حكومة إقليم كوردستان _ العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج والمطبوعات

مبادئ علم الاجتماع

للصف العاشر الإعدادي الأدبي

تأليف

د. قيس نـــوري
د. حسام الدين الالوسي
د. يونس حمــادي
د. احسـان محمد الحسن
صبيح جبر الكعبي
احــلام رشيد حـــلاوي

المراجعة العلمية

عمـــر علي شـــريف
نورالدين محمد مهدي

الطبعة الحادية عشر ٢٠١٦ ميلادي ١٤٣٧ هجري ٢٧١٦ كوردي

الاشراف العلمي على الطبع

نورالدين محمد مهدي

المراجعة اللغوية

عبدالله عبدالرحمن عبدالله

الاشراف الفني على الطبع

عثمان پيرداود كواز - ثارى محسن احمد

التنضيد الالكتروني

فيصل عبدالعظيم كريم

تنفيذ التنقيح الفني

ثارى محسن احمد

المقدمة :

يعد علم الاجتماع من أهم العلوم التي تحتاجها كل المجتمعات البشرية ، نظراً لفاعلية هذا الموضوع في فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي والنظم والمؤسسات التي ينتمي إليها الإنسان ويتفاعل معها، فضلاً عن دوره الفاعل في دراسة المشكلات الاجتماعية، دراسة تحليلية تتوخى معرفة أسبابها وآثارها وعلاجها وتحرير الإنسان والمجتمع من شرورها .

وترتبط علم الاجتماع علاقة وطيدة بالعلوم الاجتماعية الأخرى كالاقتصاد والتاريخ والجغرافية وألأدب والتربية وعلم النفس ، لذا كان من الضروري لطالب الإعدادية دراسة الموضوع وفهمه واستيعاب أهم مواده . ودراسة كهذه تخدم طالب الإعدادية في ثلاثة مجالات رئيسية هي: الاطلاع على طبيعة واقع المجتمع وحركته وقيمه وعاداته وتقاليده ومشكلاته أولا . والإلمام ببعض موضوعات علم الاجتماع التي يمكن أن يستفيد منها الطالب عند دخوله إلى الجامعة، وربما تخصصه في حقل الاجتماع ثانياً . واستيعاب جوانب الحياة الاجتماعية الفكرية منها والعملية، الذي يمكن الطالب فيما بعد من الاستقرار في المجتمع والتكيف في بيئته الطبيعية والاجتماعية ثالثاً.

ان هذا القسم من الكتاب يتناول بالدراسة والتحليل ستة فصول مهمة هي: الفصل الأول الذي يهتم بتعريف علم الاجتماع وتوضيح نشأته واستقلاله عن العلوم الأخرى وأهدافه النظرية والتطبيقية. أما الفصل الثاني فيعالج ثلاثة

موضوعات رئيسية هي: ميادين علم الاجتماع، وعلاقته بالعلوم الأخرى كعلم النفس والاقتصاد والانثروبولوجيا والقانون ، ومناهج الدراسة البحثية. في حين يتخصص الفصل الثالث بدراسة المؤسسات الاجتماعية من حيث هياكلها ووظائفها الرئيسية التي تمكن المجتمع من الديمومة والتقدم، والفصل الرابع يهتم بتحليل المشكلات الاجتماعية التي تواجه الإنسان والمجتمع المعاصر. وهذا التحليل يتطرق إلى مفهوم المشكلة الاجتماعية وأسبابها الموضوعية والذاتية وآثارها وطرق علاجها، في حين يهتم الفصل الخامس بدراسة الضبط الاجتماعي ودوره في إلزام الفرد تجنب الانحراف والجريمة، كما أن الموضوع يعالج أهمية وسائل الضبط الاجتماعي الداخلية منها والخارجية في نمو الشخصية الإنسانية وبلورة عناصرها التكوينية وتحديد أدوارها الوظيفية، وأخيرا يتخصص الفصل السادس والأخير بدراسة التغير الاجتماعي من ناحية مفهومه وأنواعه وأسبابه وآثاره على الأفراد والجماعات والمؤسسات.

نأمل أن يكون هذا القسم مفيداً لطلبة الصف العاشر–الأدبي ومنسجماً مع قابليتهم التفكيرية والإدراكية.

الفصل الأول

علم الاجتماع
مفهومه ونشأته وأهدافه

علم الاجتماع مفهومه و نشأته و أهدافه

أ- مفهوم علم الاجتماع و تكوينه :

مفهوم علم الاجتماع: وهو العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع والعلاقات الاجتماعية داخل المجتمعات البشرية و يحاول بحث و تليل الاوضاع و مشاكل الحياة الاجتماعية.

هذا العلم له أهمية كبيرة لدى المجتمعات المتقدمة، لأنه يبحث في طبيعة العلاقات والمؤسسات والظواهر الأجتماعية، وكذلك يحلل ويبحث في الصراعات الطبقية ويتحدث عن عدم المساواة الاجتماعية والانحراف الأجتماعي والتغيرات الاجتماعية.

استخدم مصطلح (Sociology-علم الاجتماع) لاول مرة من قبل (اوكست كونت) و وضع تعريفات عديدة لعلم الاجتماع ويعتبر (اوكست كونت) عالم تحليل الظواهر الاجتماعية .

كانت الدراسات الاجتماعية وموضوعاتها هذه متناثرة هنا وهناك ، ومنهجيتها ليست واضحة ولا متخصصة ، ونظرياتها التطبيقية قاصرة ومشوشة. إضافة إلى عدم وجود علماء اجتماع متخصصين في ذلك الوقت، قادرين على إجراء الدراسات والأبحاث الاجتماعية. ولما لم يوجد مثل هؤلاء العلماء فأن رجال الدين والسياسة والآداب والفلسفة اخذوا على عاتقهم مهمة المتابعات الاجتماعية والإنسانية. أما الموضوعات الاجتماعية التي تناولها هؤلاء الكتاب غير المتخصصين في الدراسة والتفكير الاجتماعي، فكانت تدور حول وظائف المجتمع البشري وطبيعته، ومشكلات العصر وتحدياته، ودور السياسة والدين في الحياة الاقتصادية والاجتماعية... الخ.

ونظراً لكون الكُتاب والمفكرين في ذلك الوقت غير متخصصين في علم الاجتماع ونظرياته وفنونه الدراسية والبحثية، لعدم ظهور العلم وشيوعه، فان كتاباتهم كانت تتميز بخمس صفات أساسية هي:

١-امتزاج المعلومات الاجتماعية، التي تعبر عن ظواهر المجتمع وعملياته وتفاعلاته بالمعلومات التاريخية والسياسية والدينية والأدبية.

٢-عدم الفصل بين الحقائق، التي يكتبها المفكر والأحكام القيمية التي يعبر عنها عند طرحه الموضوع أو المسألة الاجتماعية.

٣-عدم اعتماد المفكر أو الكاتب الاجتماعي على نظريات اجتماعية توجه كتاباته في أطر تخدم تحليله للموضوع وتعبر عن أهدافه وبرامجه.

٤-عدم اعتماد المفكر أو الكاتب على منهج أو طريقة بحث، تمكنه من جمع الحقائق والمعلومات وتصنيفها وتنظيرها.

٥-عدم تخصص الكتاب والمفكرين آنذاك بموضوعات اجتماعية محددة، يمكن ان تضيف إلى نمو المعرفة الاجتماعية وتطويرها.

- ضعف المواضيع الاجتماعية في هذه الفترة:

لقد تمخضت هذه الظروف والمعطيات القاصرة التي شهدتها الدراسات الاجتماعية غير المتخصصة عن محدودية الكتابات والأبحاث الاجتماعية وقصورها، وسيطرة النوازع الانفعالية والأحكام القيمية عليها، وضحالتها وعدم قابليتها على تنمية الإنسان وتطوير بيئته الاجتماعية وسلوكه ومؤسساته الوظيفية. لهذا تأخر ظهور علم الاجتماع كعلم مستقل وقائم بحد ذاته، وبقيت موضوعاته مشتتة ومبعثرة في عدة حقول دراسية.

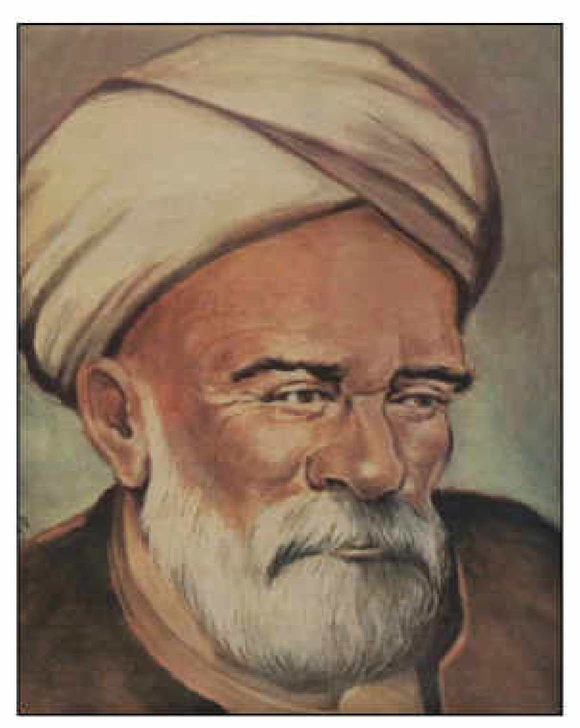
دور المفكرين العرب والمسلمين في ظهور علم الاجتماع:

مع ماورد ذكره فقد عني المفكرون الاجتماعيون العرب والمسلمين كالفارابي والغزالي وابن خلدون والماوردي وابن بطوطة بدراسة طبيعة المجتمع وحركته وتحليل عوامل تغيره وتطوره. لقد اهتم علماء العرب والمسلمون بتفسير حقيقة الاجتماع البشري وعلاقته بطبيعة الإنسان ومعطيات البيئة والعوامل المؤثرة فيها. ووضعوا مكونات العمران البشري وحللوا طبيعة الفعل ورد الفعل فيها، وشخصوا العوامل المؤدية التي تغيرها من شكل لآخر والعوامل المؤدية

إلى تكاملها واستقرارها عل مر الزمن ، ودرسوا خصائص المجتمع المثالي واثـر القيـادة في نمـوه وتطـوره واسـتقراره وتطرقـوا إلى صـفات القيـادة ووظائفهـا ودورها في المجتمع أو تفككه.

وركز الاجتماعيون العرب والمسلمين في تلك الفترة من الزمن علـى دراسـة مـنهج الحقائق والقيم. فأشاروا إلى ضرورة التزام الكاتب بمـنهج الفـصل بـين الحقـائق والقيم. إذ أن على الكاتب أو الباحث عدم المزج بين الحقائق التي يهتم بجمعهـا ووصفها وتنظيرها، وبين القيم والأهواء والنزاعات والميول التي يحملها. فالمزج المتعمد بين الأهواء والنزاعـات الذاتيـة وبـين الحقـائق الموضـوعية إنمـا يفـسد الحقائق ويشوهها فلا ترقى إلى مستوى فهم الحياة الاجتماعية واستيعابها.

ولعل من المفيد أن نذكر هنا بأن الدراسات الاجتماعية عنـد العـرب والمـسلمين إنمـا تنـتظم بمظهـرين أساسـيين همـا الفلـسفي الـديني الـذي يمثلـه الفـارابي والغزالـي وابـن رشـد ، والمظهـر الاجتمـاعي والانثروبولـوجي الـذي يمثلـه ابـن خلدون والماوردي وابن بطوطة والجاحظ.



- **الفارابي(٨٧٠- ٩٥٠م):**

الفارابي عـالم اجتمـاع مـسلم، درس حقيقة الاجتماع البشري وربـط بـين الغريـــزة الاجتماعيـــة والتجمعـــات الإنـسانية، ووضـع القواعـد الدينيـة والفلسفية التي يستند إليها المجتمع المثالي.

وصنف الفارابي المجتمعات إلى صنفين هما:

١- المجتمعات الكاملة: التي تحقق السعادة لأعضائها.

٢- والمجتمعات الناقصة: التي لا تستطيع تحقيق السعادة لأسباب تتعلق بطبيعتها وبنيتها وقيادتها.

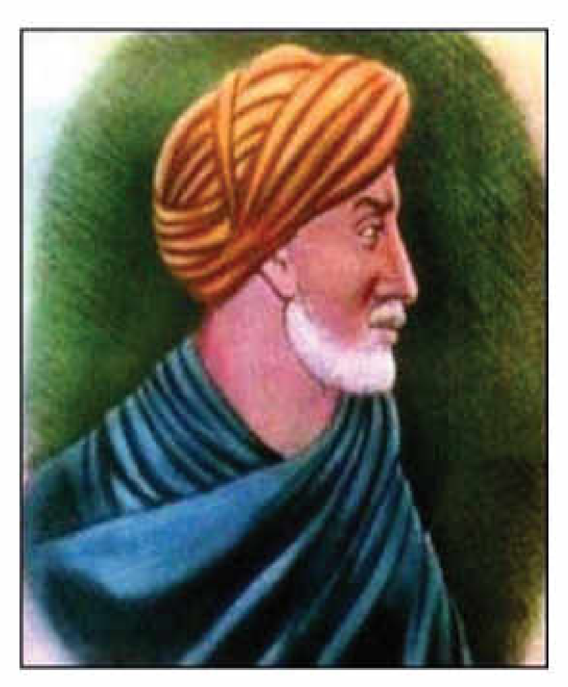
فضلاً عن دراسة الفارابي موضوع وظائف القائد وصفاته ودوره في تحقيق السعادة والكمال للمجتمع الذي يحكمه ، فالفارابي اهتم بموضوع اختيار القائد، والاختيار بالنسبة له ينبغي أن يتحدد بصفات القائد وظروف الجماعة أو المجتمع الذي يقوده والأخطار والتحديات التي يتعرض لها.

- **الغزالي(١٠٥٨- ١١١١م):**



وهب أبو حامد الغزالي الكثير من الأفكار والتعاليم الاجتماعية، التي أغنت دراسات الإنسان والمجتمع وطورتها في ضروب ومجالات شتى. فقد ابتدع الغزالي منهجية علمية أصيلة في البحث والدراسة اعتمد عليها في جمع الحقائق والمعلومات وتصنيفها وتنظيرها، واعتمادها في تفسير الظواهر الإنسانية والحوادث الاجتماعية والمشكلات الحضارية التي يشهدها المجتمع. كذلك حلل حقيقة الاجتماع الإنساني ودرس العوامل الداعية له ووضح فوائده للفرد والجماعة والمجتمع، وركز دوره في بناء الحياة وتطور المدينة ورقي الأخلاق والقيم والمثل التي تعتمدها المجتمعات في حاضرها ومستقبله.

- **ابن خلدون(١٣٣٢- ١٤٠٦م):**



ابن خلدون هو مؤسس علم الاجتماع، ومـــن الـــذين أســـهموا في اكتـــشاف نظرياته وقوانينه ومناهجه الدراسية، وتطـوير دراسـاته البحثيـة والعلميـة. صاحب كتاب (المقدمة و عالم العمران) حل ابن خلدون مؤلفاته حقيقة الاجتماع البـشري ومقومـات المجتمـع البـشري كـــالعمران الـــديني والاقتـــصادي والأســـري والـسياسي، وفـصل بـين الحقائق والقيم وربط بين القيم والـسلوك .فـضلاً عـن دراسـته ظـواهر الـسكون والحركـة الاجتماعيـة ورسمـه قـوانين حركـة المجتمـع ، مـع دراسـته العلاقـات الجدليـة بـين الواقـع الاجتمـاعي والـحـضاري والعقائـد والأفكـار الـتي تظهـر في المجتمـع. ناهيـك عـن دور ابـن خلـدون في تـصنيف المجتمعـات البـشرية إلى شاخصة كالمجتمعات البدوية والريفية والحضرية بناء على عامـل القبيلـة الـذي يشد وثاق الأفراد واحدهم بالآخر.

- كيف ظهر علم الاجتماع:

أن المباديء والأفكار والنظريات الاجتماعية الـتي طرحهـا الاجتمـاعيون العـرب في ظل الإسلام، تعد حجر الزاوية لنشوء علـم الاجتمـاع عنـد العـرب والمـسلمين هذا العلم الذي من خلال تعاليم رواده الأوائل وأفكارهم ومفاهيمهم ونظريـاتهم، كانت له خصوصياته ومزاياه وأسسه التي اعتمد عليهـا الكـثير مـن المفكـرين الاجتماعيين، أمثال: (هوبزولوك و روسو وهيجل وكونت وسبنسر ودوركهايم).

إما في أوربا فقد تطورت البحوث والدراسات الاجتماعية تطوراً ملحوظاً، لاسيما بعد عصر النهضة الأوربية الذي شهد حركة إحياء العلوم القديمة والاكتشافات الجغرافية وتحرر فكر الفرد من القيود والضغوط الدينية واللاهوتية، التي فرضتها عليه الكنيسة. وقد عكف على البحوث والدراسات الاجتماعية طوائف من المفكرين والعلماء الذين كانوا يمثلون مختلف المدارس الفكرية والفلسفية، التي ظهرت في عصر الانتقال وكانت تعاني من عقم القرون الوسطى وتخلفها، غير أنها وظروف المجتمع المستجدة آنذاك انتقلت الى تقدم العصر الحديث وفاعليته.

ومن أهم هذه المدارس:(المدرسة النفسية) و(مدرسة العقد الاجتماعي) و(المدرسة البايولوجية أو العضوية) و(المدرسة التاريخية) و(المدرسة المادية) ومن أفكار هذه المدارس وطروحاتها ظهر علم الاجتماع كعلم مستقل عن العلوم الطبيعية والإنسانية.

أهم عوامل ظهور علم الاجتماع كعلم مستقل:

١-المساويء الاجتماعية للثورة الصناعية التي ظهرت في أوربا خلال القرن الثامن عشر أدت الى ظهور علم الاجتماع كعلم مستقل.

٢-الاضطرابات السياسية التي عمت القارة الأوربية بعد الثورة الفرنسية والحروب النابليونية.

٣-سيادة مبدأ تدخل الدولة في تنظيم المجتمع وحمايته من الاستغلال والاحتكار والمنافسة والمضاربات والكساد الاقتصادي.

إن الدور الحاسم في ظهور علم الاجتماع واستقلاليته ليأخذ دوره مع العلوم الأخرى في تخطيط المجتمع وتنميته، وإزالة المشكلات الإنسانية والشرور

الاجتماعيـة، الـتي كـان يعـاني منهـا نتيجـة التحـولات الاقتـصادية والـسياسية والاجتماعية السريعة الـتي انتابـت المجتمعـات الأوربيـة في القـرن التاسـع عـشر الميلادي.

لقد شـجعت الأحـداث والـتغيرات الـسريعة الـتي شـهدتها القـارة الأوربيـة خـلال القرنين–الثامن عشر والتاسع عشر– على تنمية الدراسات والأبحاث الاجتماعية وتطورها عند المفكـرين الاجتمـاعيين الأوربـيين، بنوعيهـا النظـري والمنهجـي. وتنميـة هـذه الدراسـات والأبحـاث كانـت بمثابـة المحفـز المباشـر لظهـور علـم الاجتماع كعلم مستقل عن الفلسفة والتاريخ والدين، وبقية العلوم الأخرى. قـادر على تفسير الظواهر الاجتماعية وتحليل عناصرها الأساسية ومعالجة المشكلات الإنسانية، التي يعاني منها الفرد وتعاني منها الجماعات في المجتمع البشري.

ومن أهم علماء الاجتماع الأوربـيين الـذي سـاهموا في اسـتقلالية علـم الاجتمـاع ونموه وزيادة فاعليته النظرية والمنهجيـة

في دراسة المجتمع:



أوكست كونت(١٧٩٨-١٨٥٧م):

عالم اجتماعي فرنسي يعد من أوائل العلماء الاوروبيين الذين أسسوا علم الاجتماع الذي سماه من البداية بالفيزياء الاجتماعي لكن بعد ذلك سماه علم الاجتماعي الذي يتخصص بدراسة علاقات الافراد والجماعات. اعتقد كونت بأن الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع هو النظام أو النسق الاجتماعي، أي انه

يدرس أجزاء النظام الاجتماعي التي تربطها روابط قوية بعضها مع بعض بدليل أن أي تغير يطرأ على أي جزء من أجزاء النظام الاجتماعي لابد أن يؤثر على بقية الأجزاء ويغيرها من طور إلى آخر.

كما أن العلم يدرس الأفعال والاستجابات الخاصة بمختلف أجزاء ذلك النسق الاجتماعي، لذا يصبح علم الاجتماع بمثابة العملية المنظمة لذلك الكل الاجتماعي.

ويهتم علم الاجتماع كما يرى كونت بدراسة موضوعين أساسيين هما:

١-السكون الاجتماعي: Social Static

وهو دراسة في المجتمعات الإنسانية عن وضع السكون والاستقرار، المؤسسات والنظام الاجتماعي والعلاقات المتبادلة بين أجزاء النظام أو النسق، مع تحديد أشكال الانسجام لتناغم البناء العام بين الأجزاء، أهم مواضيعه اللغة والدين والعائلة وكذلك دراسة الدور الذي يؤديه كل جزء من أجزاء النسق من اجل إدامة واستمرارية البناء العام للمجتمع لما يؤدي استقراره وثباته.

٢-الحركه الاجتماعيه أو الديناميكيه الاجتماعيه: Social Dynamic:

وهي عملية تبدل أجزاء النظام أو النسق الاجتماعي نتيجة عامل من العوامل الداخلية أو الخارجية. ويتغير المجتمع من طور إلى آخر عبر المراحل التاريخية الحضارية التي يمر بها المجتمع، فالمجتمع يتحول من المرحلة الغيبية اللاهوتية الى المرحلة الميتافيزيقية–مرحلة ماوراء الطبيعة– ثم يتحول بالنهاية الى المرحلة العلمية الواقعية.

هربرت سبنسر (١٨٢٠-١٩٠٣م):



هـو مـن أشـهر علمـاء الاجتمـاع الانكليـز ساهم في خدمة انتشار علم الاجتمـاع عـن طريق نشر كتاب بثلاثة أجزاء باسم (علم الاجتماع) القائل وهـو بـضرورة تأسـيس علـم الاجتمـاع كعلـم مـستقل عـن العلـوم الأخلاقية والاجتماعية.

إن مـساهمات سبنـسر في تطـوير علـم الاجتمـاع تكمـن في نقطـتين أساسـيتين هما:

١-النظرية العضوية:

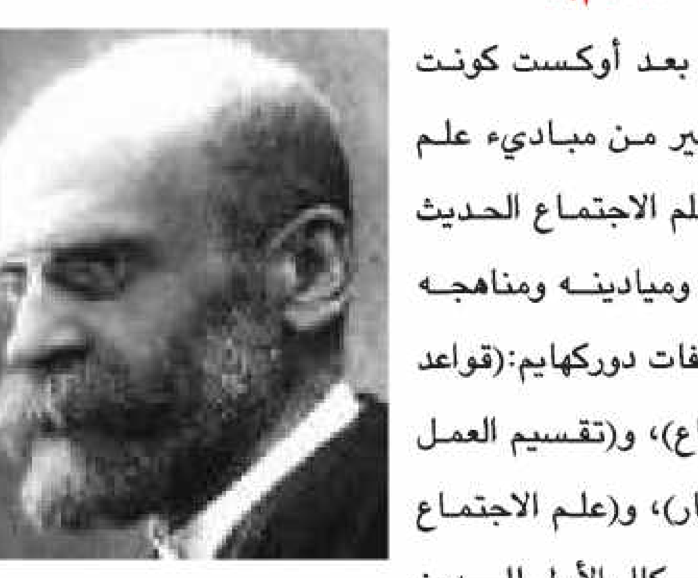
هذه النظرية تدرس أجزاء المجتمع وتقارنها بأجزاء الكائن الحيواني الحي. كما أن النظريـة تؤكـد فكـرة الوظيفـة الاجتماعيـة الـتي تقـوم بهـا أجـزاء الكـائن الاجتمـاعي، هـذه الأجـزاء الـتي تـرتبط مـع بعـضها الـبعض وتكـون مايسمى بالتعايش الاجتماعي. كما أشار سبنسر إلى أن هناك تعايش أو علاقة بين حرية الفكر السياسي والاقتصادي وظهور المخترعات والمبتكرات العلمية.

٢-نظرية التطور الاجتماعي:

تركز نظرية سبنسر الاجتماعية عل موضوع التطور والارتقاء الاجتماعي، وهذا الموضوع مستعار من علم الأحيـاء وسـبق أن اسـتعمله دارون في مؤلفـه أصـل الأنواع عندما تكلم عن التطور الفيزيولوجي للكائنات الحيوانية عبر العصور، إذ أشار إلى أن الكائنات الحية–بضمنها الإنسان– تتحور وتتطور على مر العصور من شكل إلى شكل أكثر تعقيداً ومن وضعية متخلفة إلى وضعية متقدمة وراقيـة.

لكن بالارتقاء الاجتماعي وقصد سبنسر تقدم الحياة على الأرض خلال عملية واحدة تسمى بالارتقاء أو التطور. قسم سبنسر المجتمعات الإنسانية إلى ثلاثة أنواع رئيسية حسب درجة تطورها ورقيها الحضاري والاجتماعي، هي: المجتمع البسيط والمجتمع المركب والمجتمع المعقد.

اميل دوركهايم(١٨٥٨-١٩١٧م):



عالم اجتماع فرنسي بعد أوكست كونت ويعتبر ثاني عالم غير من مبادئ علم الاجتماع، ومؤسس علم الاجتماع الحديث الذي وضع أسسه وميادينه ومناهجه العلمية. ومن أهم مؤلفات دوركهايم:(قواعد المنهج في علم الاجتماع)، و(تقسيم العمل الاجتماعي)، و(الانتحار)، و(علم الاجتماع والفلسفة)، و(الأشكال الأولى للدين البدائي) لقد اكد دوركهايم على حقيقة أساسية هي: أن علم الاجتماع هو علم مستقل، وقد بنى نظريته على أن الظاهرة الاجتماعية ظاهرة مستقلة.

أما مميزات الظاهرة الاجتماعية التي تخصص دوركهايم في دراستها فهي:

١- إن الظواهر الاجتماعية هي ظواهر إنسانية نشأت مع نشأة المجتمع البشري، لذا فهي تختلف عن الظواهر الطبيعية.

٢- إنها أساليب وقوالب للعمل والتفكير الإنساني.

٣- إنها ظواهر(شيئية) أي أن لها صفة الشيء المستقل الذي نستطيع إدراكه.

٤- تتميز بصفة الخارجية، أي أنها تقع خارج شعور الأفراد وموجودة قبلهم وترافق حاضرهم ومستقبلهم.

٥- الظواهر ليست من صنع الأفراد وإنما من صنع المجتمع ، وقد تكونت بصورة تدريجية على شكل مركب نتيجة التفاعل الاجتماعي.

٦- الظواهر الاجتماعية قسرية، أي أنها جبرية وملزمة طالما أنها تفرض وجودها وسلطتها على الأفراد بقوة المجتمع.

قسم دوركهايم المجتمع على النمطين هما:

أولاً-المجتمع الميكانيكي:

هو المجتمع البسيط الذي لايعتمد على نظام العمل والتخصص فيه أي ليست فيه اختصاصات متنوعة، بل لجميع أفراد المجتمع مهن متشابهة.

ثانياً-المجتمع العضوي:

هو المجتمع المعقد الذي يعتمد على نظام دقيق لتقسيم العمل ويعتقد دوركهايم إن المجتمع الإنساني يتحول من مجتمع ميكانيكي إلى مجتمع عضوي بعد زيادة السكان وزيادة الطلب على الأرض.

ب- العلاقات الاجتماعية:

علم الاجتماع يدرس طبيعة العلاقات الاجتماعية وأسبابها ونتائجها . ودراسة علم الاجتماع لموضوعات العلاقات تكون على مستويات مختلفة كالعلاقات بين

الأفـراد والجماعـات والمجتمعـات المحليـة والكـبرى. والعلاقـات يعرفهـا علمـاء الاجتماع بـ:

(الاتصالات والتفاعلات والأفعال وردود الأفعال بين الأفراد والجماعات، والهدف منها إشباع حاجات الأفراد وتلبية طموحاتهم وتكـوين حيـاة اجتماعيـة تزخـر بالأحداث والمنجزات).

إن اتصال البـائع بالمـشتري وتفاعـل الطالـب مـع المـدرس ومراجعـة المـريض للطبيب وتفاعل الأب مع الابن، هي أنماط مختلفة من العلاقات الاجتماعيـة غـير أن العلاقات الاجتماعية التي تقع بين الأفراد والجماعات والمؤسـسات الوظيفيـة تكون على أنواع مختلفة وهي:

١-العلاقات التعاونية والتنافسية

٢-العلاقات الدائمية والمؤقتة

٣- العلاقات العمودية والأفقية

٤-العلاقات الرسمية وغير الرسمية.

العلاقـات التعاونيـة: العلاقـات التعاونيـة بـين الأفـراد والجماعـات في تحقيـق الأغراض القريبة والبعيدة عن طريق التفاهم والعمل التعاوني المشترك، فالأفراد والجماعـات يتـضامنون في ظلـها بعـضهم مـع بعـض مـن اجـل الوصـول إلى مـا يريـدون تحقيقـه، كالتعـاون بـين الطلبـة والمدرسـين في رفـع المـستوى العلمـي للمدرسة.

العلاقات التنافسية: فهي:(التفاعلات القائمة على مبدأ برهان كل فرد أو جماعة بأنه أفضل من الأفراد الآخرين من خلال طبيعة العمل والانجـاز الـذي يؤديـه في المجتمع وينتفع منه الآخرون).

والعلاقات الدائمية: هي:(الاتصالات والتفاعلات بين الأفراد والجماعات والتي تتسم بطابع الديمومة والاستمرارية، كالعلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة التي تستمر طيلة حياة الأفراد).

العلاقات المؤقتة: هي (التفاعلات التي لاتستمر لمدة طويلة، بل تنتهي عند انتهاء السبب الذي دعا إلى تكوينها كالعلاقة بين البائع والمشتري).

والعلاقات العمودية: هي (الفعل ورد الفعل بين شخصين اواكثر يحتلون مراكز اجتماعية، كالعلاقة بين المدير والملاحظ الفني، أو بين المهندس والعامل).

العلاقات الأفقية: هي (الاتصالات التي تقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية متساوية، كالعلاقة بين المدرس والمدرس والطالب والطالب.. الخ) ومن الجدير بالذكر أن للعلاقات الاجتماعية مجموعة أسباب ونتائج.

أسباب العلاقات الاجتماعية

١- الدوافع الاقتصادية هي التي تحفز العمال على العمل في المصنع وتكوين العلاقات مع العمال والإدارة الصناعية.

٢- الدوافع التربوية هي التي تحفز الطلبة على الدراسة في المدارس وتكوين العلاقات الاجتماعية مع الطلبة والمدرسين.

٣- الدوافع العسكرية هي التي تحفز المقاتلين على الانخراط في المؤسسات العسكرية وتكوين العلاقات مع المقاتلين الآخرين.

٤- الدوافع الصحية تحفز المرضى على تكوين العلاقات الإنسانية مع الأطباء.

إذن الدافع يحفز الفرد على تكوين العلاقات الاجتماعية، وهذه العلاقات بأنواعها المختلفة هي التي تشبع حاجات وطموحات الأفراد الذين يدخلون في مجالاتها

ويخضعون لأحكامها وقوانينها. أما نتائج العلاقات الاجتماعية فأنها تعبر عن طبيعة الأسباب التي تحدد تكوينها وحدوثها فلو كانت الأسباب اقتصادية لكانت النتائج اقتصادية.

تعريف آخر لعلم الاجتماع ينص على:

(انه العلم الذي يفهم السلوك الاجتماعي ويفسره)

ونعني بالسلوك الاجتماعي: (أية حركة أو فعالية مقصودة يؤديها الفرد وتأخذ بعين الاعتبار وجود الآخرين، وقد يكون سببها البيئة أو الأحداث التي تقع فيها والأشخاص الذين يلازمون الفرد الذي يقوم بالسلوك أو الحدث).

السلوك الاجتماعي يعتمد عادة على ثلاثة مقومات أساسية، هي:

أ – وجود شخصين أو أكثر يتفاعلان معاً ويكونان السلوك أو الحدث المطلوب دراسته وتحليله .

ب _ وجود ادوار اجتماعية متساوية أو مختلفة يشغلها الأفراد الذين يقومون بالسلوك.

جـ _ وجود علاقات اجتماعية تتزامن مع عملية السلوك.

أنواع السلوك:

سلوك الفرد يتغير من وقت لآخر حسب طبيعة وأهمية الأدوار الاجتماعية التي تتفاعل مع دوره الوظيفي. فسلوك الطفل الذي يتجسد في كلامه وسكناته مع أخيه الطفل يختلف عن سلوكه مع والده أو والدته.

كذلك يختلف سلوك الطالب–عندما يكون على اتصال مع طالب– عن سلوكه عندما يكون على اتصال مع المدرس. إذن يعتمد السلوك الاجتماعي للفرد على طبيعة الأدوار الوظيفية التي يشغلها، ونستطيع التنبؤ بسلوك الفرد من معرفتنا

لدوره الاجتماعي. فنحن مثلا نستطيع التنبؤ بسلوك الطبيب أو سلوك المريض أو سلوك المقاتل سواء كان ضابطاً أو جندياً من معرفتنا لأدوارهم.

الأسباب الدافعة الى السلوك:

بفهم وتفسير السلوك الاجتماعي تعرف الأسباب الدافعة للسلوك وأنماطه الأساسية فالسلوك الاجتماعي قد يكون سببه العاطفة أو الانفعال أو الغريزة كحب الأم واحتضانها لأبنائها الصغار، أو يكون سببه العادات والتقاليد الاجتماعية كأداء مراسيم الزواج والتشييع ودفن الموتى أو أداء مراسيم الاحتفالات الدينية والوطنية، أو يكون سببه العقل والمنطق والبصيرة والإدراك الواعي، كسلوك الطالب الذي يعتمد الدراسة والاجتهاد واجتياز الامتحانات للحصول على الشهادة العلمية ومن ثم إشغال المركز والمهنة التي يثمنها المجتمع.

• مواضيع علم الاجتماع:

هناك من عرف علم الاجتماع بالعلم الذي يتخصص بدراسة المجتمع الإنساني. ذلك أن علم الاجتماع هو:(علم دراسة المجتمع الذي يتكون من أفراد ينتمون إلى جماعات بشرية تكون في حالة اتصال وتفاعل واحدة مع الأخرى، ولكل من هذه الجماعات هياكلها ووظائفها وأهدافها، التي غالباً ما تنسجم مع طبيعة المجتمع الكبير وتسير في خطه العام وتتبنى فلسفته وأساليب حياته). والجماعات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع ويطلق عليها علماء الاجتماع اسم المنظمات أو المؤسسات تتمثل بالأسرة والجامع والحزب والمدرسة والمزرعة والمصنع والدائرة والنادي الاجتماعي أو الرياضي...الخ

كما يتكون المجتمع من شبه الجماعات التي تعد بمثابة تكتل جماهيري يسعى إلى تحقيق أهداف وغايات معينة كالطبقات الاجتماعية التي تتكون من أفراد يتميزون بظروف اقتصادية واجتماعية معينة كالعمال الذين يرمون تشكيل نقابة اوهيئة عمالية خاصة بهم، تتولى مسؤولية الدفاع عن حقوقهم الاجتماعية والمهنية والاقتصادية والثقافية، والرياضيون الذين يطمحون إلى تكوين نادٍ رياضي يمكنهم مزاولة تمارينهم وألعابهم الرياضية فيه...الخ يمكن تصنيف الجماعات التي يتكون منها المجتمع إلى فئات مختلفة حسب معايير معينة كالحجم مثلاً أو التوزيع الجغرافي أو المهنة المستوى الثقافي والعلمي.

بامكاننا ان نشير هنا الى عدة نقاط هي مواضيع رئيسية يهتم بها علم الأجتماع وهي:

١- النظم الاجتماعية أو بعبارة أخرى، يهتم بالبحث عن مكونات المجتمع والتغيرات التي تطرأ عليه.

٢- علاقة المجموعات الاجتماعية وخصائص كل منها، وربطها بتأثيرات سلوكها الاجتماعي، وبهذا يهتم علم الاجتماع بتطور الانسان.

٣- العلاقات المختلفة للمنتديات الاجتماعية والتي تكون ربما متشابهة مثل العلاقات الاسرية أو علاقات رسمية كعلاقة أفراد المجتمع بالدولة.

وعلى هذا الاساس فأن علم الاجتماع يبحث في السلوك الأجتماعي للفرد مع غيره والظروف الأجتماعية للفرد والجماعة.

٤- المستويات والخصائص المختلفة للحياة الأجتماعية هي الاخرى موضوع بحث وتحقيق في علم الاجتماع والتي تظهر مع تكون المجتمعات وهذا مايسمى بالاصلاح الأجتماعي(مورفولوجي).

٥- علاقة الظواهر الأجتماعية والتحقيق فيها.

٦- يبحث الخصائص الرئيسية للمجتمعات الصناعية وتأثير التطورات السريعة العلمية والتكنلوجية على حياة المجتمع.

٧- يبحث في أسباب الحركات والثورات الأجتماعية.

٨- يبحث في المسائل والمشكلات الأجتماعية والأقتصادية والسياسية والتربوية منها ويحقق في أسبابها في اطار المجتمعات والثقافات المختلفة.

أنوع الجماعات:

نستطيع مثلاً تقسيم الجماعات حسب معيار الحجم، وإذا قسمنا الجماعات وفق هذا المعيار لاحظنا أن هناك جماعات كبيرة الحجم كالمصانع والمزارع والدوائر الإدارية الكبيرة، وهناك الجماعات متوسطة الحجم كالمصانع والمزارع والنوادي والشركات التي تتكون من عدد محدود من الأعضاء، وهناك الجماعات صغيرة الحجم كالأسرة أو القرابة أو الرفقة التي تتكون من عدد من الأصدقاء والأصحاب.

إذن يتكون المجتمع الذي يتخصص علم الاجتماع بدراسته وتحليله وإعادة تنظيمه من جماعات مختلفة وفئات تربط أفرادها روابط اجتماعية دائمية أو مؤقتة تعتمد على المصالح والأهداف المشتركة وتتحدد بالضوابط السلوكية والقيمية التي يقرها المجتمع ويعترف بها. علماً بأن المجتمع الإنساني يعتمد على اللغة التي يتفاهم أفراده من خلالها، والتاريخ الذي يعمق وحدتهم ويشد بعضهم إلى بعض، والمصير المشترك الذي يوحد صيغة عمل الأفراد ويوجه سلوكهم في خط معين والعادات والتقاليد التي تتبلور اجتماعهم الإنساني وتؤثر في شعورهم وجوارحهم وتحقق التعاون والألفة والمحبة بينهم.

المجتمع المدني:

هذا المصطلح يعد مصطلحاً حديثاً من حيث الاستخدام في المجتمعات الشرقية، علماً انه استخدم منذ القدم من قبل المفكرين وعلماء الاجتماع وحاولوا توضيح الفرق بينه وبين المصطلحات المشابهة كالتراث والحضارة والمدنية، كل هذه المصطلحات القصد منها تطوير المجالات المتعددة في حياة المجتمعات ومراحل تطورها من الجهل والتخلف نحو حياة إنسانية متحضرة، والمدنية كمفهوم متعلق بحياة المدينة والأشخاص الذين يعيشون فيها، لكن هذا المفهوم كان شائعاً لفترة معينة لكن بعد ذلك تم التأكيد على جانب التعامل والتصرفات المدنية وتم الاهتمام بالمؤسسات المدنية وتنظيم الحياة وتأمين حقوق الأفراد ومنح دور للمنظمات غير الحكومية، لتنظيم الحياة وتحقيق الأهداف المدنية والثقافية، واليوم تسعى هذه المنظمات بشكل جدي من أجل تحقيق وتأمين حقوق المرأة والطفل وحرية وسائل الإعلام وتطوير قطاع التربية وتطبيق القانون والحفاظ على سيادته.

أن مجرد فهمنا الحقيقي لترسيخ نظام اجتماعي حديث ليس كافياً، بل يجب أن يسعى جميع الأفراد طوعاً من اجل ترسيخه وهذا شرط أساسي عندما يخطو المجتمع نحو حياة جديدة، وبدون ذلك لايمكن للمجتمع أن يتخلص من القيود والعادات البالية ويتخطى نقاط ضعفه.

ج- أهداف علم الاجتماع:

يقسم علم الاجتماع من حيث وظائفه وأهدافه إلى قسمين أساسيين هما:

١- علم الاجتماع النظري.

٢- علم الاجتماع التطبيقي.

١-علم الاجتماع النظري:

هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة اكتشاف وتنظير وتراكم المعرفة العلمية الخاصة بالمجتمع والسلوك الاجتماعي والحضاري بشقيه المادي والمعنوي).

٢-علم الاجتماع التطبيقي:

هو ذلك العلم الذي يهتم بتطبيق مباديء وأسس ونظريات علم الاجتماع على معالجة وحل المشكلات الاجتماعية التي تواجه الإنسان والمجتمع). فنظريات علم الاجتماع التربوي–مثلاً– تستخدم في تعميق العلاقات التربوية بين الطلبة والمدرسين، وتعمل على تشجيع الأسر كافة على إرسال أولادها إلى المدارس ودور العلم والجامعات لغرض التزود بالثقافة والمعرفة، التي يمكن الاعتماد عليها في خدمة المجتمع وتنميته في المجالات الحياتية كافة.

يمكننا في هذا المجال تحديد أهم الأهداف التي يريد علم الاجتماع تحقيقها للإنسان والجماعة والمجتمع ، وهذه الأهداف يمكن درجها بالنقاط الآتية:

١– يهدف علم الاجتماع إلى وضع تصنيف خاص بالعلاقات الاجتماعية يأخذ على عاتقه تقسيم العلاقات إلى أنواع مختلفة، حسب المؤسسات التي توجد فيها، والهدف من هذا التصنيف يكمن في تحويل العلاقات الاجتماعية من علاقات سلبية وعدائية إلى علاقات ايجابية وتعاونية.

٢– يحاول علم الاجتماع توضيح أجزاء البناء الاجتماعي وتحليل عناصره ومركباته، فهناك المؤسسات الدينية والاقتصادية والأسرية والسياسية والتربوية وهذه المؤسسات مترابطة ومتكاملة، وان أي تغيير يطرأ على

احدها لابد من أن يترك آثاره وانعكاساته في بقية المؤسسات، وهنا يحدث مايسمى بالتحول الاجتماعي.

٣- يهدف علم الاجتماع إلى دراسة أنماط السلوك الاجتماعي ودوافعه وآثاره في الفرد والجماعة. ودراسة السلوك الاجتماعي هذه تتوخى محاربة السلوك الانفعالي وتعزيز السلوك العقلاني، الذي تعود مردوداته الايجابية للفاعل الاجتماعي والمجتمع الكبير على حد سواء.

٤- يحاول علم الاجتماع الحديث معرفة قوانين السكون والحركة الذاتية والداينميكية أو التحول الاجتماعي.

٥- يعمل علم الاجتماع على تشخيص المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات قاطبة ومعرفة أسبابها الموضوعية والذاتية وآثارها القريبة والبعيدة.

٦- دراسة الظواهر الاجتماعية المعقدة من حيث طبيعتها وأسبابها ونتائجها، دراسة اجتماعية تحليلية ونقدية، تنبع من واقع هذه الظواهر وظروفها وملابساتها، كدراسة الحركات الاجتماعية والسياسية والثورات والحروب والطبقات الاجتماعية.

٧- ربط المؤسسات والنظم الاجتماعية من حيث نشوئها وتطورها، بالمجتمع الذي توجد فيه وتتفاعل معه.لآن هذة المؤسسات والنظم ظهرت لتنظيم المجتمع وحل مشكلاته وتناقضاته وتوطيد علاقته بالمجتمعات الأخرى.

أسئلة الفصل الأول

١- ماهو علم الاجتماع؟ كيف ظهر؟

٢- ماالعلاقة الاجتماعية وما أنواعها؟

٣- ماأسباب العلاقات الاجتماعية وما نتائجها، اشرحها مع ضرب بعض الأمثلة الحية من المجتمع؟

٤- ماهو السلوك الاجتماعي وماهي مقومات تكوينه؟

٥- اشرح أنواع السلوك الاجتماعي وماهي مقومات تكوينه؟

٦- ((علم الاجتماع هو علم دراسة المجتمع)). اشرح هذه العبارة.

٧- وضح السمات التي كانت تتميز بها الكتابات الاجتماعية قبل استقلالية علم الاجتماع عن العلوم الاجتماعية الأخرى.

٨- اذكر أهم الإضافات التي قدمها كل من ابن خلدون والفارابي والغزالي لتطور علم الاجتماع في القرون الوسطى.

٩- وضح أهم العوامل والقوى التي سببت اهتمام الدول الأوربية بعد الاجتماع خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي.

١٠- ماهي أهم الإضافات التي قدمها أوكست كونت لنمو علم الاجتماع وتطوره.

١١- ماهي أهم الإضافات التي قدمها هربرت سبنسر لنمو علم الاجتماع وتطوره.

١٢- اميل دوركهايم اهتم كثيراً بالظواهر الاجتماعية وضح ذلك.

١٣- تحدث عن المجتمع المدني، ماهي خصائصه؟

١٤- عدد أهم أهداف علم الاجتماع.

الفصل الثاني :

ميادين علم الاجتماع وعلاقته بالعلوم الأخرى

ميادين علم الاجتماع
وعلاقته بالعلوم الأخرى ومناهجه

يهتم هذا الفصل بدراسة علم الاجتماع وموضوعاته الرئيسية ، وعلاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى.

أ- ميادين علم الاجتماع:

يمكن تصنيف مجالات علم الاجتماع إلى ثلاثة أصناف رئيسية هي:

١- دراسة خصائص المجتمع:

تهتم هذه الدراسة بعلاقة التضاريس الأرضية للمجتمع والمناخ بالعادات والتقاليد والقيم والأخلاق. وتركز على ألتوزيع الجغرافي والمهني للسكان والعلاقة بين حجم السكان وحجم الموارد الطبيعية من جهة، وبين حجم السكان وطبيعة الخدمات التي يحتاجونها في حياتهم اليومية من جهة أخرى. فضلاً عن اهتمام هذا النوع من الدراسات بفهم العوامل الموضوعية والذاتية لنمو السكان وتوازنه وحركته. وتتطرق الدراسة هذه إلى تقسيم المجتمعات البشرية إلى أنواع مختلفة، حسب درجة تقدمها الحضاري مع الإشارة إلى حركة المجتمعات وانتقالها من مرحلة حضارية معينة إلى مرحلة أخرى، كتصنيف المجتمعات في العالم إلى مجتمعات ريفية وحضرية وانتقالها دائماً من المرحلة الريفية إلى المرحلة الحضرية، أو تقسيمها إلى مجتمعات إقطاعية ورأسمالية، وتحولها من المرحلة الإقطاعية إلى الرأسمالية ومن ثم إلى الاشتراكية.

٢- دراسة تحليل البناء الاجتماعي:

لكل مجتمع هيكل أو بناء يحتوي على المؤسسات البنيوية أو الهيكلية التي يتألف منها المجتمع. إن هذه الدراسة تهتم بفهم مؤسسات المجتمع وتحليلها كالمؤسسات الاقتصادية والسياسية والدينية والأسرية والعسكرية والتربوية. إن جميع هذه العلوم المتفرعة من علم الاجتماع كعلم الاجتماع الاقتصادي، وعلم الاجتماع السياسي، وعلم الاجتماع الأسري، تحاول فهم بنى المجتمع في ضوء فرضيات علم الاجتماع ونظرياته وقوانينه .

٣- علم الاجتماع العام :

يهتم هذا العلم بجمع وتصنيف النتائج التي توصلت إليها العلوم الاجتماعية الاختصاصية، كالسياسة والتربية والقانون والاقتصاد وعلم الأخلاق والدين. وبعد القيام بهذه المهمة يشخص علم الاجتماع العام الحقائق الاجتماعية المشتركة، التي تكمن فيها، ويكشف احتمال وجود القوانين العامة التي تفسر الظواهر والعمليات الاجتماعية تفسيراً علمياً وعقلانياً.

بعد دراسة أقسام علم الاجتماع الرئيسية علينا اشتقاق أهم الميادين التي يتخصص علم الاجتماع بدراستها وتحليلها، وهي:

١- مفهوم علم الاجتماع وطبيعته وميادينه وأهدافه.

٢- علاقة علم ألاجتماع بالعلوم الأخرى كعلاقة علم الاجتماع بعلم النفس والتاريخ والاقتصاد والانثروبولوجيا الاجتماعية والقانون وعلم الإجرام والجغرافية واللغات والفلسفة والدين والتربية...الخ

٣- دراسة الجماعات الأولية والثانوية، من حيث بنائها ووظائفها وعلاقاتها وأفكارها وأهدافها.

٤- دراسة العلاقات الاجتماعية، من حيث طبيعتها وأنواعها وأسبابها ونتائجها.

٥- دراسة أنماط السلوك الاجتماعي وعناصر تكوينه وكيفية بلورته أو تغيره وعلاقته بالدور من جهة وبالقيم من جهة أخرى.

٦- دراسة المشكلات الاجتماعية من حيث طبيعتها وأنواعها وأسبابها ونتائجها وطرق علاجها وعلاقتها بطبيعة المجتمع الذي تظهر فيه.

٧- دراسة المؤسسات البنيوية التي يتركب منها المجتمع كالمؤسسات الدينية والعسكرية والأسرية والاقتصادية والسياسية والتربوية...الخ.

٨- دراسة الطبقية والصراع الطبقي والانتقال الاجتماعي مع التركيز على العوامل الذاتية والموضوعية للانتماءات وطبقات المجتمع والتغير الاجتماعي.

٩- وسائل الضبط الاجتماعي الداخلية منها والخارجية كالرأي العام والدين والعادات والتقاليد والقيم والضمير والقانون والمحاكم وقوات الشرطة والأمن والقوات المسلحة.

ب – علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى:

هناك تكامل بين العلوم الاجتماعية، وهذا التكامل يمنحها القدرة على تفسير الظواهر الاجتماعية والتنبؤ عن الحوادث التي تقع في المستقبل. وعلى الرغم من التكامل بين العلوم الاجتماعية، فإنها استطاعت أن تحقق درجة من الاستقلالية، التي مكنت كلاً من هذه العلوم من التفرع والتشعب والنمو والتطور.

في هذا المجال علينا تحديد العلاقة التي تربط علم الاجتماع بالعلوم الاجتماعية، كعلم النفس والتاريخ والاقتصاد وعلم الأجناس والدين والقانون والعلوم السياسية والجغرافية..الخ.

١- العلاقة بين علم الاجتماع وعلم النفس:

علم الاجتماع،هو:(العلم الذي يدرس الجماعة، أي يدرس تركيبها ووظائفها وعلاقات وتفاعلات أفرادها. إضافة إلى علاقتها بالجماعات الأخرى التي يتكون منها المجتمع). بينما يدرس علم النفس: (العمليات النفسية والإدراكية والعقلية عن الفرد والتي تتجسد في الشعور والذاكرة والرغبات والانفعالات والدوافع وعلاقتها بمؤثرات البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ويتعامل معها)، لذا فعلم الاجتماع يدرس الجماعة، بينما يدرس علم النفس الفرد. غير أننا لانستطيع فصل علم الاجتماع عن علم النفس، مثلما لانستطيع فصل الجماعة عن الفرد، فالفرد يحتاج إلى الجماعة نظراً لما تؤديه من خدمات ووظائف أساسية تقود بالنهاية إلى اشباع حاجاته وتحقيق أهدافه القريبة والبعيدة. والجماعة لايمكن أن تظهر وتتكامل دون وجود الأفراد، لأنهم أساس تكوين المجتمع، والذين ينضمون إليها ويعملون فيها من اجل تحقيق طموحاتهم وأمنياتهم التي هي بالحقيقة طموحات وأماني المجتمع الكبير.

٢- العلاقة بين علم الاجتماع والتاريخ :

يرتبط علم الاجتماع بالتاريخ ارتباطاً وثيقاً، طالما انه غالباً ما يرجع إلى الماضي للوقوف على طبيعة الحقائق الاجتماعية وتطورها ومعرفة الوظائف التي كانت تؤديها للبناء الاجتماعي وعناصره التكوينية . لايستطيع عالم الاجتماع القيام ببحوثه ودراساته وجمع مادته وتدوينها إلا بالرجوع إلى التاريخ الذي هو سجل الماضي الحافل بالقضايا والأحداث والمناسبات والشخصيات . إن حقائق الاجتماع ترسب في خضم التاريخ كما ترسب الأصداف الثمينة في قاع البحار . وعلى الباحث الاجتماعي أن يستخلصها وينقيها من شوائبها ،

ويختار من الحقائق ما يخدم أغراضه التي تكون في كثير من الأحوال متممة ومصححة لعمل المؤرخ.

يحتاج علم الاجتماع في دراسته إلى مختلف فروع التاريخ و بالأخص تاريخ التراث الحضاري، لأن هذه الألوان التاريخية تعكس لنا تاريخ الأمم وتصور لنا عاداتها وتقاليدها وأعرافها، وما كانت تزاوله من طقوس وعبادات. ومن جهة ثانية ينبغي على المؤرخين الاستفادة من النظريات الاجتماعية وتصحيح حقائقهم على ضوء ماتقرره القوانين التي تسير الظواهر الاجتماعية وفقاً لها.

٣- علاقة علم الاجتماع بالاقتصاد:

تربط علم الاجتماع علاقة وثيقة بالاقتصاد، إذ أن كثيراً من الظواهر الاقتصادية كالبطالة والغلاء والتضخم المالي والمضاربات الاقتصادية والكساد الاقتصادي والمنافسة والاحتكار، إنما ترجع إلى عوامل اجتماعية وحضارية، وأن الظواهر الاقتصادية غالباً ماتترك صداها وانعكاساتها على المجتمع سواء كانت هذه سلبية أو ايجابية.

علم الاجتماع هو علم دراسة المؤسسات دراسة متكاملة تهدف الى فهم الواقع الاجتماعي للمؤسسات ووظائفها والقوى الداخلية والخارجية المؤثرة فيها. أما الاقتصاد فهو العلم الذي يتخصص بدراسة طبيعة وأسباب وجود الثروات عند الأمم، كما عُرفَ الاقتصاد بالعلم الذي يهتم بمعرفة إنتاج وتوزيع الثروة.

هناك ترابط وثيق بين علم الاجتماع والاقتصاد، فعلم الاجتماع يأخذ من الاقتصاد مثلما يعطيه. إن علم الاجتماع يساعد الاقتصاد على معرفة الجذور الاجتماعية للظواهر والعمليات الاقتصادية التي يتخصص بها الاقتصادي، وفي الوقت ذاته يزود الاقتصادي بمعلومات مهمة عن الآثار الاجتماعية القريبة والبعيدة لكافة الظواهر والتغيرات الاقتصادية والمادية التي يشهدها المجتمع.

٤- علاقة علم الاجتماع بعلم الانثروبولوجيا(علم الإنسان):

علم الانثروبولوجيا:(يدرس الإنسان الأول في نشأته ونشأة لغته وأساليبه في التفكير والعمل والحرف التي امتهنها وطورها، والعادات والتقاليد التي اعتمدها في ضبط سلوكيته وتحديد علاقاته ولغاته وعناصر ثقافته)، وتهتم دراسات الانثروبولوجيا كذلك بالتعرف على الظروف الإقليمية والبيئية والمناخية ومقدار تأثيرها في التركيب الجسمي والنشاط الاجتماعي والتراث الثقافي، والكشف عن القوى المؤثرة في التشابه والتباين بين مختلف الأقاليم والبيئات، والبحث في أصول النظم الاجتماعية ودرجة تطورها في صورها البسيطة في المجتمعات البدائية، إلى صورها المعقدة في المجتمعات الراقية. إن الفرق الرئيسي بين علم الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع هو: أن(علم الانثروبولوجيا) هو العلم الذي يختص بدراسة المجتمعات والأقوام البدائية، ذات الحضارة البدائية التي تعتمد في معيشتها على الزراعة البسيطة أو الرعي أو الصيد البحري والبري، وتستعمل الأدوات التكنولوجية البدائية في تسيير أمور حياتها المادية. كما تكون مؤسساتها الاجتماعية بسيطة، إلى درجة يمكن مشاهدة تراكيبها وعملياتها الاجتماعية بكل سهولة. أما(علم الاجتماع) فهو: (العلم الذي يهتم بدراسة المجتمعات الراقية والمعقدة التي تمتاز بارتفاع مستواها ألمعاشي وتعقد حياتها الاجتماعية وزيادة مشكلاتها الحضارية والإنسانية).

فيمكن القول بأن: كلا العلمين يعتمد احدهما على الآخر فعلم الاجتماع يزود الاختصاصي في الانثروبولوجيا، بمعلومات مفصلة عن ماهية وطبيعة ومشكلات المراحل الحضارية الاجتماعية، التي سوف يشهدها المجتمع البدائي بعد تحوله المادي والحضاري الاجتماعي ومن جهة ثانية تزود الانثروبولوجيا علم الاجتماع بمعلومات مفيدة عن أصل نشوء المؤسسات الاجتماعية والعادات والتقاليد

والقيم والأديان، لكي يستعملها العالم الاجتماعي في فهم وإدراك طبيعة الحياة المعقدة للمجتمع الذي يدرسه ويقوم بتحليله.

٥- علاقة علم الاجتماع بالقانون:

القانون هو علم يعبر عن العقيدة المشتركة، التي يحملها أبناء المجتمع إزاء العدالة والمساواة، والقانون هو شيء ملزم يحترمه الجميع ويتصرفون بموجب نصوصه وأحكامه علماً بأن إلزامية القانون تنبع من كون أحكامه مستنبطة من القانون الأخلاقي للمجتمع، وقد عُرف القانون على انه مجموعة أوامر صادرة من جهة عليا (سلطة حاكمة) إلى جهة محكومة (الشعب)، وهذه الأوامر تكون عادة مدعومة بقوة فاعلة لها حق إصدار العقوبات بحق الخارجين عن القانون والمتلكئين في تنفيذ الأوامر. أن العلاقة بين علم الاجتماع والقانون يمكن فهمها عن طريق دور المجتمع في ظهور وفاعلية القانون، إذ أن المجتمع هو مصدر أساسي من مصادر القانون.

فالقانون يظهر وينمو ويتحول بموجب ظروف المجتمع ومعطياته. أما القانون فهو الذي يحكم المجتمع ويقرر شكلياته ويرسم اتجاهات مسيرته، فالمجتمع لايمكن أن يطلق عليه تسمية مجتمع دون وجود القوانين، التي هي بمثابة الضوابط السلوكية والتفاعلية لأفراده وجماعاته. من هنا نستطيع استيعاب العلاقة المتفاعلة بين علم الاجتماع والقانون، فكل علم يستطيع أن يتعلم الشيء الكثير من العلم الآخر، لهذا لانستطيع الفصل بين هذين العلمين مطلقاً، فطالما أن المجتمع يحتاج إلى القانون، فلايمكن أن يظهر إلا في ظل وجود المجتمع.

٦- علاقة علم الاجتماع بالخدمة الاجتماعية :

تعنى الخدمة الاجتماعية بإصلاح الأفراد، لكي يستطيعوا التكيف مع الظروف والمواقف الاجتماعية التي يتعرضون لها. فهي مهنة تحاول بناء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد على أسس سليمة، مستفيدة من دراسة حالة الفرد دراسة عميقة مفصلة، ومستعينة بالإمكانات الموجودة في المجتمع سواء كانت إمكانات أفراد أم جماعات أم هيئات حكومية أو أهلية. لذا فالخدمة الاجتماعية هي إجراءات علاجية أو وقائية لتقويم الروابط الاجتماعية وتقويتها وتنميتها. أما علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس النظم والمؤسسات في المجتمعات المعقدة والمتشعبة. ولكي نوضح أوجه الشبه والاختلاف بين علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية .(إن علم الاجتماع يدرس الأسرة كجماعة أو وحدة اجتماعية، ويعنى بتحليل العلاقات الاجتماعية بين أفرادها والعوامل التي تغيرها، ويحاول أن يفهم الآثار المتبادلة بين الأسرة والنظم الاجتماعية الأخرى، كالنظام الديني والنظام الاقتصادي والنظام السياسي أما الخدمة الاجتماعية فتعنى بدراسة مشكلات الأسرة بوجه عام وأسبابها ونتائجها بقصد الوصول إلى حقائق عامة تساعد على وضع خطة شاملة أو وضع برنامج علمي لعلاج هذه المشكلات أو تفاديها بالطرق العلمية)، ومن المشكلات الأسرية التي يمكن أن تعالجها الخدمة الاجتماعية انقطاع مصادر الرزق عن الأسرة، بسبب إقالة المسؤول عنها أو تعرضه للمرض أو الوفاة وتأزم العلاقات بين الزوجين بشكل ينذر بانفصالها، وانحراف احد أطفالها عن الطريق السوي. علماً بان الخدمة الاجتماعية تستعمل فنونها في مواجهة هذه المشكلات، وهذه الفنون تتعلق بالقيادة والبرامج والإرشاد والإصلاح والدراسة العلمية وكيفية الاستفادة من مؤسسات الرعاية الاجتماعية بأنواعها المختلفة.

جـ - مناهج علم الاجتماع:

يستعمل علم الاجتماع العديد من المناهج الدراسية في جمع مادته العلمية وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها. لذا فالمناهج هي الأدوات التي يعتمد عليها علم الاجتماع في إجراء بحوثه ودراساته التي تساعد على نمو المعرفة الاجتماعية واتساعها، هذه المعرفة التي تمكن العالم الاجتماعي من تفسير جميع الظواهر والعمليات الاجتماعية تفسيراً علمياً عقلانياً يعتمد على العلاقة المتلازمة بين السبب والنتيجة. أن من أبرز المناهج التي يستعملها علم الاجتماع مايلي:

١- المنهج التاريخي.

٢- المنهج المقارن.

٣- منهج المشاهدة والمشاهدة بالمشاركة.

٤- منهج المسح الميداني.

٥- منهج الاستنتاج والاستنباط.

والآن علينا دراسة هذه المناهج بشيء من الإيجاز .

١- المنهج التاريخي:

يعتمد هذا المنهج على مباديء فلسفة التاريخ التي تربط بين الماضي والحاضر والمستقبل ربطاً علمياً موزوناً. فالحاضر لايمكن فهمه دون دراسة الماضي، وإذا درسنا وفهمنا الماضي والحاضر فإننا نستطيع التنبؤ بالمستقبل، بعد ذلك يمكن رسم قوانين توضح مسيرة المجتمع في حاضرها ومستقبلها.

ومن الجدير بالذكر إن المنهج التاريخي يستخدم في دراسة المجتمع والمؤسسات الاجتماعية والسلوك والعلاقات والعادات والتقاليد والقيم، دراسة تعتمد على

الربط العلمي بين الماضي والحاضر والمستقبل. فالمجتمع المحلي أو الأسرة أو الدولة أو المؤسسة الدينية كالجامع، لا يمكن فهم حاضرها دون دراسة واستيعاب ماضيها، وعند فهم الماضي يمكن معرفة الحاضر وبالتالي التنبؤ بالمستقبل. إذن كل مؤسسة أو ظاهرة أو عملية اجتماعية يمكن إخضاعها للدراسة التاريخية التي توضح أصولها واتجاهات تحولها والعوامل المؤثرة فيها.

٢- المنهج المقارن:

الطريقة التي يعتمدها علم الاجتماع في دراسة المجتمع وما ينطوي عليه من نظم وعادات وتقاليد وقيم. والمنهج المقارن يدرس الظاهرة أو المؤسسة من خلال مقارنة ماضيها بحاضرها في المجتمع الواحد، كمقارنة واقع الأسرة العراقية في عام ١٩٥٠ بواقعها في الوقت الحاضر، كذلك يعتمد المنهج المقارن في دراسته العلمية على مقارنة الظاهرة أو المؤسسة في عدة مجتمعات خلال نقطة زمنية واحدة، كأن يقارن عالم الاجتماع بين بناء ووظائف الأسرة العراقية ببناء ووظائف الأسرة المصرية أو البريطانية أو الفرنسية. وبعد إجراء المقارنات يقوم العالم باستخلاص قوانين شمولية عامة، تفسر الظاهرة والمؤسسة تفسيراً عاماً يوضح كل ما يتعلق بهما من خصائص وصفاً ومشكلات وملابسات واتجاهات.

إذن يعد المنهج المقارن من المناهج المهمة التي تمكن العالم من دراسة الظاهرة أو المؤسسة دراسة علمية متخصصة، لأنه عن طريق المقارنة يمكن أن نعرف مستوى التطور والتخلف لدى المجتمع ونحدد جوانبه المختلفة لحياتهم.

٣- منهج المشاهدة والمشاهدة بالمشاركة :

منهج المشاهدة هو من أهم المناهج التي يستعملها علم الاجتماع في جمع المعلومات والحقائق من الحقل الاجتماعي الذي يزود العالم بالمعلومات المطلوبة. والمشاهدة كوسيلة من وسائل المعلومات، لا تقل أهميتها عن المقابلة الرسمية أو غير الرسمية أو عن دراسة الحالة، في تقصي المعلومات والحقائق عن الأفراد والجماعات. إن منهج المشاهدة يتيح المجال أمام الباحث بمشاهدة الظروف والأجواء الاعتيادية غير المتصنعة أو المتكلفة لمجتمع البحث أو الدراسة إذ أن كثيراً من المبحوثين لا يعلمون بأن سلوكهم وعلاقتهم وتفاعلاتهم وظروفهم اليومية هي تحت الدراسة والمشاهدة والفحص، لذا يكون تصرفهم اعتيادياً وتكون علاقاتهم وتفاعلاتهم سليمة وبعيدة عن التصنع والتكلف. وهنا يستطيع الباحث أو العالم مشاهدة ظروف المبحوثين والاطلاع على مشكلاتهم وسلوكهم وعلاقتهم، دون تدخل أية قوة خارجية في ذلك. ويستخدم الباحث في منهج المشاهدة بصورة حصرية وحصره ألأشياء والظواهر والعوامل والملابسات التي تقع أمام عينيه. أما المشاهدة بالمشاركة فتتضمن مشاركة الباحث في حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم ومساهمته في أوجه النشاط التي يقومون بها لفترة مؤقتة وهي فترة الملاحظة. يتطلب هذا النوع من المشاهدة أن يكون الباحث عضواً في الجماعة التي يقوم بدراستها، وان يتجاوب مع الجماعة ويتفاعل معها، دون أن يمر في نفس الظروف التي تمر بها، ويخضع لجميع المؤثرات التي تخضع لها. ولا يكشف الملاحظ عن هويته أو يفصح عن شخصيته أثناء المشاهدة بالمشاركة، ليكون سلوك الجماعة تلقائياً بعيداً عن التصنع والتكلف والرياء. وتحتاج المشاهدة بالمشاركة خبرة ودراية وتمرس من الباحث، تمكنه من مشاهدة مايستحق المشاهدة والتفاعل مع الناس بطريقة غير رسمية تمكنه من جمع الحقائق الذاتية والموضوعية عنهم.

٤- منهج المسح الميداني:

يعد هذا المنهج من أهم وأحدث المناهج التي يستخدمها علم الاجتماع في دراسته للعلاقة والظواهر والمؤسسات . ويستخدم هذا المنهج عدة أساليب في جمع المعلومات وتفسيرها أهمها اختيار العينات واستخدام استمارات الاستبيان والمقابلات الميدانية وتبويب المعلومات الإحصائية وتفسيرها باستخدام أساليب التحليل الإحصائي . أما المراحل النظامية التي يقتفيها الباحث الاجتماعي عند استخدامه لهذا المنهج فهي:

أ- تحديد موضوع أو مشكلة البحث المطلوب دراسته.

ب- تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية الخاصة بالدراسة.

جـ- تصميم العينة الإحصائية، من خلال تحديد نوعها أو نمطها وتحديد حجمها، وتعيين المنطقة الجغرافية التي تنتقى منها.

د- تصميم الاستمارة الاستبيانية التي تعد أداة البحث والمقياس.

هـ- إجراء المقابلات بنوعيها الرسمي وغير الرسمي.

و- تبويب البيانات الميدانية الموجودة في استمارة الاستبيان، من خلال عمليتي الترميز وتكوين الجداول الإحصائية، علماً بأن عملية الترميز هي تحويل إجابات المبحوثين إلى رموز أو أرقام يمكن تعدادها ووضعها في جداول إحصائية خاصة.

ز- عمليات التحليل الإحصائي: وهي العمليات التي تحلل الجداول الإحصائية عن طريق إيجاد النسب المئوية، والأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقياس قيم الترابط والانحدار...الخ.

ح- كتابة التقرير أو البحث أو الأطروحة التي تتضمن النتائج النهائية للدراسة الميدانية.

٥- منهج الاستنتاج والاستنباط:

يستخدم كل من الاستنتاج والاستنباط في علم الاجتماع في دراسة العوامل والمتغيرات والقوى المؤثرة في المجتمع والبناء الاجتماعي.

منهج الاستنتاج:

(هو نمط من أنماط التفكير العقلاني الذي يتوصل إلى تعميمات وأطروحات عامة، من دراسة وملاحظة مجموعة مستقلة عن بعضها، تتعلق بموضوع معين أو موضوعات مختلفة). عند دراسة الباحث جملة من الحقائق تتعلق بالاوضاع الاقتصادية والأسرية والتربوية والدينية والقيمية للمجتمع، فإنه يستطيع استخدام منهج الاستنتاج في التوصل إلى تعميمات وأطروحات عامة، تفسر الكثير من القضايا والأحداث التي سيشهدها المجتمع لاحقاً، كزيادة معدلات الجرائم وشيوع التفكك الأسري وجنوح الأحداث والطلاق..الخ.

منهج الاستنباط :

فيعتمد على العام والشامل في استدلال أو تقصي الخاص، بمعنى آخر انه يعتمد على دراسة التعميمات والأطروحات والاستنتاجات العامة، في اشتقاق أو استدلال الحقائق المفردة التي أثرت على العام وأعطته طابعه المميز.

أسئلة الفصل الثاني

١- وضح أهم الميادين التي يدرسها عالم الاجتماع ويتخصص فيها.

٢- تكلم عن العلاقة بين علم الاجتماع وعلم النفس.

٣- هل نستطيع فصل علم الاجتماع عن العلوم الاجتماعية الأخرى.

٤- ماهي علاقة علم الاجتماع بالتاريخ؟ وضحها مبيناً أوجه الاختلاف بين العلمين.

٥- اشرح العلاقة المتبادلة بين علم الاجتماع والاقتصاد.

٦- وضح أهمية دراسات الانثروبولوجيا لعلم الاجتماع.

٧- تكلم عن أهم الفوارق بين علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.

٨- اذكر لماذا يستعمل علم الاجتماع عدداً من المناهج العلمية في دراساته وأبحاثه؟

٩- عدد أهم المناهج التي يدرسها علم الاجتماع واشرح واحداً منها.

١٠- كيف يدرس المنهج التاريخي المجتمع؟

١١- كيف يدرس المنهج المقارن المجتمع؟

١٢-تكلم عن الفنون التي يستعملها منهج المشاهدة بالمشاركة في جمع المعلومات والحقائق.

١٣- عدد أهم المراحل التي يقتفيها الباحث الاجتماعي في استعماله لمنهج المسح الميداني.

١٤- ماهي الفوارق بين منهج الاستنتاج ومنهج الاستنباط؟

الفصل الثالث

المؤسسات الاجتماعية

المؤسسات الاجتماعية

لكل مجتمع بناء اجتماعي يتكون من مجموعة مؤسسات اجتماعية، لها أغراض وأهداف معينة، كالمؤسسة الأسرية والمؤسسة الاقتصادية والمؤسسة الدينية والمؤسسة السياسية والمؤسسة التربوية والمؤسسة العسكرية.

ويمكن تعريف المؤسسات بانها:

(مجموعة من النظم والضوابط والأحكام، التي تحد سلوك الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية، داخل الجماعات أو المنظمات التي يتكون منها المجتمع، كالأسرة والجيش والجامع والحزب والمصنع والمزرعة والنادي...الخ).

والمؤسسات الاجتماعية الواحدة تتكون من مجموعة أدوار اجتماعية تختلف بمهامها ومسؤولياتها ومراكزها وسمعتها، فهناك الأدوار القيادية والأدوار الوسيطة والأدوار القاعدية. فرب الأسرة يشغل الدور ألقيادي في المؤسسة الأسرية، بينما يشغل الأبناء الكبار الأدوار الوسيطة والأبناء الصغار الأدوار القاعدية. وهناك تكامل بين الأدوار في المؤسسات، فكل دور يكمل الدور الآخر في المهام والمسؤوليات، فلايمكن للمؤسسة أن تستغني عن الأدوار التي تتكون منها. علماً بأن لكل دور حياته وحقوقه الاجتماعية، وينبغي أن تكون هناك موازنة بين الواجبات والحقوق تحقق العدالة الاجتماعية في المؤسسات. لأن كل فرد من أعضاء هذه المؤسسات الاجتماعية، عليه مجموعة من الواجبات، وبالمقابل يجب أن يضمن له الحقوق الشرعية. في هذا الصدد علينا دراسة المؤسسات الآتية:

أولاً- مؤسسة الأسرة:

الأسرة عبارة عن مؤسسة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية وأخلاقية وروحية وهذه الروابط التي تميز الأسرة البشرية عن الأسرة الحيوانية. فالأسرة الحيوانية تعدم العنصر الروحي والأخلاقي وتخضع لأحكام ودوافع الغرائز والشهوات والميول البايلوجية ، وتكون أنماط نظمها وعلاقتها وسلوكها بسيطة وجامدة، في حين تتمتع الأسرة البشرية بأنظمة وعلاقات وطقوس سلوكية متطورة يميزها المجتمع ويعترف بوجودها، ومثل هذه الأنظمة والعلاقات والطقوس تؤدي الدور الكبير في تطور الإنسان والجماعة والمجتمع، وتسهم في تحقيق الأهداف التي ينشدها الأفراد على اختلاف مشاربهم وخلفياتهم وانحداراتهم القومية والفئوية.

إن الإنسان اجتماعي بالطبع فهو يميل دائماً إلى الاجتماع ولا يستطيع العيش منعزلاً عن الآخرين يصبو دائماً إلى إيجاد الروابط والتفاعلات مع أبناء جنسه، فيكون بذلك حلقات اجتماعية متنوعة، ابسطها حلقة الأسرة وأوسعها حلقة الإنسانية الشاملة. إن للأسرة اليوم مكانة بارزة في المجتمع، بل هي الركن الأساس في كيان المجتمع الحديث، فهي توسع أفكار الفرد وتدفعه إلى العمل والتقدم بعد أن تمنحه التنشئة الاجتماعية التي يحتاجها وتدافع عنه، عندما تداهمه المشكلات والمصاعب ويتعرض إلى الأخطار التي تكمن في مجتمعه المعقد.

إن الأسرة: (هي كتلة اجتماعية صلدة في صلب الأمة، وهي ليست منفصلة عن غيرها في جسم الأمة بل هي متصلة بأوثق الصلات مع النظم والجماعات الأخرى)، كصلتها بالمدارس والمعاهد والمصانع والجوامع والنوادي والمؤسسات السياسية والهيئات الاجتماعية كافة، كما أن المجتمع الكبير مسؤول تجاه الأسرة وله صلات وثيقة معها.

هناك نوعان من الأسر:

أ- الأسرة الصغيرة:

تتكـون هـذه الأسـرة مـن الأم والأب وأطفـالهم، ويعيـشون في البيـت الواحـد لأسباب اقتصادية أو اجتماعية لصغر حجم الأسرة .



ب- الأسرة الكبيرة :

إضافة إلى الأم والأب وأطفالهم يعيش معهم الجد والجد والأقارب.

أما الوظائف الـتي تقـدمها الأسـرة للأفـراد وللمجتمـع فـيمكن درجهـا بالنقاط الآتية:

١- تهيئة دار للأسرة وتأثيثها بالأثاث اللازمة.

٢- تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية ودينية أخلاقية ايجابيـة، تـسهم في بنـاء شخصياتهم وتدريبهم على إشغال الأدوار التي يخدمون المجتمع خلالها.

٣- المساهمة في حماية الأبناء والدفاع عنهم ضد الأخطار الخارجية التي قد تداهمهم.

٤- تنظيم العلاقات الزوجية التعاقدية ، لإنجاب الأطفال الشرعيين الذين هم عماد الأمة وبناة حاضرها ومستقبلها.

٥- تنمية القيم والعادات والتقاليد والمقاييس الإنسانية لدى الأبناء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. هنا تكون الأسرة قد حافظت على التراث الحضاري والاجتماعي للمجتمع من التغير أو الانقراض.

٦- قيام الأسرة بالمهام الاقتصادية لأبنائها، إذ ترفدهم بالمستلزمات المادية الضرورية التي يحتاجونها في حياتهم اليومية، حتى أنها في بعض الحالات تقدم لهم الأعمال التي يحتاجونها في حياتهم اليومية، في بعض الحالات تقدم لهم الأعمال التي يكسبون منها رزقهم اليومي.

٧- تشارك الأسرة مع المدرسة في تقديم المهام التربوية والتعليمية، فالأسرة هي التي تسجل الأبناء في المدرسة وتحثهم على الدراسة والسعي والاجتهاد وتوفر لهم المستلزمات الدراسية التي يحتاجونها، وتتابع مسيرتهم التعليمية مع الإدارة المدرسية.

٨- قيام الأسرة بأداء المهام الصحية والطبية لأبنائها فهي التي تزودهم بالأغذية والأطعمة، التي تحافظ على نموهم السوي وصحتهم الجيدة، وتوفر الأجواء المريحة لهم في البيت عند مرضهم تحافظ عليهم من الأمراض السارية التي تداهمهم.

٩- مبادرة الأسرة بتنظيم الأنشطة الترويحية لأبنائها، من خلال ملء أوقات الفراغ وحثهم على ممارسة الأنشطة الترويحية الايجابية، والابتعاد عن

الأنشطة الترويحية السلبية التي تتعارض مع نمو الشخصية الإنسانية المتزمتة وتكاملها.

١٠- قيام الأسرة بتزويد المجتمع بالأفراد الذين يحتاجهم، وهؤلاء الأفراد هم أساس للموارد والملاكات البشرية، التي يحتاجها المجتمع في عمليات الإنتاج وتقديم الخدمات والدفاع عن حرمة الوطن والأمة. علما بأن الأسرة ترفد المجتمع بالسكان عن طريق الإنجاب.

ثانياً المؤسسات الاقتصادية :

المؤسسة الاقتصادية: (تتكون من مجموعة من الضوابط والأحكام التي تحدد علاقات الأفراد وسلوكهم في المنظمات الإنتاجية والخدمية كالمصانع والمزارع والشركات والمحلات التجارية والمصارف ومكاتب التأمين..الخ).

تتفرع المؤسسات الاقتصادية إلى أربعة قطاعات رئيسية هي: القطاع الزراعي، والقطاع الصناعي، والقطاع التجاري، وأخيرا القطاع الخدمي، علماً بأن هذه القطاعات الاقتصادية قد يمتلكها القطاع العام أو القطاع الاشتراكي والقطاع المختلط والقطاع الخاص أو الأهلي. غير أن الدولة التي تمتلك القطاع الاقتصادي العام تشرف على بقية القطاعات وتراقبها وتوجه نشاطها الاقتصادي بما يخدم مصلحة المجتمع ويحقق أهدافه الأساسية. فهي أي الدولة لاتهتم بجني الربح من المواطنين، إنما تهتم بتوفير السلع ذات النوعية العالمية وتمنع ممارسة الجشع والاستغلال والاحتكار وتحدد الأسعار بما يتناسب مع دخل وموارد المواطنين، وتراقب عمليات الإنتاج وتتدخل في منع الغش مهما يكن نوعه وحجمه.

تتكون العناصر الأساسية للمصنع في إحدى المؤسسات الاقتصادية:

١- يقسم المصنع أو أية مؤسسة اقتصادية أخرى إلى أقسام مختلفة، كل قسم يتخصص بأداء مهام ووظائف معينة، كقسم الإنتاج وقسم المشتريات وقسم المبيعات وقسم الإدارة والذاتية وقسم الدعاية والإعلان وقسم الحسابات وقسم الدراسات والبحوث..الخ وبالرغم من اختلاف هذه الأقسام بوظائفها والأعمال التي تؤديها للعملية الإنتاجية إلا أنها تتسم بالتكامل والتضامن، اللذين يحققان طموحات المؤسسات الإنتاجية وأهدافها.

٢- يقسم كل قسم من أقسام المصنع-كقسم الإنتاج مثلاً- إلى مجموعة أدوار وظيفية متكاملة كدور مدير القسم ودور معاون المدير ودور المهندس ودور المشرف على العمل ودور الأقدم ودور العامل.

٣-إ ن لكل دور من ادوار المصنع واجبات وحقوق، فلمدير المصنع أو المهندس واجباته التي يحددها قانون المؤسسة وحقوقه المادية والمعنوية، علماً بأن الواجبات ينبغي أن تكون مساوية للحقوق كي تتحقق العدالة الاجتماعية، وينتمي شاغل الدور إلى مؤسسته ويخلص لها ويتفانى في خدمتها وتحقيق أغراضها.

أما أهداف المؤسسة الاقتصادية فيمكن درجها بالنقاط الآتية:

١- توفير السلع الإنتاجية والاستهلاكية التي يحتاجها المجتمع بالكمية والنوعية المطلوبة.

٢- توزيع السلع في الأسواق التجارية من خلال تسليمها الى تجار الجملة والمفرد. وعن طريق هذه القنوات يمكن إيصال السلع إلى المستهلك.

٣- وضع الأسس المادية للتصنيع والزراعة العلمية مع توسيع آفاق التبادل التجاري.

٤- الإشراف على الخدمات وتنظيمها بما يتوافق مع حاجات الأفراد والجماعات والمؤسسات.

٥- خلق حالة من التوازن بين الدخول والأسعار ومثل هذه الحالة تساعد على ثبات المستوى ألمعاشي والقوة الشرائية للمواطنين.

٦- تدريب الأيدي العاملة في المؤسسات الإنتاجية والخدمية لتكون بالمستوى المطلوب، الذي يحقق اكبر كمية من الإنتاج مع الحفاظ على مستوى نوعية الإنتاج.

٧- الحفاظ على قيمة العملة الوطنية من الانخفاض والتذبذب، مقارنة بقيمة العملات الأجنبية الأخرى. وهذا يكون عن طريق تحقيق الموازنة بين الواردات والصادرات وبين الإنتاج والاستهلاك وبين العرض والطلب على السلع والخدمات.

٨- العمل على تحقيق الرفاهية الاقتصادية للفرد من خلال زيادة إنتاجيته ورفع مستواه ألمعاشي، بواسطة زيادة دخله الشهري أو السنوي والحفاظ على ثبات أسعار السلع والخدمات واستقرارها.

٩- زيادة معدلات الإنتاج الاقتصادي سواء كان الإنتاج زراعياً او صناعياً عن طريق إدخال المكننة الزراعية واستخدام البحوث والدراسات في تنمية الإنتاج كماً ونوعاً.

١٠- مواجهة المشكلات الاقتصادية التي تسيء إلى المؤسسة الاقتصادية كالبطالة والتضخم المالي والمضاربات المالية والمصرفية عن طريق دراستها ومعرفة أسبابها ونتائجها وعلاجها.

ثالثاً- المؤسسة السياسية :





(المؤسسة السياسية) هي من أهم مؤسسات البناء الاجتماعي في المجتمع الحديث، لأنها مسؤولة عن مهمة مزاولة عملية الحكم في المجتمع، هذه العملية التي تحقق العدالة وتنشر الأمن والاستقرار والسلام والطمأنينة في ربوع المجتمع، ويمكن تعريف المؤسسة السياسية، بانها:

(مجموعة القواعد والضوابط والنظم، التي تحدد علاقات الأفراد وسلوكياتهم في النظم السياسية، كالأحزاب والسلطات وأجهزة الدولة على اختلاف أنواعها وتخصصاتها).

ومن الجدير بالذكر أن المؤسسة السياسية مكملة للمؤسسات الأخرى التي يتكون منها المجتمع كالمؤسسة الاقتصادية والمؤسسة التربوية والمؤسسة الدينية. إن أجهزة المؤسسة السياسية يمكن تحليلها إلى عناصرها الأولية، فالوزارات التي تُكون الحكومة يمكن تحليلها إلى مكوناتها الرئيسية، كتحليل وزارة الدفاع مثلاً إلى شُعب أو أقسام، وتحليل الشُعبة الواحدة إلى ادوار وتحليل الدور الواحد إلى واجبات وحقوق، ومن الواجب على هذه المؤسسة الحفاظ على سيادة الدولة و إن من اكبر واهم المؤسسات السياسية في المجتمع المعاصر الدولة التي تسعى جاهدة إلى تقديم الوظائف الجليلة للمواطنين.

أهم الوظائف التي تقدمها الدولة كمؤسسة سياسية للأفراد والجماعات مايأتي:

١- الدفاع عن، حماية الوطن من المعتدين والمغتصبين والتوسعيين والطامعين وذلك من خلال القوات المسلحة بأنواعها المختلفة ، هذه القوات التي تضطلع بمهمة ردع كل من تسول له نفسه بالاعتداء على حرمة الوطن وكرامته ومقدساته، وامن الشعب من العدوان والتجاوزات التي قد تلحق به الأذى والضرر.

٢- حماية أمن وطمأنينة وراحة المواطنيين من الاعتداءات والتجاوزات الداخلية، التي قد يقوم بها نفر من المنحرفين والمجرمين والضالين . وحماية الأمن هذه تكون من خلال أجهزة الأمن الداخلي والعدالة الجنائية.

٣- تنظيم الخدمات الاقتصادية التي تقدمها الدولة للأفراد، كتوفير الأعمال لهم وتنظيم عمليات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، وتحقيق الموازنة بين الدخول والأسعار ومجابهة المشكلات الاقتصادية، وبناء الأسس المادية للاقتصاد بقطاعاته الإنتاجية والخدمية والهيمنة على التجارة الداخلية والخارجية...الخ.

٤- الاهتمام بالفلسفة التربوية والتعليم بين مجموع الشعب بواسطة تأسيس المدارس على اختلاف أنواعها والمعاهد والكليات والجامعات والمكتبات وحث الأفراد على الالتحاق بها والاستفادة من خدماتها التعليمية والتدريبية والتقنية.

٥-الاهتمام بالوضع الصحي لأفراد المجتمع ومحاربة الأمراض بأنواعها المختلفة ونشر القواعد والشروط الصحية بين الأفراد والجماعات، من خلال تأسيس المراكز الصحية والمستشفيات والصيدليات وكليات الطب والتمريض، التي تتولى مهمة تخريج الكوادر الطبية المسؤولة عن الوقاية من الأمراض ومعالجتها بالطرق العلمية، إضافة إلى مسؤولية الدولة عن توفير شروط ومستلزمات الصحة العامة.

٦-توفير الرعاية الاجتماعية التي يحتاجها المواطن مع تقديم الخدمات الاجتماعية التي من شأنها أن تجابه المشكلات الإنسانية التي يواجهها الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية. والأفراد الذين يواجهون المشكلات الاجتماعية وحل مشكلاتهم.

٧- تنظيم الأنشطة الترويحية التي تملأ أوقات الفراغ عند المواطنين، وتحثهم على ممارسة الأنشطة الإيجابية التي تطور شخصياتهم، وتنمي طاقاتهم الحيوية والخلاقة، هذه الأنشطة التي تتجسد في الفعاليات الرياضية والفنية والأدبية والعلمية...الخ. علماً بأن استثمار أوقات الفراغ بممارسة الأنشطة الترويحية الإيجابية يساعد على زيادة الإنتاجية عند الفرد ويمكنه من التكيف للوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

٨- العمل على إزالة الفتن والانقسامات الفكرية والسياسية والدينية والمذهبية والاجتماعية بين المواطنين والتصدي للقوى والتيارات التي تقف خلفها.

٩- خلق حالة التعاون والتآزر والتكاتف بين الدولة والشعب عن طريق قيام الدولة بتكثيف أنشطتها في تقديم الخدمات الجليلة، التي يحتاجها الأفراد، وتعاون الشعب مع الدولة في رفدها بالكوادر البشرية، والعمل على إنجاح مشاريعها والدفاع عن خططها وبرامجها التنموية والخدمية والأمنية.

١٠- تصدي الدولة لتيارات وحملات الغزو الثقافي الأجنبي، التي تهدف-فيما تهدف- إلى تفتيت الشخصية القومية وطمس معالمها وقتل اندفاعها نحو البناء والتنمية والتطوير والتشكيك بقدرتها وقابليتها، والتصدي لكل ماهو مفيد وبناء من قيم وأخلاق وعادات وتقاليد، والذين يعملون على تشويه التراث القومي.

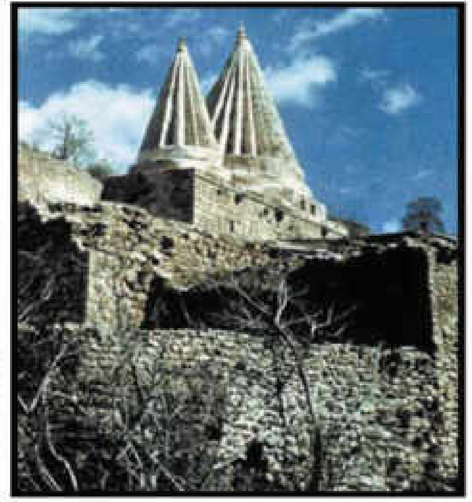
رابعاً- المؤسسة الدينية:

(الدين) ظاهرة إنسانية كونية لم يخل منها مجتمع من المجتمعات، وقد ذكر معجم لاروس للقرن العشرين: (أن النزعة الدينية مشتركة بين جميع البشر، حتى أكثرهم بدائية).

وان الاهتمام بالمعنى الإلهي وبما وراء الطبيعة هو إحدى النزاعات العالمية الخالدة عند الإنسان، أما الاعتقاد الديني فهو فطرة النفس البشرية وضرورة تحتمها الشواهد حولنا وتؤكدها الطبيعة الإنسانية، بإمكاناتها ونواقصها المادية والمعنوية، وهو ملاذ البشرية في الملمات وحصنها الذي يقيها من النزوات والهفوات والهزات، وهو أولاً وآخراً ضرورة تواجه الإنسانية في حاضرها ومستقبلها.







يتميز الدين بعدد من السمات والمواصفات، التي يمكن تحديدها بالنقاط الآتية:

١- انه مجموعة معتقدات وقيم وطقوس وممارسات سلوكية تتعلق بكائنات وقوى وأماكن مقدسة تفوق بطبيعتها جميع الأشياء التي يستطيع الإنسان الهيمنة عليها والتحكم فيها.

٢- للدين آثاره النفسية والاجتماعية العميقة، في نفوس الأفراد المؤمنين بمبادئه ومعتقداته وأحكامه وطقوسه وشعائره.

٣– يحدد الدين سلوك الأفراد ويرسم أسلوب حياتهم، ويصنع عقيدتهم ويهذب نفوسهم وينظم شؤونهم الخاصة والعامة.

٤– يكافح الدين الظلم والعبودية، ويسعى إلى إيصال الفرد إلى عالم السعادة والرفاهية والفضيلة والكمال.

٥– يعمل الدين على تماسك المؤمنين بقيمه وتعاليمه المقدسة، تمسكاً شديداً، ويستمرون على الاعتقاد بها إلى مالا نهاية.

٦– تعد الأهداف والقيم الدينية التي يؤمن بها الفرد أشياء حقيقية ومقدسة، لهذا تؤدي دورها الفاعل في وحدة الجماعة والتزامها المطلق بتعاليم الدين وأصوله، غير أن المؤمن لايستطيع الالتزام بمبادئه الدينية إذا انعزل عن المجتمع انعزالاً تاماً، أو إذا لم يجدد اتصاله بالأفراد الذين يحملون تعاليم المجتمع ومبادئه العليا لهذا يصبح التفاعل الجمعي خير طريقة لتجديد المعتقدات والقيم السماوية، التي يعتقد بها الأفراد والتفاعل الجمعي الديني يأخذ مكانه في المسجد أو الجامع أو الكنيسة أو مكان العبادة، ذلك المكان الذي تنصهر فيه عقول وضمائر المؤمنين، إذ يصبحون نفساً أو روحاً واحدة تؤمن بقيم ومعتقدات وممارسات موحدة، وهكذا يكون الدين أداة للتضامن والوحدة والتماسك بين الأفراد والجماعات.

أهداف الدين :

يهدف الدين إلى تحقيق أربعة أهداف أساسية هي:

١- توضيح أهدف الجماعة وتفسيرها مع تبيان أسسها ودعائمها.

٢- تجديد العواطف الدينية المشتركة عند الجماعة، التي تلتزم بالمبادىء والممارسات الدينية.

٣- تحديد ورسم المبادىء والقيم الدينية التي يتمسك بها الأفراد.

٤- تحديد وسائل الضبط الاجتماعي، من خلال تأكيد الدين على الثواب والجزاء الأوفى الذي يحصل عليه الفرد، بعد قيامه بالعمل الصالح، والعقاب الذي يوجه إليه، بعد قيامه بالعمل الطالح المشين.

أهم الوظائف الاجتماعية للدين :

ويؤدي الدين وظائف اجتماعية جليلة للأفراد الذين يؤمنون به، وللمجتمع مهما تقدم ذلك المجتمع في الميادين العلمية والتكنولوجية.

١- دعم السلوك السوي وتعزيز التماسك والوحدة الاجتماعية بين أبناء المجتمع الواحد.

٢- توضيح الظواهر وتفسيرها وتبيان الملابسات التي تعترض الناس في حياتهم اليومية وتحير عقولهم. فالدين مثلاً يوضح الغاية من خلق الإنسان ومصير الإنسان وطبيعة الله سبحانه وتعالى، وواقع الحياتين الأولى والثانية

والمعجزات السماوية، كالخلق والنشور والانبعاث ويوم القيامة أو يوم الحساب...الخ.

٣- يعد الدين من أقوى وسائل الضبط الاجتماعي ، فهو الذي يجنب الناس ارتكاب الأفعال المنحرفة والمشينة، ويحثهم على الالتزام بالممارسات الصالحة، التي تعزز مركز الفرد وتنمي دوره في المجتمع وتقدمه في الميادين كافة.

٤- ينظم الدين الجوانب النفسية والانفعالية عند الأفراد، وقت تعرضهم للمشكلات والأزمات والأخطار والتحديات. فهو الذي يقوي معنوياتهم ويمكنهم من مواجهة الأخطار والتحديات والأزمات بروح عالية وإرادة قوية تساعد الأفراد على مواجهة الأخطار والتحديات والمشكلات وتجاوز آثارها المحتملة.

٥- يضع الدين عقائد قيمية وروحية وأخلاقية يسير الأفراد وفق تعاليمها وتوجهاتها. علماً بأن وجود مثل هذه العقائد وتمسك الأفراد بنصوصها ومبادئها، يساعد على وحدة المجتمع وتماسكه، عن طريق التقارب والألفة والمحبة بينهم ونبذ الخلافات والانقسامات والفتن التي قد تظهر في مجتمعهم بقصد أو بدون قصد.

٦- يقوي الدين العلاقات الإنسانية بين الأفراد ويحسن أنماط سلوكهم الاجتماعي، عن طريق مهامه الإرشادية والوعظية والتوجيهية، التي تحثهم

على فعل الخير وتجنب فعل الشر. فضلاً عن أهمية الدين في ربط فعل الخير بالثواب والمكافأة، وربط الشر بالعقاب والتأنيب.

٧- يؤدي الدين دوره المهم في تقوية مكانة الأسرة وسيطرتها على سلوك الأبناء، فهو يدعم سلطة الأبوين ويزيد من قوة تأثيرهما في الأبناء. أن جميع الأديان لاسيما الإسلام توصي بضرورة طاعة الأبناء لآبائهم وأمهاتهم، والامتثال لأوامرهم وتوجيهاتهم.

خامساً-المؤسسة التربوية:

(المؤسسة التربوية) هي: مجموعة الأحكام والقواعد الفلسفية المحددة للسلوك والعلاقات التربوية، التي تأخذ مكانها في رياض الأطفال والمدارس والمعاهد والكليات والجامعات، كما أنها تهتم بدراسة أصول المنظمات التربوية وأسباب وجودها ونموها والمراحل التطورية التاريخية التي مرت بها.



وعند دراستنا للمؤسسة التربوية ينبغي أن لاننسى فلسفتها التربوية وأغراضها النظرية والعلمية وطرق التعليم التي تعتمدها ومفردات المواضيع التي تدرسها وعلاقتها بالمجتمع الذي توجد فيه وتتفاعل معه، لكي تعلم مدى انسجام العملية التعليمية مع أهداف المجتمع والظروف الجديدة والعصرية، غير أننا لانفهم المؤسسة التربوية ولانستوعب مضامينها وأبعادها الوظيفية والاجتماعية، إذا درسناها دراسة تجريدية وفصلناها عن الإنسان والمجتمع، ذلك أن هذه المؤسسة يمكن فهمها وإدراك طبيعة وجودها وفاعليتها إذا ربطناها بالشكل الاجتماعي ووضحنا طبيعة الفعل ورد الفعل بينهما وبين الإنسان، الذي يعتبر الغاية والوسيلة لأية مؤسسة تربوية يمكن أن نفكر بها. أن هناك علاقة متفاعلة بين المؤسسة التربوية والمجتمع ، وهذه العلاقة يمكن دراستها واستيعابها وفهم أبعادها من خلال تحديد المهام والمسؤوليات التي يقدمها المجتمع للمؤسسة التربوية، وتحديد المهام والمسؤوليات التي تقدمها المؤسسة التربوية للمجتمع،

يؤدي المجتمع العديد من الخدمات التربوية والتي يمكن تحديدها بالنقاط الآتية:

١- رفد المجتمع المؤسسات التربوية بملاكاتها المهنية والفنية، وبقواها العاملة المبدعة والخلاقة. مثل المعلمين و المدرسين و المشرفين في مجال التربية و التعليم.

٢- يتولى المجتمع من خلال الدولة-التي تعد من اكبر مؤسساته المعاصرة- مهمة الإشراف على برامج المؤسسات التربوية ووضع فلسفتها التي تسير على هداها وتمولها وتتابع تنفيذ مشاريعها وبرامجها.

٣- يخصص المجتمع للمؤسسات التربوية الأبنية والمعدات والمستلزمات المادية وغير المادية التي تحتاجها.

٤- يتولى المجتمع -من خلال الأسرة- تسجيل التلاميذ في المدارس ومتابعة مسيرتهم الدراسية، وحثهم على السعي والاجتهاد والمواظبة على الدوام والحفاظ على ممتلكات المؤسسة التربوية، هذه الممتلكات التي هي جزء من المال العام.

٥- يضع المجتمع -من خلال الدولة- الايدولوجية والمنطلقات الفكرية التي تسير في خطاها المؤسسة التربوية لكي، تكون هذه المؤسسة مكملة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى، التي يتكون منها البناء الاجتماعي.

أهم أهداف المؤسسة التربوية :

١- تزويد الجيل الجديد بالتربية الأساسية، التي تمكنه من معرفة القراءة والكتابة والحساب.

٢- الإلمام بتخصصات التربية الحضارية، التي توسع مداركه وتفتق قابلياته الذهنية.

٣- تطور شخصيته، وتساعده على الاستقرار والتكيف السريع للبيئة التي يعيش فيها.

٤- رفد الأفراد بالمهارات والكفاءات والاختصاصات العلمية والأدبية والفنية والتقنية، التي يحتاجها المجتمع الحديث حاجة ماسة.

٥- تنمية الملاكات البشرية المدربة على مختلف الفنون والاختصاصات، هذه الملاكات التي يعتمدها المجتمع في تنفيذ خططه ومشاريعه التنموية.

٦- زرع القيم والممارسات الإيجابية عند الأفراد، والتصدي للقيم والممارسات الضارة والمستهجنة، من خلال عمليات التربية والتعليم، هذه العمليات التي تهدف فيما تهدف إلى بناء المواطن الصالح عن طريق تنمية شخصيته.

٧- تعد المنظمات التربوية والتعليمية من المصادر الأساسية لاستثمار الثروات الاقتصادية. ذلك أنها تخرج المهارات والقابليات التي تعد من المستلزمات الأساسية لبناء المجتمعات وتقويمها وزيادة كفاءتها الإنتاجية والخدمية.

أسئلة الفصل الثالث

١- ما المؤسسة الاجتماعية وما أنواعها وعناصرها؟

٢- وضح أهم الوظائف التي تؤديها الأسرة للفرد والمجتمع؟

٣- ما هي المؤسسة الاقتصادية وما أهميتها في المجتمع؟ وضح ذلك مع الأمثلة.

٤- اذكر الأهداف الأساسية للمنظمة السياسية.

٥- مامراحل تحليل المؤسسة السياسية؟

٦- اذكر أهم الوظائف التي تقدمها الدولة للمواطنين.

٧- ماالصفات والمواصفات التي يتسم بها الدين كنظام روحي واجتماعي؟

٨- ماالاهداف التي يبغي الدين تحقيقها؟

٩- اذكر أهم الوظائف التي يقدمها الدين للمجتمع.

١٠- ماالمؤسسة التربوية وما الخدمات التي يقدمها المجتمع لها؟

١١- عدد أهم أهداف المؤسسات التربوية للمجتمع.

الفصل الرابع

المشكلات الاجتماعية

المشكلة الاجتماعية

١- تعريف المشكلة الاجتماعية :

المشكلة الاجتماعية،هي: (ظاهرة تهدد كيان الأفراد والجماعات، وتحتاج إلى القيام بعمل جماعي منظم، بغية مواجهتها والتحرر من سلبياتها ومعوقاتها وآثارها الهدامة، كالجريمة والجنوح والانتحار والطلاق والإدمان على الخمور والمخدرات)، وهي المواقف والظروف التي ينظر إليها أعضاء المجتمع بوصفها مهددة لقيمهم.

ولكي توجد مشكلة اجتماعية فلابد من توفر شرطين:

أولا: الشرط (الموضوعي) أو الواقعي أي (يجب أن تكون المشكلة موجودة في المجتمع: مثل (الجريمة، الفقر، الصراعات بين جماعات مختلفة).

ثانياً: الشرط (الذاتي) ويقصد به وجود تعريف ذاتي صادر شعورياً من المجتمع، أو من جماعة كبيرة في المجتمع وهذا الشرط الموضوعي يشكل مشكلة حقيقية لابد من معالجته.

ولذلك فان تحديد المشكلة ومعالجتها يحتاج إلى إدراك ووعي بها، فإذا لم يدرك الناس المشكلة ولم يتكون لديهم(الوعي الكافي) بها وألاحساس بوجودها، أولم يصلوا الى تحديد طبيعتها او الشعور بظروف العمل على معالجتها، فعندئذٍ تكون المشكلة وكأنها غير موجودة. فلقد كان الإقطاع مثلاً موجوداً في العراق والفلاح كان يعاني ظلم الإقطاعي ولكنه كان يتصور أن الأرض هي ملك للشيخ، فلم يفكر في أسباب المشكلة أو ألإقطاع ولم يفكر في أضراره، وكان يتصور أن القضية هي قضية فردية، فهو لايستطيع أن يقضي على الشيخ بمفرده ولا يستطيع كل فلاح إن يقضي على شيخه ولم يكن الفلاح واعياً

ليسعى إلى تغيير النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بالثورة، إذن لم يكن هناك (وعياً كافياً) بالمشكلة –وان كانت هذه المشكلة موجودة– إن هذا الوعي لم يتكون إلا مؤخراً، مما ساهم بتغيير الوضع السابق، أما بالنسبة للإدمان على الخمور فعندما لايفكر الناس بالأسباب، ولا بالأضرار، العامة ولا بالتخطيط أو العمل الجماعي لإزالته ولا يفكرون بأنه أمر خطير، فعند ذلك يكون الإدراك بالمشكلة محدوداً–إن كانت المشكلة موجودة–مما يؤدي إلى استمرارها وتزايد شدتها. وكذلك فالمشكلة نسبية تختلف في الزمان والمكان حسب الحضارة والمجتمع فهناك مجتمعات لاتعتقد بأن ضرب الأطفال يكوّن مشكلة وبعضها تخالفها وأخرى ترى أن تناول الخمور يكوّن مشكلة ومنهم من لايعد ذلك مشكلة.

وتحديداً لموضوع المشكلة وطبيعتها، سوف نعرض هنا بعض التعاريف التي تحدد معنى المشكلة الاجتماعية:

روبرت مورتن (Robert Merton):

لقد عّرف العالم الأمريكي روبرت ميترون المشكلة الاجتماعية بأنها:(هوة كبيرة بين المعايير الاجتماعية والواقع الاجتماعي أو السلوك الاجتماعي، الذي يرى عدد من أفراد المجتمع أنه وضع غير مقبول، ولابد من حشد الجهود لإصلاحه ومعالجته ، ويعرف آخرون المشكلة الاجتماعية بأنها: (وضع حالة لاتتفق مع القيم التي يحملها معظم أفراد المجتمع، الذين يتوصلون إلى قناعة بضرورة القيام بعمل ما لتغيير هذا الوضع أو هذه الحالة).

ومن خلال التعاريف الرئيسية، نستطيع تحديد أربعة عناصر للمشكلة والتعريف الرئيسي هنا هو: (المشكلة الاجتماعية هي ظرف يؤثر في عدد كبير من الناس

وبطريقة غير مرغوب فيها، وأنه يمكن القيام بعمل ما لمعالجة الفعل الاجتماعي الكلّي)

والعناصر التي يتضمنها هذا التعريف هي:

١– الظروف:(الحالة، الواقع، الوضعية) التي تؤثر في عدد كبير من الأفراد.

٢– يؤثر الظرف بطرق غير مرغوب فيها.

٣– إنه يمكن القيام بعمل ما لمعالجة الحالة.

٤– يعمل الناس بشكل جماعي" متكافيء" لمعالجة المشكلة من خلال الفعل الاجتماعي المشترك.

١-أسباب المشكلة الاجتماعية :

إن للمشكلة الاجتماعية أسباباً متعددة متداخلة، من بينها أسباب رئيسية– مباشرة– وقبل الكلام عن الأسباب المباشرة للمشكلة فان من المناسب الإشارة إلى التفسيرات الرئيسية المختلفة، التي اعتقد العلماء أنها السبب وراء ظهور المشكلات الاجتماعية في العالم، من هذه التفسيرات:

أ– التفسير ألتأريخي: الذي يرى أن المشكلات هي وليدة تراكم الظروف والتجارب الاجتماعية التاريخية، كالسلبيات التي ترافق التغير الاجتماعي أو الظروف والمآسي التاريخية التي يستمر تأثيرها إلى فترة طويلة.

ب– التفسير الحيوي البايولوجي: الذي يعتقد أن المشاكل هي نتيجة عوامل وراثية أو خلل بايولوجي يدفع ببعضهم إلى ارتكاب الجريمة والمخالفات وتفسير التغير الاجتماعي والمادي، الذي له آثاره السلبية مثلما له فوائده الايجابية.

ان من بين الأسباب الرئيسية للمشكلات الاجتماعية هي التفكك الاجتماعي والتغير الاجتماعي.

١-التفكك الاجتماعي:

وأحياناً يطلق عليه التحلل الاجتماعي، والمقصود به عدم قدرة منظومة الضبط الاجتماعي والقيم والقواعد والمؤسسات على السيطرة على سلوك الأفراد أو تناقص قدرتها على السيطرة على سلوكهم.

فهو حالة من عدم التكامل بين النظم والعادات والجماعات والمجتمعات المحلية. إن التفكك الاجتماعي ينعكس على الأفراد فيحدث ما يسمى بـ(التفكك الشخصي) لأن النظم والقواعد عندما تضعف سيطرتها في الوقت الذي تحتاج فيه القواعد الجديدة إلى فرص لكي تفرض نفسها، لذلك يكون السلوك غير محدد ويصبح الفرد متحللاً من السلوك القديم ومتضارباً في مواقفه. وينتج التفكك الاجتماعي من اتصال الجماعات المحلية التقليدية بغيرها مما يعرض قواعدها وقيمها إلى التحلل وكذلك الهجرة والتصادم ألقيمي والتبدل الاجتماعي السريع المفاجيء والتبدل غير المتوازن الذي يحدث في بعض المؤسسات دون غيرها.

٢ – التغير الاجتماعي:

التغير الاجتماعي له ايجابيات فهو مفيد ولكن يجلب معه بعض المشكلات أيضاً فهو يجلب معه قيماً جديدة تتصادم مع القيم القديمة، مما يؤدي إلى ظهور المشكلات الاجتماعية الناجمة عن التصادم بين القيم القديمة والجديدة، ومما يؤدي أحياناً إلى نوع من التفكك الاجتماعي. كما أن التغير السريع في الجانب المادي من المجتمع وعدم قدرة الجوانب المعنوية على اللحاق به، يخلق

مايسميه العالم أوجبورن Ogburn بالتخلف الحضاري الذي يكون مصدراً للمشكلات ومثال ذلك ما حدث في الثورة الصناعية إذ أن الجانب المادي لمجتمع –أي الجانب المادي للحضارة– قد تغير وتقدم بسرعة، وأفضى إلى تشغيل العديد من النساء إلى جانب الرجال وكانت الأسرة تحاول أن تغير من نظامها لكي تتكيف للوضع الجديد. ولكن ليس من السهل تغيير أساليب حياة الأسرة وعلاقاتها وقيمها وأمور إدارة البيت فضلاً عن أن ذلك يتطلب زمناً طويلاً مما يؤدي إلى حدوث المشكلات الأسرية نتيجة هذا (التخلف الحضاري) وتخلف الجانب الاجتماعي في القدرة على التغير بالسرعة نفسها التي تغير فيها الجانب المادي.

٣ – التفكك الأسري:

الأسرة المفككة أو البيوت المنهارة كما تسمى أحياناً هي الأسر التي تحطمت



الرابطة الاجتماعية فيها بفقدان العطف والانسجام بين أفرادها وانعدام السيطرة على أبنائها، وذلك بسبب الطلاق أو الافتراق أو موت أحد الأبوين أو كليهما – ولايعني ذلك أن كل طلاق أو موت أحد الأبوين سيؤدي إلى تفكك–أو أن يهمل الأب حقوق البيت وواجباته كأن يكون سكيراً أو مقامراً، وبذلك تكون الأسرة غارقة في المشكلات وتفقد السيطرة على أبنائها مما يؤدي إلى التشرد والجنوح.

٤– الهجرة:

الهجرة أحد المشاكل الرئيسية الذى يعانى منها كثير من المجتمعات بالأخص المجتمعات الشرقية و النامية إن الهجرة يمكن أن تكون مصدرا لكثير من المشكلات حيث ان المهاجرين يتعرضون إلى كثير من الصعوبات، لأنهم قد لا يتكيفون للحياة الجديدة وقد يعيشون في مساكن غير صحية ويعانون وطأة التصادم بين قيمهم وقيم المجتمع الجديد، وكذلك فأن المنطقة التي يهاجرون إليها قد تعاني الضغط على



الخدمات كالماء والكهرباء والمستشفيات ووسائل المواصلات. وتعدُّ الهجرة إحدى المشكلات الرئيسية التي تعاني منها غالبية المجتمعات الشرقية.

٥- عدم قدرة بعض المؤسسات :

إن بناء المجتمع مكون من مؤسسات تربوية واقتصادية وصحية وغيرها ولكل مؤسسة وظيفة تخدم بها إحدى الحاجات الاجتماعية فإذا أخفقت في مهمتها فسوف تظهر المشكلات نتيجة لعدم تلبية الحاجات، مثل (قطع التيار الكهربائي وقلة مياه الشرب وكثرة عدد الطلاب وقلة المدارس..الخ)

٦- التصادم القيمي:

إن القيم و قواعد السلوك هي منظمات للتعامل والتفاعل بين الناس وهي ضوابط مانعةُ للانحراف السلوكي ولكن قد تظهر قيم جديدة تسبب التغير الاجتماعي بسبب عدم استجابة القيم القديمة لحاجات الناس ومستجدات الحياة أو بسبب تأثير الحضارات والمجتمعات الأخرى أو بسبب الهجرة وهنا يحدث تصادم بين القيم القديمة والقيم الجديدة وهذا التصادم يعني التصادم في السلوك والمواقف والالتزامات والأخلاق وطاعة القواعد الاجتماعية، مما يسبب أنواعاً من السلوك المتناقض وأنواعاً من التوترات وعدم الانسجام الاجتماعي.

٧- الاختلاف بين الواقع والطموح لدى الأفراد:

قد يطمح الأفراد أو يحتاجون لتحقيق نوع من المستوى المعيشي أو تأمين الحاجات الأساسية، في الوقت الذي تحول فيه الظروف دون ذلك، أو لأن واقع الحياة يحتوي على المغريات المادية التي لايستطيع الأفراد تحقيقها، لذا يلجأ

الذين تحيطهم الظروف التربوية والاجتماعية غير السليمة إلى إتباع الأساليب الملتوية لنيل ما يطمحون إليه.

٣- دور علم الاجتماع في حل المشكلات الاجتماعية:

إن علم الاجتماع بنظرته الواقعية العلمية إلى المجتمع، أخذ يدرس المشكلة الاجتماعية بوصفها ظاهرة تحتاج إلى دراسة مدى انتشارها وأسبابها وطرق علاجها بالأساليب العلمية.

ويقوم دور علم الاجتماع وأسلوبه في حل المشكلات على مايلي:

١- تحديد طبيعة المشكلة وحدودها ومدى انتشارها.

٢- معرفة أسبابها المختلفة.

٣- العمل من منطلق بيان إن المشكلة الاجتماعية لها أكثر من سبب وقد تكون بعض الأسباب أقوى من غيرها في التأثير.

٤- لاتعزل المشكلة الاجتماعية عن الأطر الاجتماعية ككل، فهي جزء من الواقع الاجتماعي وهي تتأثر بنوع البناء الاجتماعي أو الخلل في هذا البناء أو التغير الذي يحدث فيه.

٥- استخدام أساليب علم الاجتماع في البحث، وهي: أسلوب المقابلة وأسلوب استخدام استمارة الاستبيان(استمارة الأسئلة التي توجه الناس عن طبيعة المشكلة).

٦- يقوم الباحث الاجتماعي بعد دراسته طبيعة المشكلة وأسبابها بتحديد اقتراحاته ونصائحه لحل المشكلة، ويقدمها إلى الإداريين، وهم يقومون بمعالجتها بطريقتهم الخاصة.

لقد استطاع علم الاجتماع بفروعه المختلفة تقديم الخدمة العلمية لحل مشكلات المجتمع في كل مكان، في المجالات الآتية:

أ–مجال الجريمة:

لقد تطور علم الإجرام بحيث أصبح من الممكن معرفة سلوك المجرم وطبيعة الجريمة وكيفية معالجتها وظهر أسلوب إصلاح المجرمين(أي الطريقة التي يمكن أن يصبح بها المجرم السجين إنسانا اعتيادياً مؤهلاً للعودة إلى الأوساط الاجتماعية).

ب–مجال الخدمة الاجتماعية:

وهي دراسة مشكلات المناطق المختلفة ومشكلات الشباب الأسرية ومشكلات الجماعة المختلفة وكبار السن وتقديم المقترحات بشأنهما وتحسين التوافق في التنظيم الاجتماعي وتكامل الفرد في هذا التنظيم.

جـ– المجال الريفي:

إن الانثروبولوجيا الاجتماعية هي أحد التخصصات الاجتماعية التي تهتم بدراسة المجتمع الريفي ومشكلاته ومشكلات الإنتاج وكيفية العمل على حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في الريف فضلاً عن أساليب علم الاجتماع الأخرى في دراسة المشكلات الريفية.

د– ومن المجالات الأخرى:

التي يستطيع علم الاجتماع المساهمة في دراستها ووضع المعالجات لها هي: مشكلات النشاط الصناعي كمشكلات العمال، وكذلك دراسة المشكلات السكانية التربوية.

أهم المشكلات الاجتماعية و طرق علاجها :

اكافة المجتمات المختلفة في العالم يواجهون المشكلات الناتجة عن الكوارث الطبيعية (الزلازل، البراكين، الفيضانات، والقحط الناتج عن انقطاع المطر) أو المشكلات الجريمة و الاطفال و الشباب و الشيخوخة و الهجرة و البطالة) ولكننا سوف نتعرض لأهم المشكلات وطرق علاجها.

أولاً-الجريمة :

الجريمة: (اعتداء على القانون ويخالف حقوق الأفراد والمجتمع ويعاقب عليه القانون) وتختلف في أنواعها، وأهم أنواعها:

١- **جريمة القتل،** إحدى الجرائم الكبيرة التي ترتكب ضد شخص أو مجموعة من الناس.

٢- **الجريمة المالية:** (السرقة والفساد الاقتصادي والتزوير والاختلاس، والتهريب وجرائم السوق السوداء، التي هي جرائم اقتصادية) وقد يرافق الجريمة المالية العنف والتخريب أحيانا، كما يرافق السرقة والقتل أو الضرب أو كسر الأبواب والشبابيك أو حرق المحلات بقصد التمويه.

٣- **الجريمة الجنسية:** وهي الاعتداء الجنسي وقد يرافقه الاختطاف.

ومن ناحية أخرى تقسم الجريمة الجنسية إلى نوعين:

أ- **الجريمة الفردية:** حيث يقوم شخص ما بمفرده بارتكاب الجريمة للاعتداء على امرأة أو من الجنس الماثل له.

ب- **الجريمة المنظمة:** التي تقوم بها جماعات أو عصابات تنظمها وتقسم الأدوار بينها وأساليب عملها في تنفيذ الجرائم ولها أساليبها الخاصة في ارتكاب الجرائم المختلفة.

اسباب و العلاج الجريمة :

هنالك العديد من المشكلات التي تنتشر في معظم مجتمعات العالم كمشكلات الطفولة والتفكك الأسري والمراهقة والشيخوخة والهجرة والبطالة والإدمان على الخمور والمخدرات والانتحار والتشرد والجنوح.

أ- تهيئة الوسائل المختلفة لاستثمار أوقات الشباب ومن هم اكبر سناً كمراكز الشباب والنوادي الرياضية والمكتبات.

ب- البطالة أحدى العوامل المهمة لارتكاب الجريمة، يجب على الدولة أن تخطط لعلاج ظاهرة البطالة لأنها حالة فراغ وتساعد على ارتكاب الجرائم.

جـ- الحراسة الجيدة على المحلات والبيوت وتحرك دوريات الشرطة مما يضعف رغبة المجرم في محاولة الاعتداء على حياة الناس أو على ممتلكاتهم.

د- الاهتمام بأسلوب مايسمى(إصلاح المجرمين) و(تأهيلهم) أي الأساليب التي تتبع داخل السجن لتعديل سلوك المجرم وتعليمه وتوعيته وتدريبه - ليكون مواطناً صالحاً- وكذلك تعليمه مهنة خاصة يعيش منها، فإذا خرج إلى المجتمع فسوف يكون مواطناً سوياً لأنه سيجد مورداً للعيش فلا يسرق ولا يعتدي.

ثانياً-التفكك الأسري:

يقصد(بالتفكك الأسري) ارتباك حياة الأسرة وتفكك علاقاتها وفقدان السيطرة على أبنائها، أما بسبب الطلاق أو انفصال الزوجين أو موت احد الوالدين، أو إهمال أحد الزوجين لواجباته الأسرية، كأن يكون الأب سكيراً متلافاً، أو بسبب طغيان المشكلات والخلافات الشديدة بين الوالدين، مما يؤدي إلى انعدام السعادة الأسرية وربما تدهور ظروفها المعاشية، فيفقد الطفل الحنان أو لايجد في البيت مايكفيه من الرعاية والغذاء والملابس فيبدأ بالبحث عن السعادة خارج البيت، وهذه بداية التشرد والجنوح، ويجب أن لاننسى انه ليس كل طلاق أو موت أحد الوالدين يؤدي إلى هذه النتائج.

العلاج:

١- أن يكون الزواج منذ البداية مدروساً بشكل سليم ومبني على أسس سليمة، مع تناسب معقول ونسبي بين الزوجين من حيث الثقافة والعمر والنظرة إلى الأمور والحياة.

٢- أن لاتكون تكاليف الزواج باهظة بحيث تبدأ الحياة الزوجية بالديون ومشكلاتها مما يسبب تعاسة الأسرة إلى مدة طويلة ويهدد كيانها بالمخاطر.

٣- تهيئة السكن الملائم.

٤- إعداد فرص العمل.

٥- إيجاد المجالات الترويحية ذات الأسعار المناسبة للأسرة كالمتنزهات والنوادي الأسرية وملاعب الأطفال.

كما تقوم المؤسسات الاجتماعية الأخرى كل بدورها في معاونة الأسرة كما يأتي:

أ-المدرسة وتدرس مشكلات التلاميذ وعلاقتها بظروفهم الأسرية.

ب- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وتتولى دراسة الأسر المفككة والمشكلات الأسرية في المناطق المختلفة عن طريق الباحثين.

جـ- أن تقوم رياض الأطفال بواجباتها من حيث الرعاية والعطف والتربية لمعاونة الأسرة التي يسودها التفكك الأسري.

د- أن تعمل المنظمات النسوية على تفقد الأسر ومعاونتها عن طريق المؤسسات التي تستطيع الاتصال بها كمؤسسات الرعاية وغيرها.

ثالثاً-الهجرة:

الهجرة ظاهرة اجتماعية تتمثل في انتقال الجماعات من منطقة جغرافية إلى أخرى والهجرة على نوعين:

١-الهجرة الداخلية: وهي انتقال الجماعات من منطقة إلى أخرى داخل حدود المجتمع أو الدولة الواحدة.

٢-الهجرة الخارجية وهي انتقال الجماعات خارج حدود المجتمع أو الدولة الواحدة.

أسباب الهجرة الداخلية:

تحدث الهجرة لعدة أسباب ومنها:

١- صعوبات الحياة في الريف واستغلال الإقطاعيين للفلاحين من ناحية، وجذب المدينة للناس من فلاحين وعمال بسبب الأجور الجيدة، وكذلك بسبب مظاهرها كالأبنية الضخمة والشوارع والمتنزهات والمؤسسات كالمدارس والمستشفيات كثرة فرص العمل والخدمات والدوائر الرسمية. وكذلك فأن فرص العمل المتوافرة في الدول الأخرى تدفع بعض الناس إلى الهجرة إليها.

٢- الكوارث الطبيعية كالفيضانات والجفاف بسبب عدم تساقط وانقطاع الأمطار -الذي يسبب المجاعات- والزلازل مما يؤدي إلى الهجرة المفاجئة أحيانا.

٣- وجود الأقارب في المدينة مما يشجع أقاربهم من الريفيين على الهجرة إلى المدينة.

تأثير الهجرة الداخلية:

١- إن الهجرة لها آثارها السيئة على الريف حيث يترك الفلاحون أراضيهم فيتدهور الإنتاج الزراعي مما يؤدي إلى قلة الدخل القومي.

٢- إن المهاجرين أنفسهم يتعرضون إلى مختلف الصعوبات بعد الهجرة، ومنها: السكن الرديء الذي يضطرون إليه، لان المساكن غالية الثمن والإيجار مرتفعٌ في المدينة وكذلك المناطق المتخلفة التي يضطرون للسكن فيها، قد تكون غير صالحة للسكن أو قد لاتتوافر فيها خدمات الماء والكهرباء أو المجاري أيضا.

٣- صعوبة التكيف الاجتماعي مع مجتمع المدينة، مما يجعلهم يعيشون في صعوبات نفسية اجتماعية.

٤- التصادم ألقيمي مابين قيم الريف التي يحملونها، وقيم المدينة، مما يخلق الكثير من المشكلات، ومن ناحية أخرى فان للهجرة أثارها السلبية في حياة المدينة، حيث أن المهاجرين يسببون ضغطاً سكانياً على المدينة وضغطاً على الخدمات فتزدحم دور السكن وتزدحم وسائل المواصلات وتتأثر خدمات الماء والكهرباء.

العلاج :

١- التركيز على سياسة الإصلاح الزراعي الشامل بتوزيع الأراضي على الفلاحين وإصلاح الأرض وتوفير المياه.

٢- تقديم المساعدة للفلاحين كالبذور والأسمدة والالآت المكائن والقروض.

٣- توفير الخدمات الضرورية كالكهرباء والماء والمدارس والمستشفيات والمواصلات الجيدة في الريف.

٤- تأسيس الصناعات التي تقوم على الإنتاج الزراعي في الريف فضلاً عن الصناعات اليدوية ليعمل فيها أبناء الريف.

اسباب الهجرة الخارجية :

١- سوء الأوضاع الاقتصادية وقلة الموارد وسوء المعيشة.

٢- عدم استقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية للمجتمع وخاصة المجتمعات المتخلفة للخلاص من الأوضاع غير المستقرة.

٣- التقليد والمحاكاة: إن بعض الأشخاص يقلدون أفراداً وأشخاصا في موضوع الهجرة كتقليد الأقارب والأصدقاء.

٤- لغرض الدراسة وتحصيل الشهادات العليا.

علاج الهجرة الخارجية :

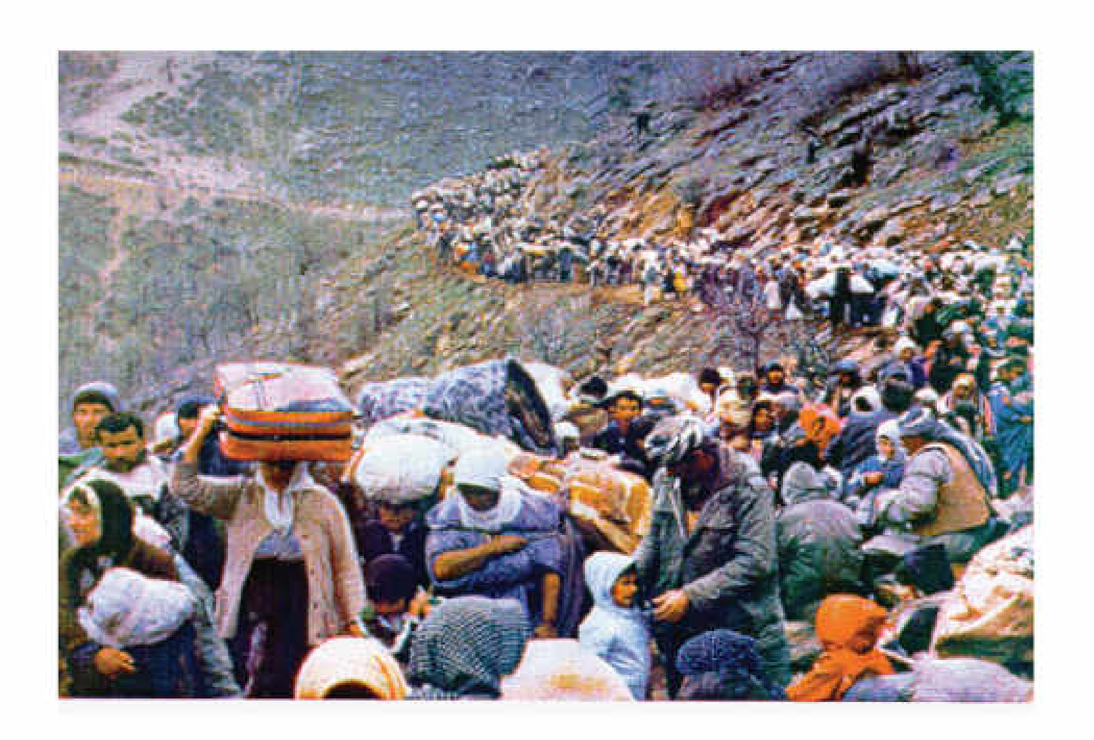
١- محاولة الحصول على فرصة للعمل وخاصة للشباب.

٢- تأمين السكن للشباب الذين يقدمون على الزواج.

٣- إعطاء سلفه للزواج بنسبة معقولة وإعفائهم من قبل الدولة.

٤- الاهتمام بقدرات ومهارات الأشخاص من المبدين وذوي الكفاءة.

٥- تعيين الأفراد في المؤسسات الحكومية حسب التخصص برواتب مجزية بحيث تتلاءم مع ظروف الحياة.



رابعاً: مشكلات الطفولة:

إن أغلب بلدان العالم تعاني مشكلات الطفولة وأهم هذه المشكلات سوء التغذية أو نقصها وقلة الدواء أو العلاج وانعدامه أحيانا، وانتشار أمراض الأطفال ووفيات الأطفال والأمراض الحيوية كالتخلف العقلي أو التخلف في النمو من حيث التأخر في تعلم الكلام والمشكلات الناتجة عن الفقر والتفكك الأسري ومن مشكلات الطفولة التشرد واشتغال الأمهات في المهن المختلفة، مما يؤدي إلى عدم توافر رعايتهن للأطفال وفقدان الطفل للحنان.





العلاج:

إن الطفولة ليست قضية هينة لأن العلماء المختصين كافة يرون أن سنوات الطفولة هي أهم السنوات التي تتكون فيها شخصية الإنسان فإذا كانت تربيته من الناحية الاجتماعية والصحية صحيحة فانه ينمو سليماً اجتماعيا وعقلياً وبدنياً، ويكون سليماً نافعاً في المجتمع، وأما إذا كان خلاف ذلك فأن الطفل

ينمو عليل الجسم والعقل، وقد يكون عنـصراً مؤذيـاً للهيئـة الاجتماعيـة أفـراداً ونظاماً وقيماً.





إن أي مجتمع يحتاج إلى شعب قـوي البنيـة ومنـتظم وذو تفكـير، قـويم الخلـق ويحترم النظام ولذلك علينا معالجة مشكلات الطفولة بكل اهتمام.

ويتم ذلك عن طريق مايأتـي:

١- تهيئة الرعاية الأسرية الجيـدة للطفـل، بمـا فيهـا التغذيـة والعنايـة الـصحية والحنان والتربية السليمة.

٢- تهيئـة الأدويـة والعـلاج والمؤسـسات الـصحية كالمستـشفيات وغيرهـا مـن المؤسسات.

٣- تهيئة الأغذية الضرورية للأطفال كالحليب والخضر والفواكه.

٤- إعداد رياض الأطفال التي تعتني بالأطفـال بـشكل جيـد، لتعـاون الأمهـات خلال مدة العمل.

٥- أن تكون الخطة التربوية في المدارس رامية إلى بناء التلاميذ عقليـاً وتربويـاً وبـدنياً، وتـوعيتهم بأهميـة المجتمـع وقواعـده وواجبـاتهم الخلقيـة تجـاه مجتمعهم.

خامساً- المراهقة ومشكلاتها :

المراهقة من المراحل الحساسة في حياة الإنسان والتي تلي مرحلة الطفولة حيث تحدث تغيرات جسدية ونفسية في حياة الإنسان، وحسب رأي علماء الاجتماع لايوجد عمر محدد للمراهقة، ولكن بصورة عامة تبدأ من سن ٩ سنوات حتى سن ١٦ سنة، ويرى بعض المفكرين إن هذه المرحلة تبدأ من سن ١٢ سنة وتنتهي في سن ١٨ سنة، ولايشترط أن تكون هذه الأعمار مطابقة لكل فرد أو مجتمع، لان هناك عدة عوامل مختلفة لها تأثيراتها على تطور الحالة النفسية والجسدية للإنسان كدرجات الحرارة وتهيئة البيئة الأسرية والمجتمع ففي المناطق الحارة من العالم تبدأ مرحلة المراهقة بالنسبة للفتيات في عمر ٩ سنوات، أما في المناطق الباردة فأن هذه المرحلة تتأخر بضع سنوات.



خصوصية المراهقة :

لهذا العمر بعض الخصوصية كتغيير ونمو الجسم والصوت والتغير في الأعضاء التناسلية، ويعيش الفرد في هذه المرحلة متقلب المزاج وفي حالة نفسية غير مستقرة بسبب التغيرات التي تطرأ على حياته، ويكون متمرداً على العادات والتقاليد الاجتماعية ويحاربها، ويبدأ بمنافسة من حوله ومعارضتهم الرأي والخروج على المعايير الاجتماعية العامة.

متطلبات هذه المرحلة :

هذه المرحلة تتطلب النصح والإرشاد من قبل الأبوين ومراقبة تصرفات الفرد ومعرفة أصدقائه ورفاقه ومتابعته يوميا ماذا يفعل؟ ومن هم أصدقاؤه ويجب على الأبوين أن يكونا صديقين مقربين من الأولاد، لأنه بذلك تخلق الثقة لدى الجانبين ببعضهما البعض، وان يعرفا مشكلات أولادهما وان يبعدوهم عن التصرفات السيئة وغير اللائقة وبهذا يربون أولادهم بصورة صحيحة، ويجب اطلاعهم على الأسرار التي يجب أن يعرفوها.

سادساً- الإدمان على الخمور والمخدرات:

الإدمان معناه:

(الاعتياد على ممارسة سلوك معين، يجد الفرد معه صعوبة التخلي عنه).

أنواع الادمان:

١- الادمان الدائمية:

كالإدمان على المخدرات من أخطر المشكلات التي تواجهها كثير من المجتمعات في العالم لما تسببه من مآسي فردية وعائلية واجتماعية فبالنسبة للفرد تتدهور صحته ويرتبك سلوكه ومظهره، بحيث يصبح عرضة للانتقاد الشديد ويتعرض للصعوبات المادية الشديدة، وقد يفقد عمله بسبب إدمانه على المخدرات، لما لها من تأثير سيء في سلوكه وعدم قدرته على أداء عمله، أما بالنسبة إلى عائلته فانه لايصلح أن يكون زوجاً أو أبا، وبذلك تتأثر حياة العائلة كثيراً إضافة إلى المشكلات ما بينه وبين زوجته وأفراد عائلته، بسبب عدم قدرته على السيطرة على سلوكهم ومحاسبة زوجته له على إدمانه وعلى تبذير نفقات العائلة، وأحياناً لايتوانى هؤلاء المدمنون في التورط في جرائم السرقة والقتل والانتحار وينسلخون من كل خلقٍ وسلوك انساني

أما بالنسبة إلى المجتمع فإن المجتمع يفقد أعضاء كانوا صالحين ثم أصبحوا مشلولين اجتماعياً بسبب استمرارهم على تناول الخمور او المخدرات، فهم سكارى أو مخدّرون وسلوكهم سيء ولا يستطيعون القيام بإعمالهم أو تقديم مساهمة جيدة للمجتمع، كما إنهم قد يكونون مصدر أذى للمجتمع بسبب سلوكهم الذي قد يكون عدوانياً أو بذيئاً أو قد يرتكبون جرائم السرقة والقتل بسبب الحاجة المادية.

٢- الإدمان المؤقت:

نتيجة كارثة أو مشكلة يواجهها صدفة شخص ما، وهو عادة مؤقت، حيث يكون أولئك الأشخاص عالة على المجتمع لاتستفيد منه الأسرة ولا المجتمع.

أسباب الإدمان:

١- البطالة قد تدفع الأفراد في المجتمع إلى هذه العادة السيئة.

٢- أصدقاء السوء المنحرفين وتأثيرهم على الأفراد.

٣- تقليد الأشخاص المقربين كالوالد والوالدة أو الأخ أو أشخاصاً آخرين.

٤- الوضع الاقتصادي والثراء الفاحش يؤدي إلى هذا السلوك.

٥- ضعف الإيمان بالمعتقدات الدينية عند بعض الأشخاص يؤدي إلى أن لايأبه الأشخاص بأي شيء.

٦- الفهم الخاطيء للحرية وتجاوز كل المقاييس الإنسانية من اجل تحقيق وإشباع الرغبات.

٧- أصحاب الضمائر الميتة من التجار ومحاولتهم الكسب غير المشروع والثراء السريع، حيث يقومون بترويج المخدرات داخل المجتمع.

العلاج:

١- معالجة المدمنين بالأساليب ألطبية المعروفة.

٢- محاولة عزلهم عن جماعات المدمنين الذين كانوا يختلطون بهم.

٣- معالجة مشكلاتهم النفسية.

٤- معالجة مشكلاتهم الأسرية أو مشكلات العمل، بنقلهم إلى أعمال أخرى أو أماكن أخرى.

٥- الرقابة المشددة والعقوبة الصارمة على الذين يُدخلون المخدرات إلى البلد والذين يساعدون على تعاطيها.

٦- وضع الضرائب العالية على الخمور، ويشرط على اماكن بيع الخمور عدم بيع الخمور على الافراد دوس سن ١٨سنه.

٧- إغلاق أماكن تناول الخمور في وقت مبكر.

سابعاً- مشكلة جنوح الأحداث:

الجنوح يختلف عن الجريمة فالجريمة يرتكبها الشخص الذي تعدى عمر الحدث-والذي هو دون مستوى النضج- وقد يرتكب الحدث نفس العمل كالسرقة، ولكنها لاتعد جريمة بل جنوحاً ولايطلق عليه مصطلح مجرم بل جانح. والأحداث هم الذين يحاكمون أمام محاكم الأحداث، لما قاموا به من أعمال إجرامية لاتتفق مع السلوك الاجتماعي السوي، إن جنوح الأحداث يشكل ظاهرة شديدة الخطر في كثير من المجتمعات، فالأحداث فئات أما مشردة أو ذات علاقة ضعيفة بأسرها، كما أنها قلقة وقد تكون عدوانية وترتكب أنواعا مختلفة من الانحراف كالسرقة والاعتداء وتخريب المحال والممتلكات وإقلاق راحة الناس والانحرافات الخلقية، وقد يقوم الحدث الجانح بهذه الأعمال أما منفرداً أو بالاشتراك مع عدد من الجانحين.

أسباب الجنوح:

١- **الأسباب الحيوية (البيولوجية):** يعتقد بعض الباحثين إن العوامل الوراثية كالميول الإجرامية، أو التخلف العقلي، أو الخلل في تركيب الدماغ أو عمل الغدد يسبب الميل إلى المخالفة والانحراف عن القواعد الاجتماعية وتحدي القيم والقوانين.

٢- **العوامل النفسية:** يرى عدد من المهتمين بشؤون الإجرام أو الجنوح أنّ الاضطرابات النفسية والعقد وخصوصاً تلك التي تنشأ مع الطفولة وربما خلال الحياة المدرسية تخلق نوعاً من حب المخالفة، وعدم المبالاة بالتوجيهات والقواعد الاجتماعية وميلاً إلى السلوك المتحدي أو العدواني.

٣- **العوامل الأسرية:** يتفق المختصون كافة على أن الطفولة هي اهم مرحلة من مراحل حياة الإنسان، حيث تصاغ شخصيته الأساسية. ولذلك فان التربية التي ينقصها المعرفة والتوجيه والحكمة والاهتمام بسلوك الطفل وعلاقته بالمجتمع وقواعده والتي ينقصها الاهتمام بمستقبله. تؤدي إلى أن ينشأ الطفل ضعيف الإحساس بأهمية قواعد السلوك الاجتماعي وقيم المجتمع والضبط الاجتماعي وكذلك فأن استعمال أسلوب الشدة كالضرب الشديد والإهانة والاحتقار والتهكم، يعمل على تدهور شخصية الطفل بدلاً من أن يبنيها ويزودها بالثقة واحترام الذات والبحث عن احترام الآخرين(المجتمع) مما يؤدي إلى عدم التعرض إلى مثل المجتمع وقيمه وقوانينه بسوء، وعدم الاعتداء على الناس وممتلكاتهم وكذلك فان التفكك الأسري له علاقة قوية جداً بالجنوح، لأنه يؤدي إلى تشرد الأحداث الذين يجدون في الحياة الأسرية جحيماً لايطاق، بسبب المشكلات أو فقدان العطف أو عدم توافر الغذاء والسكن الملائم، فالحدث يخرج من بيته ليجد متنفساً في الخارج ويبتعد

عنه شيئاً فشيئاً، وخاصة إذا وجد أمثاله من المشردين أو الجانحين فيصبح جانحاً.

٤- **الظروف المدرسية**: إن المدرسة هي العالم الجديد والأسرة الثانية التي ينتقل إليها وكذلك يجب أن لايصاب بخيبة الأمل في المدرسة، فأن كانت حياته الأسرية سعيدة فيجب أن لايتعقد في المدرسة، وان كانت حياته الأسرية تعيسة فيجب أن يجد الرعاية والأبوة والنصيحة والسعادة والتوجيه في المدرسة.

٥- **البيئة**: إن مصطلح(البيئة الطبيعية) وان كان يقصد به الأرض والمناخ والنبات ولكنه أيضا يستخدم ليعني موقع السكن والمنطقة أو ما موجود فيها من أماكن وكذلك فهناك مصطلح البيئة الاجتماعية، فالمقصود هنا هو البيئة من الناحية الطبيعية والاجتماعية: ومنها إذا كان المسكن رديئاً من حيث البناء وغير صحي ويقع في منطقة متخلفة أو تنتشر فيها(الورشات) ومحال العمل أو كان المسكن قريباً من دور اللهو كدور السينما والملاهي وأماكن تعاطي الخمور والمقامرة.

البيئة الاجتماعية: وهي أنواع الناس الساكنين في المنطقة أو الذين يوجدون فيها وأسباب وجودهم ونوع سلوكهم وأشكال علاقاتهم فان كانت سيئة

ومنحرفة فإنها تؤثر في سلوك الطفل وتؤثر فيه وهو حدث فيما بعد، فالـذي يسكن في البيئة الطبيعية المذكورة آنفاً فسوف يسمع أنواع العبارات البذيئة من الناس الذين يعيشون في مثل هذه البيئات إلمنحرفين وافراد العـصابات والجانحين والمجرمين.

العلاج:

بما أن مشكلة الجنـوح تتـداخل فيهـا عوامـل عـدةّ فلـذلك تكـون أوجـه العـلاج متعددة وهي كما يأتي:

١– العلاج الطبي: إذا كان الجانح مصاباً بخلل عقلي أو عـصبي أو نفـسي فهـو بحاجة إلى معالجة طبية تساعده على أن يعيش كبقية المجتمع.

٢– الرعايـة الأسـرية الـسليمة: علـى الوالـدين أن يقـدرا مـسؤوليتهما الأبويـة والتربوية تجاه أبنائهما فعليهمـا الابتعـاد عـن إثـارة المـشكلات والخلافـات بحضور أبنائهما، لأن ذلك يخلق حالة من عدم الاطمئنان، وكذلك عدم اهانة احدهما الآخر وتوفير العطف والرعاية الكاملـة للأبنـاء مـن حيـث حاجـاتهم والتجاوب معهم والتفكير بالكيفية التي يقضون بها أوقات فـراغهم والتعـاون مع المدرسة في المجالات التربوية.

٣– قيام المدرسة بدورها للحد من ظاهرة الجنوح، تستطيع المدرسة أن تساهم إلى حد كبير في الحد من ظاهرة الجنوح وذلك بالوسائل الآتية:

أ– إتباع الوسائل التربوية العلمية السليمة.

ب– عدم استعمال الشدة مع الصغار من التلاميذ.

جـ– عدم التمييز بين التلاميذ.

د– تقدير الإنجاز وتشجيع الطموح.

هـ- تـشخيص حـالات الكآبـة لـدى بعـض التلاميـذ ومحاولـة اكتشاف أسبابها ورعاية التلاميذ فقد يكون بيـنهم مـن يعـيش حيـاة أسرية تعيسة.

و- تشخيص بوادر الجنوح لدى بعض الطلبة ومحاولة توجيههم بالتعاون مع الأسرة.

ز- تشخيص الحالات المرضية النفسية والبدنية لغرض معالجتها.

٤- تطبيق قانون رعاية الأحداث: وهو القانون الذي شرع بشكل دقيق من اجل فتح مؤسسات الإصلاح الاجتماعي للإحداث الجانحين كدار الملاحظـة الـتي تتسلم الحدث وتحاول إصلاح سلوكهم وإعادة تأهيلهم كأعـضاء صـالحين في المجتمع.

٥- البحث الاجتماعي: القيام بالبحوث الاجتماعية المستمرة وتقديم التوصـيات عن طبيعة ظاهرة الجنوح.

٦- مساهمة المنظمات المدنية:مثل الاتحادات النسوية والطلابيـة والـشبابية في متابعة شؤون التلاميذ وشؤون أسرهم.

ثامناً -الانتحار:

ظاهرة او مشكلة الانتحار من الظواهر الاجتماعية داخل مجتمعنا في عالم اليوم، والانتحار هو اسم مأخوذ من اللفظة اللاتينية (Caederc) بمعنى يقتل مع لفظة(Sui) وتعنيان معا الانتحار وهي ظاهرة نفسية اجتماعية، حيث يحكم الإنسان على نفسه بالموت واتخاذ هذا القرار أمر صعبٌ جداً ويتم اللجوء إلى اتخاذه نتيجة لعدة عوامل اجتماعية ونفسية واقتصادية ووجهة نظر خاصة، والانتحار نتيجة لانغلاق جميع الأبواب بوجه الإنسان، وهو القرار النهائي لحسم الإنسان لمشكلاته، فعندما يشعر الإنسان بخسارة الحياة وفقد جميع قيمها الجميلة، أو عند الشعور بالملل من الحياة والضعف أمام مستجدات الحياة والمستقبل فأنه يقرر الانتحار، إن اتخاذ قرار الانتحار ليس بالأمر السهل، إذا لم يكن وراءه دوافع جمة، لذلك فعلى الإنسان أن يكون صلب الإرادة أمام مشكلات وعقبات الحياة وان لايستسلم بسهولة لقرار الانتحار، إن اختيار الموت ليس بالأمر الهين والسهل، بل هناك عدة عوامل ودوافع من وراء ذلك، وأحد هذه العوامل فشل الإنسان في العمل والحياة، أي عندما لايتمكن الإنسان من الاستفادة من قدراته العقلية والجسدية، لذلك فالنجاح بالنسبة للإنسان لايتعلق بالمكانة الاجتماعية أو الإمكانات المالية اوالغنى والفقر، فأفضل دافع ومحفز للنجاح هو ذات الإنسان ليكون سعيداً ومطمئناً في حياته، ومن الواضح لدى الجميع إن ظاهرة الانتحار أصبحت إحدى المشكلات الاجتماعية المتفشية خاصة في المجتمعات الحديثة وبين جميع طبقات المجتمع وخاصة المجتمعات المتخلفة والمجتمع الكوردي هو احد هذه المجتمعات التي تعاني من تفشي هذه الظاهرة الغريبة، وتتفشى بالأخص بين النساء، حيث يلجأن إلى الانتحار نتيجة لبعض المشكلات.

أهم أسباب الانتحار:

١- اضطراب وتعقد الحالة النفسية والاجتماعية للفرد بسبب المشكلات الاقتصادية ومشقات الحياة.

٢- اليأس والتشاؤم إزاء الحياة والمستقبل، بسبب ضعف الشخصية وانعدام الوعي.

٣- ضغط المجتمع وخاصة من قبل الأقارب كالأب والأخ والزوجة.

٤- القيم والتقاليد الاجتماعية لها تأثير فعال على الفرد، بسبب تصرفاته اللامسؤولة.

٥- الإهمال من قبل الأسرة والمجتمع والنظرة الدونية، تجعل الفرد يشعر بالاغتراب.

أنواع الانتحار:

للانتحار عدة أشكال خاصة هي:

١- الانتحار المحفز: هذا النوع من الانتحار هدفه تحفيز وإثارة شعور الأشخاص القريبين من الفرد ليترك تأثيراً عليهم، مثل إحراق شخص لنفسه من أجل حبيبته.

٢- الانتحار المثالي: هذا النوع يتمثل في انتحار جندي من أجل وطنه أو(بيشمركه) من أجل كوردستان، حيث يختار طائعاً هذا القرار لفداء وطنه كي لايستسلم للأعداء.

٣- الانتحار الفوضوي: هذا النوع يحدث عندما يواجه الفرد انهياراً ويأساً، كالتاجر الذي يتعرض للإفلاس المفاجيء فينتحر.

٤- الانتحار اليائس: يتمثل في قيام الفرد اليائس من الحياة فيختار الانتحار كأفضل وسيلة.

سبل العلاج :

١- معالجة الحالة النفسية عن طريق المراكز الصحية النفسية والمختصين والأطباء النفسيين.

٢- نشر الوعي عن طريق وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، حول خطورة الإقدام على هذا العمل.

٣- العمل على تقليل المشكلات المالية وتوفير السكن وحاجات الأسرة.

٤- الاهتمام بالشباب وتوفير حاجاتهم الحياتية كي لايشعروا باليأس والاغتراب.

أسئلة الفصل الرابع

١- كيف تحدد طبيعة المشكلة الاجتماعية في ضوء التعاريف والتحديات التي وضعها العلماء؟

٢- إن للمشكلة الاجتماعية شرطين، ماهما؟

٣-إِنّ لعلم الاجتماع دوراً فاعلاً ومهماً في علاج المشكلات الاجتماعية قدم إيضاحا لذلك.

٤- لقد توصل علم الاجتماع إلى سبل مهمة في معالجة الجريمة اشرح هذه السبل.

٥- ما التفكك الأسري وما أساليب معالجته؟

٦- تعد الهجرة من المشكلات الاجتماعية، مامشكلات الهجرة؟ اشرح علاج هذه المشكلات.

٧- ان المشكلات الخطيرة مشكلات الطفولة فما أهم مشكلات الطفولة وكيف يمكن معالجتها؟

٨- ما المقصود بالإدمان وما أضراره؟ حدد طرق علاجه.

٩- حدد المقصود بالجنوح ثم اشرح أسباب الجنوح.

١٠- الانتحار أحد الظواهر النفسية والاجتماعية ماهي عوامله؟

الفصل الخامس

الضبط الاجتماعي

الضبط الاجتماعي

١ –أهمية الضبط الاجتماعي.

يقصد (بالضبط الاجتماعي) تلك الوسائل والأساليب التي يتبعها المجتمع ليجعل أفراده يخضعون لقواعده الاجتماعية وينسجمون معها.

ويعرف الضبط الاجتماعي أيضا بأنه تلك الوسيلة التي تعمل على انتظام الكيان الاجتماعي والمحافظة عليه، كما تعمل على توازنه عند التغير، وعند الضبط الاجتماعي نطبق قواعد الضبط ونخضع لها بصورة لاشعورية لأننا تعودنا عليها بعد أن أصبحت جزءاً من شخصيتنا، فنحن نولد فنجد قواعد الضبط موجودة قبلنا ولكننا تعلمناها نتيجة التربية الأسرية والتعليم في المجتمع.

فنحن نتعامل حسب القواعد الأسرية. قبل أن نخرج الى المدرسة وفي الطريق نطبق قواعد الآداب العامة ثم نحيي زملاءنا قائلين(صباح الخير) دون أن نفكر بذلك.

أهداف الضبط الاجتماعي:

الضبط الاجتماعي يقصد به توجيه سلوك ألأفراد وضبطه، والسيطرة عليه وتنظيم التفاعل والفعاليات في ألأفراد والمجموعات خلال العمل والتعامل اليومي، بحيث لا ينحرف سلوك الافراد عن قوانين المجتمع وقيمه ودينه وتقاليده وأسس العمل وقواعد النظام الاجتماعي، وبحيث لا يتعدى ألأفراد بعضهم على بعض سواءاً بالكلام أم بالضرب أم بالقتل أم الاعتداء على الممتلكات كالسرقة والتخريب إن الضبط الإجتماعي هو وسيلة يدافع بها

المجتمع عن نظامه ووجوده واستمراريته وقيمه وقوانينه ومقدساته والممتلكات العامة والخاصة ويحافظ بها على حياة أفراده وأمنهم وممتلكاتهم، إن من أساليب الضبط العقوبة لمن خالف والمكافأة لمن يطبق القواعد ومن وسائله الأسرة والدولة وقوانينها والدين والقيادة والعرف والتقاليد والرأي العام وان تعليمات المؤسسات الاجتماعية وقواعد السلوك والنظام فيها هي من قواعد الضبط .

مهمات ووظائف الضبط الإجتماعي :

أ- المحافظة على استمرارية إيقاع الحياة اليومية بشكل منظم.

ب- موازنة البناء الإجتماعي خلال تنظيمه للعلاقات وقواعد العمل والتفاعل بين المجموعات والمؤسسات:(ألأسرة،ألمدرسة،ألدوائر المالية والقانونية،المستشفيات والدوائر الصحية،جماعات العمل والنشاط الاقتصادي).

جـ - الدفاع عن النظام الإجتماعي ومؤسساته وقوانينه ومقدساته ضد من يتحداه ويحاول إرباكه أو تخريبه من أبناء المجتمع .

د - دفع المؤسسات الاجتماعية التي تتخلف عن بقية المؤسسات لكي تلحق ببقية المؤسسات في حالة التغير الإجتماعي السريع: فمثلاً عندما حدثت الثورات الشعبية ومنها الثورة الفرنسية وثورة ١٩٥٨ في العراق، فان بعض الدوائر أو المؤسسات قد اعتادت الطريقة القديمة في العمل، ولذلك تصدر الدولة القوانين لتبديل أسس العمل ويعاقب المخالف وفق القوانين وبذلك يتغير أسلوب المؤسسات بسرعة.

هـ - السيطرة على سلوك الافراد وجعله وفق ألأنماط التي تتفق مع القيم وألاخلاق والقوانين والمقدسات الاجتماعية.

و – المحافظة على حياة ألأفراد وكرامتهم من الاعتداء، والمحافظة على ممتلكات المجتمع العامة، كأبنية الدوائر والمؤسسات وما تحتويه، والمكائن ووسائط المواصلات والاتصال وغير ذلك من العبث والتخريب والسرقة.

أهمية الضبط الاجتماعي:

إن المواطن الصالح والسوي يشعر بأهمية الضبط الإجتماعي لحياتنا أفراداً ولحياة المجتمع نظاماً لما يوفره من:

١– ضبط السلوك والانسجام بين افراد المجتمع وبين المجموعات.

٢– تنظيم العلاقات بين المؤسسات وعدم التصادم في فعالياتهم.

٣– يوفر الطمأنينة والاستقرار وبذلك يتوافر في ظلها العمل والإنتاج الجيد.

٤– توفير المجالات للتقدم العلمي والاجتماعي والسعادة.

ولذلك فمن الطبيعي إن أي واحد منا سيشعر انه بحاجة إلى وجود الضبط الإجتماعي في مجتمعه، وان من واجبه تطبيق قواعد الضبط والوقوف بوجه أولئك المنحرفين عن هذه القواعد، أو الذين يتحدونها، كما أن أي واحد منا يعلم أن مخالفة أسس الضبط ستؤدي إلى العقوبة واحتقار المجتمع له أو مقاطعته اجتماعيا.

أساليب الضبط الإجتماعي:

لقد كانت النظرة السائدة إلى الضبط الإجتماعي نظرة(سلبية) على اعتبار انه مجموعة قواعد وضوابط وقيم وقوانين مسلطة على الناس، وان الناس إنما يطيعونها لأنهم يخافون العقوبات والواقع إن الأمر ليس كذلك فنتيجة للدراسات المعمقة لظاهرة الضبط الإجتماعي وجد العلماء أن الناس في كثير من الأحيان إنما يطيعون قواعد الضبط الإجتماعي، لأنها أصبحت جزءاً من شخصيتهم أو

لأنها محببة إليهم أو لأنهم يتوقعون المكافأة المادية أو الاجتماعية إن الضبط الإجتماعي في ألأساس يقوم على عنصرين أساسيين، هما العقوبة والمكافأة،

وفيما يأتي نستعرض أساليب الضبط المختلفة :

أ-التدريب والتعويد:

وهي ماتسمى بالأساليب الايجابية لأنها تقوم على الردع والضغط والعقوبة، التي هي (أساليب سلبية) إن المجتمع يحاول عن طريق أسلوب(التدريب والتعويد) أن يجعل الضبط الإجتماعي جزءاً من شخصيات الافراد ويكونون بذلك قد تعودوا تطبيقه بصورة(غير شعورية) وبذلك يكون المجتمع قد كون لدى ألأفراد مايسمى بـ(الضبط الداخلي) ومن مميزات هذا الضبط:

١- إن الافراد يطبقونه بسهولة وبصورة غير شعورية، وبتأثير الدافع الذاتي وليس خوفاً من العقاب أو السلطة أو الرقابة، وهذا أفضل انواع الضبط والطاعة، لأن الإنسان يطيع القواعد ويطبقها عن حب ومن تلقاء نفسه.

٢- انه يخلق الانسجام مابين الناس أفراداً ومجموعات، ويخلق الانسجام في أسلوب العمل والفعاليات الاجتماعية.

٣- ان المجتمع سوف يتخلص من كثير من الجهود التي يبذلها لمراقبة المخالفين او إنفاق الأموال والجهود على الدوائر والمؤسسات، التي تقوم بالرقابة والردع والعقوبة كدوائر الشرطة والمحاكم والسجون.

الطرق التي يلجأ إليها المجتمع في عملية التدريب والتعويد هي:

١-التنشئة الاجتماعية:

(وهي التربية الأسرية التي يتعلم بواسطتها الأبناء-عن طريق التوجيه والتعليم والتدريب والتشجيع الأسري-قيم المجتمع وقواعد السلوك ودين المجتمع وأخلاقه وأسس التفاعل وما هو ممنوع اجتماعياً)، وماهو مقبول ومقرر في حضارة المجتمع وكذلك فأن مراحل التنشئة تستمر في الحياة المدرسية والجامعية وغيرها من مجالات الحياة.

٢-التعليم:

يعدُ التعليم في المدارس والمعاهد والجامعات من الأساليب التي يستخدمها المجتمع، لكي يتعرف أبناؤه قيمهُ وتقاليده وقوانينه وأسس التفاعل فيه وبذلك يتدرب الطلبة خلال مراحل الحياة الدراسية على قواعد الضبط وأسسه ويتعودونها.

٣-المكافأة:

إن الطفل أو الإنسان الكبير إذا اثبت كل منهما انه يلتزم أسس السلوك الإجتماعي ويطبق القواعد والسلوك فسيجد أن الأسرة والمكان الذي يعمل فيه والجماعة التي يعيش فيها يقدمون له المكافأة على شكل تقدير واحترام اجتماعي أو إعطائه مركزاً اجتماعيا، أو تقدم مكافأة مادية مما يشجعه على استمرار التزامه قواعد المجتمع بقوة.

٤-المعتقد:

إن المعتقدات تحتوي على انواع من الأحكام والقواعد والمثل الأخلاقية والقواعد والقيم وان جميع هذه الجوانب تكتسب القدسية لأنها مرتبطة بالمعتقدات التي هي مقدسة ومن الناحية الأخرى، فان الناس يرتبطون

ارتباطاً عاطفياً بأديانهم ومعتقداتهم ومقدساتهم ولذلك يحبون ما جاء فيها من قواعد اجتماعية ويطبقونها باهتمام.

٥–الإقناع:

يعمد المجتمع إلى أساليب تقوم على إقناع أفراده بان قواعده هي جيدة ومفيدة وتصب في مصلحتهم، عن طريق المناقشة وألاحاديث والشعارات والحكم والأمثلة وألادلة.

٦–الإيحاء والتقليد:

إن الناس يتدربون ويتعودون أن يطبقوا أسس السلوك المطلوب عندما يرون غيرهم يطبقونها كآبائهم ومدرسيهم والناس الذين يتعلمون منهم وهكذا فان هذا السلوك هو نوع من الإيحاء وخصوصاً أنه يتكرر بالطريقة نفسها وهكذا يقلده الآخرون ويتعلمونه.

ب –الردع والضغط.

إن هذا النوع من ألأساليب يطلق عليه:(ألأساليب السلبية) إن صفة السلبية لاتعني أنها خطأ أو غير جيدة، لأن الضبط الإجتماعي في ألأساس يستند إلى قاعدتين هما: (المكافأة والعقوبة) وحينما لاتفيد مع الشخص أساليب التدريب والتعويد أو المكافأة فان المجتمع يضطر إلى التدخل لمنع ضرر المعتدي، والذين يتحدون القانون والقيم ويعتدون على حياة الناس وكرامتهم أو مايمتلكون أو على مؤسسات المجتمع ونظامه وقيمه ومقدساته، إن هذا النوع من الضبط يستعمل فيه المجتمع الأساليب القائمة على القوة واستعمال العقوبة وهو مايسمى بـ(الضبط الخارجي) مقارنة بالضبط الداخلي الذي اشرنا إليه

لأنه مسلط على الافراد من المجتمع وسلطاته سواء كان قبيلة أم دولة كما انه ضبط شعوري مقارنة بالضبط(غير الشعوري) الذي اشرنا إليه لأن الافراد إنما يمتنعون عن مخالفة القواعد خوفاً من العقوبة.

انواع أساليب الردع والضغط:

١-**الأسلوب العنيف**: وفيه تستخدم العقوبة الجسدية كالضرب والسجن وعقوبة الموت.

٢-**النوع غير العنيف**: ويستند إلى المقاطعة الاجتماعية والاحتقار والاستهجان ومنع الفوائد والعقوبات المالية وعقوبات العمل والأجور وعدم التعاون.

وسائل الضبط الإجتماعي

(وهي تلك الوسائل التي يضبط بواسطتها المجتمع سلوك أفراده ويجعلها منسجمة مع القوانين والقيم والمقدسات وقواعد السلوك المرغوب فيه، التي بواسطتها تنظم علاقات وفعاليات الجماعات والنظم الاجتماعية) إن هذه الوسائل هي مايأتي:

أولا- الأسرة:

تقوم الأسرة بدورها في الضبط الإجتماعي بالطرق الآتية:

١-أنها أول مدرسة للتعليم:

أي علاقتها مباشرة وغير اصطناعية وعلاقتها عاطفية وبينها ثقة وإخلاص، فهي المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الفرد قواعد الضبط والسلوك ويتقبل التعليم والتوجيه برحابة صدر، لأنها كما قلنا جماعة أولية قريبة منه.

٢- تعليم مفهوم الضبط وأساليبه ورموزه:

إن الطفل يتعلم مـن خـلال وجـوده في الأسـرة وبواسـطة التربيـة والتـدريب، أسـاليب الـضبط ومفاهيمـه وقواعـده فالـضبط الإجتمـاعي يعتمـد علـى أساسين هما(العقوبة) و(المكافأة) فإذا ما قام الطفل بعمـل أو سـلوك جيـد أو انه طبق القواعد الأسرية وقواعـد الـسلوك الـصحيح فـان الأسـرة سـوف تكافئه بالمديح أو التشجيع وتقديم الهدايا وان قام بعمل غـير مقبـول فـأن الأسرة ستواجهه بعبارات المنع والزجر وإشارات التهديد.

٣- تعليم مفهوم العضوية في المجتمع:

إن الإنسان لايمكـن أن يفهـم الـضبط في المجتمـع أو يطيـع قواعـد الـسلوك والقوانين والقيم الاجتماعية إن لم يكن عضواً في المجتمع وان لم يكن يـشعر وبكل إيمان بأنه عضو في المجتمع وعليه طاعة القوانين والقيم الاجتماعيـة. إن هذه العضوية يتعلمها الإنسان منذ الطفولة في محـيط الأسـرة حيـث انـه يجد نفسه عضواً في الأسرة التي تتكون من أعضاء آخرين وان الأسرة هـي عضو في المجتمع، وهي تطيع قوانينه وان كل فرد فيها يطيع قواعدها.

٤- التدريب على فكرة التعاون:

تقوم الأسرة بتدريب الطفل فكرياً وعلملياً على التعـاون، فهـو أولاً يـرى إن جميع أفراد الأسرة يتعاونون لكـي تـتمكن هـذه الأسـرة مـن ترتيـب أمـور حياتها، ثم عندما يكبر الطفل تبدأ الأسرة بتكليفه ببعض الأعمال البيتيـة فيفهم معنى التعاون الذي هو ضروري للحياة الاجتماعية وللعمـل والتفاعـل ويساعد على تقبل مفاهيم قواعد الضبط وطاعتها.

٥- تعليم المعتقد:

إن أي إنسان في المجتمع يتعلم معتقده لأول مرة من أسرته، وان المعتقدات تحتوي على الكثير من أسس الضبط كالتشريعات وقواعد العدالة وقواعد السلوك والتعامل والمثل والأخلاق.

٦- تعليم القيم والأعراف:

إن القيم والأعراف هي من أسس الضبط الإجتماعي المهمة، وان أولى الجماعات التي تعلم الإنسان هذه القيم وألاعراف وتدربه على طاعتها وحبها هي الأسرة.

٧- الأسرة الوساطة بين الفرد والمجتمع:

إن المجتمع يستند إِلى الأسرة بوصفها الوسيط الذي يوصل قوانينه ومعتقداته إلى الأفراد(أبناء الأسرة) ويعدها مسؤولة عن تعليمهم وتدريبهم على قواعد الضبط في المجتمع. وكذلك فان على الأسرة تنفيذ القوانين فيما يتعلق بإرسال أبنائها إلى المدارس أو تنفيذ ما يتعلق بالتعليمات الرسمية والقوانين أو مراجعة الدوائر الصحية.

ثانياً- الدولة :

الدولة تنظيم اجتماعي يمتلك أعلى سلطة لها القابلية على ممارسة إجبار أعضاء ذلك التنظيم. إن أركان الدولة الأساسية هي:

١- الشعب.
٢- ألأرض.
٣- السلطة.

فالدولة شخص معنوي أي بمعنى شخص قانوني، فهي التشخيص القانوني لشعب من الشعوب وبمعنى آخر التعبير القانوني لوجود شعب من الشعوب في ارض تخصه وله سلطته الخاصة التي تديره إن هذا الشخص القانوني لابد له من ممارسة السلطة بشكل واقعي أي بواسطة أشخاص وهم (أعضاء الحكومة) ولكن السلطة لابد لها من استخدام مايسمى بعنصر (القوة) ويقصد بالقوة أي القانون وأجهزته التنفيذية.

الدولة وسيلة ضبط:

تعد الدولة وسيلة ضبط بالطرق الآتية :

١- أنها في أنحاء العالم كافة وفي المجتمعات كافة لها الحق في ممارسة حق الإجبار على تطبيق القواعد والقوانين.
٢- إنها تشرف على تطبيق القواعد والقوانين في المؤسسات التربوية والمالية والعمالية والصحية وغيرها.
٣- أنها تقوم بسن القوانين.

٤- إن من حقها استخدام الجماعات لتنفيذ الضبط، فهي تستخدم الأسرة لتنفيذ التعليمات والقوانين وتستخدم المدرسة والدوائر المختلفة وقوات الشرطة في حالة الحاجة.

٥- أنها تقوم بحفظ الأمن وردع أولئك الذين يحاولون الاعتداء على حياة الناس وحرياتهم وكرامتهم وممتلكاتهم.

٦- أنها تحافظ على مقدسات المجتمع ومؤسساته الدينية والتراثية.

٧- تقوم بسد النقص الحاصل في التقاليد، إذ أن التقاليد مثلاً لا تستطيع ان ترتب نظام المرور والعبور عندما يستخدم هذا النظام لأول مرة، وهكذا بالنسبة الى نظام الطباعة والنشر.

٨- في حالات الأزمات والتغيرات السياسية لاتستطيع التقاليد معالجة الأمور بشكل قانوني سريع في حالات الفيضانات وانتشار الأوبئة والحرب والثورة فان الدولة قادرة على اصدرا القوانين والتعليمات التي تواجه سلوك الناس لما فيه مصلحتهم العامة.

ثالثاً-الدين:

إن الدين من أهم وسائل الضبط في المجتمعات فهو مصدر للتشريع والقوانين والأمانة والإخلاص في العمل والتعامل والعدالة وهو يؤكد قواعد السلوك القويم والمثل والأخلاق وعدم الاعتداء على حياة الناس وما يملكون، انه يعد الناس برحمة الله في الدنيا والآخرة على العمل الصالح، وعقاب الله في الدنيا والآخرة على ارتكاب المعاصي والقيام بالعمل الشرير. ففيه قواعد ومثل وفيه خلق وفيه عقاب وثواب وهي من أسس الضبط الرئيسية.

إن من الأسباب التي تعطي القواعد الدينية قوتها في الضبط أنها مزودة بصفة القدسية لأن الدين مقدس ومصدره الله تعالى، ومن ألناحية الأخرى فان الناس يطيعون القواعد الدينية نتيجة لارتباطهم العاطفي بالدين لاتهم يشعرون بعاطفة الحب والتعلق بالدين وأوامره والسلوك الذي يرضاه الله سبحانه مما يجعل من الدين وسيلة ضبط مهمة في المجتمع.

رابعاً: الأيدلوجية

الأيدلوجية كلمة لاتينية الأصل مشتقة من كلمة(Idea) أي(فكرة) وLogyبمعنى(علم).

ان المجتمعات تحاول دائماً إن تعرف طبيعة الوجود ومعناه، والغموض الذي يحيط به ومعنى الحياة وما أفضل الأهداف لها؟ وما أفضل سبل الوصول إلى تلك الأهداف؟ وما ألأساليب المثلى للتعامل والوجود الإنساني؟ ونتيجة لهذه المحاولات في المعرفة يكوّن كل مجتمع فكرته اونظريته عن الكون والوجود والمجتمع والأسلوب للحياة الاجتماعية وهو مانسميه إيديولوجي(Idiology) وهو من الكلمة الأجنبية (Idea) أي فكرة. ويعد الأسلوب الأيديولوجي وسيلة ضبط تحتوي على معتقدات وأفكار عن نظام الحياة والتعامل، أما الأيديولوجيات السياسية فقد أصبحت أسساً لتكوين الدول وتشريعاتها ونظامها وفلسفتها السياسية فهي مصدر للقوانين والضبط والخلق العام في المجتمعات.

ولكي يكون الاسلوب الأيديولوجي وسيلة ضبط ناجحة يجب أن يتميز بان يكون كاملاً ولا يعطي صورة جزئية أو مبتورة عن الحياة والمستقبل، بل يعطي

صوراً ساحرة عن المستقبل وان يكون بسيطاً ومفهوماً لدى الناس وان تثبت أنه من الممكن تطبيقه عملياً.

الأيديولوجية وسيلة ضبط: ويمكن تلخيص ذلك في النقاط الآتية:

١- عندما تكون الأيديولوجية معتقد الدولة السياسي ومصدر نظامها السياسي فإنها تعمل كوسيلة ضبط عن طريق النظام الإجتماعي والسياسي وتحديد طبيعة فلسفته ومبررات وجوده.

٢- يعمل كعامل يربط المجموعات وينظم عملها داخل المجتمع من حيث الفعاليات والواجبات والسيطرة عليها.

٣- خلال مرحلة الكفاح لتحقيق انتصاره الأيديولوجي وبناء النظام الجديد، فان إتباعه وكثيراً من الناس يأتمرون بأوامر قادة الحركة ويضحون بحياتهم من اجل الأيديولوجي وأوامر قياداتهم.

٤- إن الأيديولوجي يجدد وحدة المجتمع عن طريق تجديد لذاته من خلال المناسبات الوطنية.

٥- يساعد ألأيديولوجي على الوحدة والتماسك الإجتماعي من خلال التفاف الناس حول رموزه كالأعلام والشعارات.

خامساً- القيادة:

إن القيادة: هي ضرورة اجتماعية لكل مجتمع ولكل جماعة، فلا يمكن أن يكون كيان المجتمع كله بلا قيادة توجهه وتشرف على شؤونه وتنظم حياته وتضع الحق في مكانه، وذلك عندما تؤكد العدالة وتقف بقوة بوجه المعتدين وبنفس الوقت فان أية جماعة صغيرة كانت أو كبيرة اومجتمعاً أو دولة منظمة، إذا لم

تكن لها قيادة أو رئاسة تأمرهم وتـنظم حيـاتهم، فإنهـا سـتكون أشـبه بـأفراد مختلفين أو جماعات مختلفة يعمل كل منهم حسبما يشاء وحيث سـيعتدي مـن يريـد أن يعتـدي ويخـالف قواعـد المجتمـع مـن يـشاء، إذن فالقيـادة ضـرورة اجتماعية لابد منها لحياة المجتمع كوسيلة ضبط تنظم وجوده.

القيادة كوسيلة ضبط:

تعمل القيادة كوسيلة ضبط بالطرق الآتية:

١- إنها تقود الجماهير نحو تحقيق أهدافها الوطنية والقومية.

٢- إنها تحدد الأهداف التي ينشط من اجلها النـاس والـتي يـصف فيهـا أبنـاء المجتمـــع ومؤســـساته الجهـــود والنـــشاطات كافـــة في المجـــالات الاجتماعية،الاقتصادية.

٣- إنها هـي القـادرة علـى دفـع وتحريـك النـاس نحـو تلـك الأهـداف بحكمتهـا وتأثيرها في الناس وحب الناس واحترامهم لها.

٤- إن القيادة قادرة على فض المنازعات بين الناس وجعل التفاعل سليماً بين الجماعات بقدرتها على إدراك طبيعة المشكلات وحلها.

٥- إن سلوك القادة وأقوالهم وأفكارهم خلال التأريخ أصـبحت قـوانين وقواعـد للسلوك والعمل الإجتماعي وكثيراً ما تصبح قواعـد للعمـل والـسلوك خـلال حياتهم.

سادساً-الرأي العام:

(الرأي العام): هو الفكرة التي تسود نتيجة النقاش الواعي بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة إزاء مسألة عامة يدور حولها الجدل.

إن الرأي العام بعد أن يتكون يصبح قوة شديدة، حيث أن أفراد الجماعة لا يستطيعون مخالفتها ومخالفة الرأي العام الذي كونته والرأي العام يفرض نوعاً من السلوك والمواقف فيطبقها الناس وهذا هو نوع من الضبط.

عناصر تكوين الرأي العام :

أن العوامل التي تكون الرأي العام هي:

أ- الحوادث.

ب- خطب الزعماء.

جـ- الوسائل المطبوعة.

د- وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

هـ التعليم

و- المحادثات الشخصية والنقاش.

مستويات الرأي العام:

للرأي العام ثلاثة مستويات وهي:

١- الرأي العام الكامن: وهو موجود ولكن غير معلن. مثلاً إن للجماعة رأياً مشتركاً ولكنها لا تعلنه.

٢- الرأي العام الظاهري: وهو معلن فقط كفكرة دون أن يحقق شيئاً. مثلاً تطالب الجماعة فقط أو المجتمع بشيء معين.

٣- الرأي العام الفعلي: وهو الرأي العام الذي ينتهي باتخاذ موقف فعلي عملي لتنفيذ فكرته.

درجات قوة الرأي العام:

١- **الرأي العام المنقسم**: حينما ينقسم الناس إلى مجموعتين أو أكثر كل واحدة لها رأي.

٢- **الرأي العام الاعتيادي**: حينما تتكون أكثرية معقولة.

٣- **الرأي العام الساحق**: حينما يتوافر الإجماع وهو أقوى درجات الرأي العام.

الرأي العام كوسيلة ضبط:

يظهر في الجوانب الأساسية الآتية:

١- إن الرأي العام يتحول خلال الأزمات إلى قوة هائلة وملزمة، ففي حالة الحروب وانتشار الأوبئة وحدوث الكوارث أو المشكلات الاجتماعية يتخذ الرأي العام موقفاً وعلى الجميع العمل بموجب ذلك الموقف.

٢- إن الرأي العام يكون التقاليد تدريجياً ويثور عند تهديدها، ولذلك هو وسيلة محافظة عليها.

٣- الرأي العام يراقب السلطة التي هي أقوى وسائل الضبط.

٤- الرأي العام يضبط مواقف الأفراد طبقاً لمستلزمات التغير الإجتماعي.

سابعاً-الدعاية:

الدعاية تخلق مواقف سلوكية وكأنها تجعل سلوك الناس منضبطاً ببعض القواعد والمواقف التي تخلقها.

الدعاية ليست سيئة كما توصف، فإنها تستخدم لمصلحة الاقتصاد الوطني في الداخل والخارج، وتخدم الوطن في الظروف الحرجة وهي تساند القيم والتقاليد.

إن الدعاية قد تكون سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

الدعاية كوسيلة ضبط:

يمكن أن تتوضح الأمور الآتية:

١- إنها توجه الناس نحو سلوك معين، أو تمنعهم من سلوك معين.

٢- إن الدولة تستعملها للتأثير في الرأي العام من اجل المصلحة العامة، وذلك لحشده نحو مصلحة المجموع.

٣- تستخدمها الدولة لنشر فلسفتها السياسية والاجتماعية.

٤- أنها تجسد ماهو قائم من التقاليد وأساليب السلوك عن طريق الكتب والتلفزيون والراديو والصحافة.

ثامناً-وسائل الضبط الأخرى

هناك وسائل ضبط أخرى في المجتمع غير المذكورة ومنها الطرق الشعبية(طريقة تناول الطعام،الزي،التحية،ومنها الأعراف) حيث تتحول الطرق الشعبية إلى أعراف والعرف أكثر تحديداً ووضوحاً وتكون العقوبة فيه واضحة كذلك يستخدم العزل الإجتماعي بمقاطعة الفرد أو حرمان التعامل معه أو طرده نهائياً من المجتمع كما يحدث في بعض المجتمعات القبلية والدينية.

أسئلة الفصل الخامس

١- ماذا يقصد بالضبط الإجتماعي، هناك تعاريف متعددة؟

٢- مامهمات الضبط الإجتماعي؟

٣- هنالك أساليب للتدريب والتعويد في الضبط. بين طبيعة هذه الأساليب.

٤- يلجأ المجتمع إلى طرق محددة في عمليات التدريب والتعويد فما هذه الطرق؟

٥- يضطر المجتمع في بعض الأحيان إلى إتباع أساليب الردع والضغط في الضبط الإجتماعي، بين لماذا يضطر المجتمع إلى إتباع هذه الأساليب ثم وضح تلك الأساليب.

٦- إن الدولة هي إحدى وسائل الضبط الإجتماعي المهمة فكيف تعمل الدولة كوسيلة ضبط.

٧- الدين من الوسائل المهمة في الضبط الإجتماعي في مجتمعات العالم، كيف توضح دور الدين في الضبط الإجتماعي.

٨- وضح ماالمقصود بالأيديولوجي ثم وضح كيف يعمل الأيديولوجي كوسيلة ضبط في المجتمع.

٩- ان القيادة هي من وسائل الضبط الإجتماعي المهمة اشرح كيف تعمل القيادة كوسيلة ضبط؟

١٠- وضح كلاً مما يأتي:

أ-مستويات الرأي العام.

ب-درجات قوة الرأي العام.

جـ- دور الرأي العام كوسيلة للضبط.

١١- اذكر كيف تعمل الدعاية بكونها وسيلة من وسائل الضبط الإجتماعي؟

الفصل السادس

التغير الإجتماعي

التغير الإجتماعي

يمكن تعريف **التغير الإجتماعي** بالتحول التلقائي أو المخطط الذي يطرأ على البنى التحتية والفوقية للمجتمع(المؤسسات الاقتصادية والمؤسسات العقائدية والمثالية والعلمية) إذ تتحول هذه من نمط بسيط الى نمط معقد ومتشعب يتماشى مع طموحات النظام الإجتماعي وأهدافه. وهناك **تعريف آخر للتغير الإجتماعي** ينص على انه الانقلاب الذي يحدث في بنية المجتمع، هذا الانقلاب الذي ينقل المجتمع من مرحلة حضارية متدنية إلى مرحلة حضارية رفيعة ومتطورة.

لقد اهتم علم الاجتماع بدراسة التغير الإجتماعي في النصف الأول من القرن التاسع عشر عندما قام اوكست كونت وهربرت سبنسر وأتباعهما بتفسير أسباب التغير الإجتماعي ونتائجه في ضوء أحداث الثورات السياسية والصناعية التي وقعت في القارة الأوربية، خصوصاً الثورة السياسية في فرنسا والثورة الصناعية في إنكلترا وما نتج عنهما من تغييرات واضحة في نظام الحكم والمعتقدات الفكرية للشعوب وعلاقات الإنتاج ومستويات المعيشة وأنماط الحياة الاجتماعية، لذا كان من الضروري إيجاد نظرية خاصة بالتغير الإجتماعي تأخذ على عاتقها شرح قوانين حركة المجتمعات ومسيرتها وتوضح المراحل الحضارية التأريخية التي تمر بها المجتمعات وصفات ومشكلات كل مرحلة تاريخية، والعلاقة بين الجوانب المادية والروحية لظاهرة التغير الإجتماعي.

أشكال التغير الإجتماعي:

إن موضوع أشكال التغير الإجتماعي يرتبط بموضوع اتجاهات وأهداف التغير، فالتغير لايكون على نمط واحد طالما أن أهدافه وبيئاته تكون مختلفة ويمكن تصنيف التغير إلى الأشكال الآتية:

١-التغير الإجتماعي الدائري:

تنطوي فكرة التغير الإجتماعي الدائري على مجموعة مسلمات مفادها بان الظواهر الاجتماعية مهما تكن أنواعها وصورها إنما تتكرر بين آونة وأخرى. وتكرارها يعتمد على الظروف الموضوعية والذاتية التي تمر بها المجتمعات. فالمجتمعات تمر بفترات جمود وتخلف وانتكاس تعقبها فترات تطور ونهوض وازدهار، ثم لاتلبث هذه الفترات أن تنتهي وتحل محلها فترات التخلف والفوضى وعدم الاستقرار. إن هذه النظرية ظهرت في باديء الأمر عند الإغريق، الذين كانوا يرون بأن حضارتهم قد تميزت على جميع الحضارات وسَمت إلى أبعد الغايات ووصلت إلى منتهى الكمال. إن فلاسفة ومفكري الإغريق افترضوا بان المجتمع الإنساني يتغير، ولكن التغير يتجه تدريجياً الى التفكك والانحلال، وانه في تغيره يخرج من العصر الذهبي الى العصر الفضي ثم الى العصر البرونزي وينتهي به الى التغير الى العصر الحديدي. كما ان هذه النظرية ترتكز على فكرة تشبيه الكائن الإجتماعي بالكائن الحيواني من ناحية النشأة والتكوين والنضج والاكتمال ثم الهرم والشيخوخة. فكما إن الإنسان يولد وينمو ويهرم ويموت فان المجتمع كذلك يمر في نفس هذه المراحل التحولية، ويترتب على هذا القياس ألتشبيهي الإعتقاد بان هناك قانوناً يجعل المجتمع يسير في خط دائري.

٢- التغير الإجتماعي الخطي أو الطولي:

تفترض نظرية التغير الإجتماعي الخطي أو الطولي بان جميع ظواهر وعمليات ونظم المجتمع تتغير باستمرار، وتغيرها هذا يكون نحو أهداف محددة ومرغوب فيها، علماً بأن هذا التغير لا يتمخض عنه تكرار الحوادث التي وقعت في الزمن الماضي، بل يتمخض عنه وصول المجتمع الى مراحل سامية ومتطورة تتميز بالفاعلية والتشعب والقدرة على تلبية طموحات الإنسان والجماعة. وقد ظهرت هذه النظرية في القرن التاسع عشر وكانت تروم تحديد اتجاهات التغير الإجتماعي وتزعم أنها اتجاهات تقدمية في كل الظروف. وان المؤسسات والنظم الإجتماعية التي تكون البناء الاجتماعي تبتديء بسيطة التركيب ثم تنمو وتزداد تعقداً ودقة وتتفرع الأحكام العامة الى تفصيلات خاصة وتفترض هذه النظرية أيضاً بان العلاقة الإجتماعية تمر في مراحل مسلسلة وتؤكد أن جميع الظواهر الإجتماعية تتبع هذا التسلسل في تغيرها.

٣- تغير الانتشار الحضاري:

الانتشار هو انتقال المركبات الحضارية من مواطنها الأصلية الى مجتمعات أخرى تتبناها بشكل من الأشكال وتتأثر بها إجتماعياً وحضارياً وتكنولوجياً. والانتشار هو أساس جوهري من أسس التغير الحضاري في المجتمعات كافة. ان للانتشار دوره الكبير في تعجيل تغير المجتمعات. فلو عاشت مجتمعات الإنسان القديم في عزلة مطلقة عن بعضها لحرمت من تبادل الأفكار والمعلومات والاختراعات، ولظلت في مستوى التخلف الإجتماعي والمادي والعلمي. يؤكد العديد من العلماء على وجود حضارة واحدة أصيلة انتقلت بمرور الزمن الى المجتمعات الأخرى. فحضارة وادي الرافدين هي مصدر الإشعاع الحضاري الذي انتقل الى الشعوب الأخرى وساعدها في تكوين حضارة مشابهة لحضارة وادي

الرافدين أو اكثر منها تطوراً، ويضيف هؤلاء العلماء بان للمجتمعات الزراعية القديمة الواقعة خارج منطقة الشرق القديم نفس المزايا الحضارية التي إتسمت بها حضارة وادي الرافدين القديمة، التي كانت ماثلة في عصر مسلة حمورابي. وهذا يعني أن حضارة وادي الرافدين القديمة قد انتقلت الى أرجاء العالم عن طريق الإنتشار الحضاري.

٤- التغير الإجتماعي التطوري:

لقد ساد القرن التاسع عشر-خاصة بعد ظهور كتاب داروين(اصل الانواع)- الإعتقاد بان تغير المجتمعات الإنسانية يخضع الى قانون التطور، ذلك القانون الذي جعل حركة التغير تسير عبر مراحل تطورية متعاقبة حيث ان درجات تعقيدها ورقيها بصورة متوالية من الأبسط الى الأعقد ومن الأوطأ الى الأرقى. وأطلق على ذلك بالإتجاه التطوري الأحادي الإمتداد. ويعني الإلتزام بهذا الإتجاه التأكيد على أن مراحل التطور هي نفسها من حيث العدد والتكرار والتعاقب في التأريخ التطوري لكل أمة ولكل جماعة.

يشير المفكر الفرنسي سانت سيمون الى المراحل التطورية التي تمر بها البشرية جمعاء فيذكر: (ان هناك ثلاث مراحل عقلية تمر بها المجتمعات البشرية، وهي المرحلة التخمينية والمرحلة شبه التخمينية وأخيراً المرحلة الوضعية). وتأثر المفكر أوكست كونت بأفكار سانت سيمون عندما اعتقد بان المجتمعات البشرية لابد أن تمر في ثلاث مراحل تطورية هي المرحلة الدينية اللاهوتية والمرحلة الفلسفية المثالية وأخيراً المرحلة العلمية الواقعية، فالمرحلة الأولى التي ذكرها كونت تتأثر بقوى تكمن في الأجسام الجامدة غير الحية، والمرحلة الثانية تتميز بتحول فكري واضح المعالم، فبعد أن كان الإنسان يعتقد بالقوى الجامدة اخذ يعتقد بالقوى الحية وبالأفكار التي تفسر جوهر الأشياء وقواها،

والمرحلة الثالثة تتميز بالتفكير العلمي المنطقي الموزون كما يعتقد (كونت) بان أي تغير يقع في أي جزء من أجزاء المجتمع يجب ان ينعكس على بقية الاجزاء. إذن هناك علاقة بين الظروف المادية والأخلاقية والسياسية لجميع المجتمعات خصوصاً عندما تمر هذه المجتمعات في نفس المراحل الحضارية التأريخية كما أن النظم الإجتماعية للمجتمعات البدائية المعاصرة تشبه النظم الإجتماعية للمجتمعات المتمدنة السابقة.

٥-التغير الإجتماعي المخطط:

التغير الإجتماعي المخطط هو ذلك النوع من التغير الذي يتماشى مع مبدأ تدخل الدولة في تنظيم وبرمجة شؤون المجتمع، وذلك من اجل تحقيق الصالح العام، فالمجتمع عن طريق الدولة لابد له من وضع أهداف وبرامج ومشاريع اقتصادية وتنموية وسياسية وإجتماعية يسير عليها لكي يستطيع تحقيق النمو والتطور المنشودين. ولكن المجتمع لايستطيع تحقيق أهدافه وبرامجه المخططة دون قيامه بوضع السبل والأساليب الإجرائية التي من خلالها يستطيع الوصول الى الأهداف والغايات المنشودة. وبعدم قدرة المجتمع على تحقيق أهدافه يتغير من نمط الى آخر يتميز بالرفعة والسمو والفعالية إِن التغير الإجتماعي المخطط موجود في جميع المجتمعات مهما تكن نظمها السياسية، فهو موجود في المجتمعات الرأسمالية والإشتراكية علماً بأن المجتمعات الأخيرة تعتمد بصورة اكثر في تغيرها ونموها على التخطيط المركزي من المجتمعات الرأسمالية. فالدولة الاشتراكية تخطط وتهندس جميع قطاعات المجتمع وتشرف بصورة مباشرة على فعاليتها وتتدخل في شؤون الأفراد من اجل برمجتها وتنظيمها، في حين لاتتدخل الدولة الرأسمالية الا في الشؤون الخطيرة والحساسة التي تحتاج

الى الإشراف والتخطيط وتترك الأفراد أحراراً في تسيير أمورهم المادية وغير المادية.

إن اول من كتب حول التغير الإجتماعي المخطط هو العالم الإجتماعي فرانك وورد الذي اشتهر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين أشار هذا العالم الى أنه ليس من الصحيح القول بان التغير الإجتماعي هو شيء تلقائي حتمي لا يمكن ضبطه أو تحديد معالمه أو عكس تياره كما يدعي علماء التغير الاجتماعي الحتمي، فالتغير الإجتماعي يمكن التخطيط له مقدماً والتكهن بآثاره وإنعكاساته، كما يمكن السيطرة على زخمه ووضع السبل التي من خلالها يمكن تحقيق أهدافه وبرامجه.

أسباب التغير الإجتماعي:

ان ظاهرة التغير الإجتماعي توجد في جميع المجتمعات ولهذه الظاهرة أسباب موضوعية يمكن تصنيفها الى ثلاثة انواع هي:

١-الاسباب الطبيعية:

يحاول الانسان أينما وجد ان يعيش في سلام مع الطبيعة فهو يصلح التربة لزراعتها ويحفر الجداول والقنوات ليروي زراعته ويراعي دورة فصول السنة في زرعه وحصاده، ويبحث عن المعادن في باطن الارض ويقيم السدود على الأنهار لينظم فيضاناتها، كل ذلك هو تغيير يحدثه الانسان في بيئته الطبيعية، ويقابله تغير في علاقة الافراد بعضهم ببعض، ذلك ان الإنسان لا يستطيع العمل من اجل تغيير معالم بيئته الطبيعية دون قيامه باجراء سلسلة من العلاقات الإنسانية القائمة على مبدأ التفاعل والتعاون. وحيث ان الانسان مازال يبتدع الوسائل ويستحدث الأدوات التي تعينه على توثيق صلته ببيئته الطبيعية، فان تغيرات

طبيعية إجتماعية كثيرة تطرأ على مجتمعه وتتعلق باساليب المعيشة وعلاقات الافراد وانشطة الجماعات واهداف المجتمعات المحلية والوسائل التي تعتمدها في تحقيق اهدافها..الخ، غير ان الطبيعة قد تثور من وقت الى آخر فتهب الاعاصير والعواصف وتفيض الانهار وتحدث الزلازل والبراكين ويؤثر هذا العنف على حياة الإنسان ولا يتركه يهدأ ويستقر، بل يدفعه الى العمل في معالجتها وإتقاء قسوتها بما يحدثه من تغيير وتكييف لحياته، وقد يهمل الانسان استثمار مصادر بيئته الطبيعية كالتربة مثلاً فتفقد خصوبتها وعندئذ تنحسر الحياة عنها ويهجرها ساكنوها الى بيئة اخرى فيواجهون ظروفاً جديدة تتطلب اوضاعاً إجتماعية ملائمة وتكيفاً خاصاً وتنشأ بسبب ذلك تغييرات تتناول نوع العمل وطرق التفكير ووسائل الانتاج وتجد هذه التغيرات صدى قوياً في المجتمع كله.

٢-الاسباب الصناعية والتكنلوجية:

أحدث الانقلاب الصناعي ثورة إجتماعية كبيرة امتد اثرها الى نظام الحكم ومناهج التعليم وشؤون الاقتصاد وكيان الأسرة، وأوجد جماعات من نوع جديد كالنقابات العمالية وجمعيات أرباب العمل وجمعيات المهندسين والفنيين، وقضى في الوقت نفسه على كثير من الجماعات الصغيرة والجماعات الأولية. ومازالت الصناعات في تقدم مطرد حتى عصرنا هذا وساعد على رقيها المطرد هذا ذلك التقدم العلمي الحديث، الذي أدى الى تفجير الذرة وإختراق مجال الفضاء الكوني والوصول الى القمر والكواكب السيارة الاخرى، فالتلفزيون واجهزة الحاسوب والاتصالات المتطورة وشبكة الانترنيت تنشر الاخبار والحوادث بين جميع الطبقات ويُحول الأسرة الى جماعة ترفيهية، واحدثت

السيارة ايضاً انقلاباً في البيئات الصغيرة المنعزلة، إذ رَبَطت بعضها ببعض وربطت بينها وبين غيرها من البيئات ويسرت وسائل التبادل فاتسعت دائرة العلاقات الإجتماعية وتنوعت الحاجات وتضاعف الانتاج وارتفع مستوى المعيشة واتسعت المدن وازدادت الهجرة اليه وكان لكل ظاهرة من هذه الظواهر انعكاساتها وردود أفعالها على العلاقات الإجتماعية، التي يتكون منها البناء الإجتماعي من هنا تغيرت العلاقات الإجتماعية وتطورت من نمط الى نمط اخر.

٣-الاسباب الإجتماعية :

تتعلق هذه الاسباب بالتغيرات التي تطرأ على البنى والهياكل التركيبية للمجتمع، فالمجتمع كما يخبرنا علماء الإجتماع يتكون من مؤسسات بنيوية لها وظائف واهداف محددة كالمؤسسات السياسية والاقتصادية والدينية والاسرية والتربوية والعسكرية وهذه المؤسسات متصلة بعضها ببعض ومكملة الواحدة للأخرى، فأي تغيير يطرأ على احدهما لابد أن يترك آثاره وانعكاساته على بقية المؤسسات وهذا ما يؤدي الى تحويل التركيب الإجتماعي من شكل الى آخر فاذا تحولت المؤسسات الاقتصادية من مؤسسات تعتمد على مهنة الزارعة، الى مؤسسات تعتمد على مهنة الصناعة والتجارة وتحولت معها اساليب الأنتاج من اساليب متخلفة وجامدة الى اساليب متقدمة وداينميكية، فان التحول هذا لابد ان يترك آثاره على نظام الأسرة ونظام التربية والتعليم وبقية النظم الإجتماعية الاخرى، فالأسرة تحت هذه الظروف والمعطيات تتحول من اسرة ممتدة الى اسرة زواجية أو نووية. ونظام التربية في المجتمع يتحول من نظام يعتمد على الطرق الميكانيكية في التعلم الى نظام يعتمد على الطرق التأملية والعقلانية.

نتائج التغير الإجتماعي:

يؤدي التغير الإجتماعي الذي يحدث في المجتمع الى ظهور نتائج إجتماعية واقتصادية تترك صداها وانعكاساتها على الفرد والجماعة والمجتمع. ويمكننا تحديد النتائج التي يتمخض عنها التغير الإجتماعي بالنقاط الآتية:

١- تبديل المهنة التي يمارسها المجتمع من مهنة رعوية او زراعية مثلاً الى مهنة تجارية او صناعية.

٢- ارتفاع المستوى المعاشي للافراد والجماعات، لاسيما بعد تحول المجتمع من زراعي الى صناعي. علماً بان ارتفاع المستوى المعاشي يعتمد على زيادة الإنتاجية وارتفاع القوة الشرائية للافراد من خلال زيادة الدخول زيادة نسبية مقارنة بارتفاع الاسعار.

٣- اعتماد مناهج تقسيم العمل والتخصص فيه علماً بان استعمال هذا المنهاج يقود الى زيادة الانتاج كمّاً ونوعاً واستقرار وتفرع المهن الإنتاجية والخدمية في المجتمع.

٤- استعمال الادوات والاجهزة التكنولوجية في عمليات الانتاج والادارة العامة. ذلك ان استعمال مثل هذه الادوات والاجهزة يتطلب قسطاً من التدريب والتأهيل العلمي والكفاءة التكنولوجية.

٥- تحول القيم والممارسات الإجتماعية من قيم ذاتية وانفعالية وشخصية الى قيم موضوعية وجماعية.

٦- تحول الاسرة من اسرة ممتدة كبيرة الحجم الى اسرة نووية صغيرة الحجم، مع تحول نظام الزواج من نظام تعدد الزوجات الى نظام الزواج الاحادي. اضافة الى ضعف وتفكك علاقات القرابة بين العائلة الزواجية وأقاربها.

٧- زيادة حدة المشكلات الإجتماعية وتفاقم آثارها الانسانية على الفرد والجماعة والمجتمع، نظراً لتعقد وتشعب المجتمع وكثرة الضغوط والمضايقات التي يتعرض لها الافراد.

٨- سرعة التحولات المادية وبطء التحولات المثالية والروحية، مما ينتج عنه مايسميه علماء الإجتماع بالتناشز او التلكؤ الحضاري. وهذا هو اساس المشكلات الانسانية التي تعاني منها المجتمعات المتحولة.

٩- تحول النظام السياسي من نظام سلطوي فردي، قائم على ممارسات الظلم والاستغلال والتعسف الإجتماعي، الى نظام ديمقراطي يؤمن بالمشاركة السياسية والحرية والعدالة الإجتماعية والمساواة.

١٠- تحرر المرأة وكسر القيود الإجتماعية المفروضة عليها ومساواتها مع الرجل في الحقوق والواجبات الإجتماعية.

نظريات التغير الإجتماعي:

من اهم نظريات التغير الإجتماعي التي نود دراستها نظراً لاهميتها ووضوحها في تحليل ظاهرة تغير المجتمع ما يأتي:

١-نظرية التغير الإجتماعي عند الفارابي.

٢-نظرية التغير الإجتماعي عند ابن خلدون.

٣-نظرية التغير الإجتماعي عند اميل دوركهايم.

٤-نظرية التغير الإجتماعي عند وليم اوكبرين.

والان علينا دراسة هذه النظريات مفصلاً.

١- نظرية التغير الإجتماعي عند الفارابي:

التغير الإجتماعي كما يراه الفارابي، هو: (شيء حتمي يتسم بالاستمرارية والفاعلية)، فالمجتمعات بالنسبة له تتحول من مجتمعات غير كاملة او ناقصة الى مجتمعات كاملة والمجتمعات الكاملة تتحول من مجتمعات صغرى الى مجتمعات وسطى، ثم الى مجتمعات كبرى، فالمجتمعات الصغرى هي إجتماع اهل المدينة في جزء من الامة تحت سلطة رئيس والمجتمعات الوسطى هي إجتماع أمة في جزء من المعمورة تحت سيطرة حكومة مستقلة. اما المجتمعات العظمى فهي إجتماع العالم كله في دولة واحدة وتحت سيطرة سيادة حكومية واحدة.

وتتحول المجتمعات غير الكاملة من مجتمع الأسرة الى مجتمع المحلة، ثم الى مجتمع القرية، فمجتمع الاسرة هو إجتماع افراد اسرة في بيت واحد، ومجتمع

المحلة هو إجتماع عدة اسر في منطقة سكنية واحدة، ومجتمع القرية هو إجتماع مجموعة مناطق سكنية في منطقة ريفية محددة جغرافياً.

٢-نظرية التغير الإجتماعي عند ابن خلدون:

يعتبر ابن خلدون من اشهر علماء الإجتماع الذين يؤمنون بحتمية تغير المجتمع من نمط الى آخر. فالمجتمع بالنسبة له كالكائن الحيواني الحي يولد وينمو ويتكامل ويضعف ويموت، وهو في حركته التحولية هذه انما يمر في ثلاث مراحل أساسية هي:

١- مرحلة البداوة.

٢- والمرحلة الريفية.

٣- المرحلة الحضرية.

اما سبب حركة المجتمع وانتقاله من مرحلة الى اخرى فهو ضعف العصبية والتضامن بين افراده وشيوع الرفاهية والرخاء والطمأنينة والاستقرار في ربوعه وعجز الناس عن الدفاع عن انفسهم. في مثل هذه الظروف يتعرض المجتمع الى العدوان والاحتلال فيتحول من شكل الى آخر والمجتمع الذي يشهد مثل هذه الحالة هو المجتمع الحضري، ذلك المجتمع الذي يكون في حالة صراع دائم مع مجتمع البدو المحيط به، إذن ضعف العصبية والتضامن الذي يعمق حالة الصراع بين الحضارة والبداوة هو اساس التغير الإجتماعي عند ابن خلدون.

إنّ المجتمع كما يعتقد ابن خلدون يتغير من شكل لآخر ويمر في مراحل حضارية مختلفة، مَثَلهُ في ذلك مثل الكائن الحيواني الحي، فالمجتمع يولد كالطفل ثم يشب وينمو ويقوى ويترعرع ثم يضمحل وان هذا التطور امر طبيعي لابد من

حدوثه ولا سبيل الى منعه وانه يتحرك في نظام حتمي يجعل من دورته قانوناً تاريخياً محدداً. ان المجتمع عنده يمر في ثلاثة اطوار هي:

أ- طور النشأة والتكوين.

ب- طور النضوج والاكتمال.

جـ- طور الهرم والشيخوخة والفناء.

ان التغير عند ابن خلدون هو تغير دائر وان قانونه التطوري لايسير في خط مستقيم وانما يسير في حركة دائرية ان المراحل التي تمر بها المجتمعات تتدرج من البساطة الى التعقد، ان المرحلة الاولى يسميها ابن خلدون بمرحلة البداوة التي تتغير الى مرحلة الملك وسرعان ماتتغير الى مرحلة الحضارة ومرحلة الحضارة تتعرض الى حالة الإضمحلال والخراب والفناء والموت نتيجة الصراع المستمر بين الحضارة والبداوة.

٣-نظرية التغير الإجتماعي عند اميل دوركهايم:

تستند نظرية التغير الإجتماعي عند اميل دوركهايم على دراسته لتقسيم المجتمعات ذلك انه قسم المجتمعات الى صنفين مجتمعات ميكانيكية، أي مجتمعات بسيطة غير متخصصة ولا تعتمد على نظام تقسيم العمل والتخصص فيه بموجب طبيعة التماسك الإجتماعي المسيطرة على المجتمع-التماسك الميكانيكي والتماسك العضوي-يصنف دوركهايم المجتمعات الى مجتمعات بسيطة غير متخصصة (مجتمعات ميكانيكية) ومجتمعات معقدة ومتخصصة(مجتمعات عضوية) والمجتمعات بالنسبة لدوركهايم تتغير او تتحول من مجتمعات ميكانيكية الى مجتمعات عضوية، ويذهب دوركهايم الى القول بان المجتمع البسيط يبدأ على شكل رابطة ثم يتحول الى عشيرة وإتحاد أو أخوة

وأخيراً يصبح قبيلة وتعد جميع هذه التنظيمات الإجتماعية بدائية، لانها لاتعتمد على مبدأ تقسيم العمل والتخصص فيه.

اما المجتمعات المتخصصة او العضوية او واسعة النطاق فهي المجتمعات التي تتميز بالتراكيب المعقدة وبالخضوع لقاعدة العمل ومن امثلة هذا النمط من المجتمعات: المدن اليونانية والرومانية والامبراطوريات القديمة.

اما العامل المسؤول عن تغير المجتمع من ميكانيكي او بسيط الى عضوي او معقد فهو زيادة معدلات السكان بالنسبة لمساحة الارض وكميات الموارد الطبيعية المتاحة ان الزيادة السكانية التي لاتقابلها زيادة مماثلة في كمية الموارد والخيرات الطبيعية تؤدي الى زيادة حجم الطلب على السلع والخدمات، وزيادة حجم الطلب على الموارد تفرض على السكان اعتماد نظام تقسيم العمل والتخصص فيه هذا النظام الذي تتمخض عنه زيادة الانتاج، وبالتالي ارتفاع المستوى المعاشي والإجتماعي للسكان لكنه عندما يتحول المجتمع من مجتمع غير متخصص الى مجتمع متخصص في العمل، فان التماسك الإجتماعي فيه يتحول من نمط التماسك الميكانيكي الى نمط التماسك العضوي.

٤-نظرية التغير الإجتماعي عند وليم اوكبرين:

ان نظرية التغير الإجتماعي عند اوكبرين تؤكد على فكرة التخلف او التلكؤ الحضاري التي طرحها عام ١٩٢٢. تفترض نظرية التغير الإجتماعي التي طرحها اوكبرين: (ان التغيرات التي تطرأ على الحضارة المادية أسرع من التغيرات التي تطرأ على الحضارة غير المادية). وهذا مايؤدي الى حدوث فجوة او هوة او تلكؤ بين الحضارة المادية والحضارة المثالية أو الروحية. ان اوكبرين يقسم الحضارة الى مجالين اساسيين هما:

االأول: المجال المادي الذي يتعلق بالظواهر والاشياء المادية والموضوعية المحسوسة.

الثاني: المجال غير المادي ويتكون من الايديولوجية التي يعتقد بها المجتمع والعادات والتقاليد والمثل والقيم التي يتمسك بها الافراد. لكنه بالرغم من اختلاف مجالي الحضارة (المادية وغير المادية) الى متكاملين ومتلازمين، لايمكن فصل احدهما عن الآخر باية صورة من الصور.

يعتقد اوكبرين بان الالات الانتاجية الاكثر كفاءة هي الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في تحقيق التغير الإجتماعي عن طريق تغيير معالم البيئة الطبيعية المحيطة بالإنسان. ويضيف قائلاً: (ان التقدم في صناعة الادوات التكنلوجية هو الذي يعطي التغير الحضاري إتجاهاً طولياً بمرور الزمن، بالرغم من ان التغير هو عملية مستمرة تتمخض عن نتائج قابلة للزيادة والتراكم، لكن نتاجات الحضارة تتزايد بمرور الاجيال فكل جيل يطور العناصر الحضارية في ضروب معينة ويهب الكثير من الأفكار والفنون الجديدة التي يستفيد منها الجيل القادم والانسانية جمعاء ومثل هذه الامور تعتبر التغير الإجتماعي الذي يشهده المجتمع عبر مسيرته الحضارية بيد ان الهبات المتراكمة التي تمنحها الاجيال للحضارة تستخرج من الاختراع الذي هو شيء ينبع من داخل المجتمع او من الإنتشار الذي يدخل من الخارج). وعليه فانه غالباً مايعتبر التصنيع والتكنولوجيا متغيرات مستقلة تعتمد على طبيعتها وفاعليتها وعملياتها جميع منظمات وبنى المجتمع. ومن هذا يستنتج بان للحضارة المادية الاولوية المنطقية على الحضارة غير المادية.

ان المعدل المختلف للتغير في كلا المجالين الحضاريين يسمى بالتخلف او التلكؤ وبما ان الحضارة هي شيء عضوي متكون من أجزاء متكاملة فلابد من وجود مشكلات بين الجزء الذي يتقدم بسرعة كبيرة أي الجزء القائد(الحضارة المادية التكنولوجية) والجزء الذي يتغير ببطء بالنسبة للجزء الاول والجزء الثاني البطيء يتلكأ خلف الجزء الاول السريع علماً بان الجزء البطيء هو الحضارة

غير المادية لكنه خلال فترة الأمد ألبعيد غالباً ما يتمكن العنصر الحضاري غير المادي من تكييف نفسه مع العنصر الحضاري المادي واذا ما حدث هذا فان المجتمع سيقضي على معظم مشكلاته الإجتماعية والحضارية.

التغير في القيم الإجتماعية :

لكل مجتمع قيمه ومثله ومقاييسه التي تتلاءم مع بيئته ومعطياته الإجتماعية والاقتصادية ومع درجة تقدمه الحضاري ونضوجه الإجتماعي ومع روح العصر والمفاهيم التي يتمسك بها ابناؤه، وهذه القيم والمقاييس تختلف من مجتمع لاخر ومن فترة زمنية لاخرى في نفس المجتمع، لان لكل مجتمع خاصيته ومميزاته التي يختلف بها عن المجتمع الآخر .

ان للمجتمع العراقي الذي كان يعتمد على مهنة الزراعة والاعمال اليدوية الاخرى التي تتطلبها الزراعة الإقطاعية مجموعة من القيم والمثل الإجتماعية القديمة التي كانت بعضها ايجابية كالكَرمُ والضيافة والنخوة والشرف والعرض ومساعدة الفقير والمحتاج وبعضها سلبية كالعصبية القبلية والمحسوبية والمنسوبية والعشائرية والطائفية والإقليمية والطبقية والوساطة...الخ

وهذه القيم والمثل بنوعيها الجيد والرديء كانت تتماشى مع طبيعة البيئة الاجتماعية وما تكتنفه من مؤثرات وقوى اقتصادية وسياسية ودينية وأخلاقية ومهنية، كما كان النظام الاجتماعي برمته يدعم هذه القيم والمثل ويقر بها كوسائل تساعد على التوازن والاستقرار والمحافظة على الظروف والمعطيات الموضوعية والذاتية.

وهذه القيم تبدو متناقضة مع القيم التقليدية التي كان يحملها المجتمع ويتصرف بموجبها. والتناقض بين القيم القديمة والقيم الجديدة يطلق عليه علماء الاجتماع اسم الصراع ألقيمي. أما القيم الجديدة التي دخلت إلى المجتمع العراقي في عصر الثورة والتحول الإجتماعي، فهي قيم الإيثار وحب العمل

الجماعي والعمل من اجل المصلحة العامة والعدالة والمساواة والديمقراطية واحترام حقوق الانسان وحقوق المرأة ومساواتها مع الرجل في الواجبات والحقوق الاجتماعية والنقد الذاتي ومواجهة الطبقية والتحيز والتعصب .

إن نتيجة الصراع ألقيمي بين القيم القديمة والجديدة غالباً مايحسم لصالح القيم الجديدة، لاسيما بعد شيوعها وانتشارها وبلورتها في المجتمع وضعف القيم القديمة واضمحلالها. لكن سيطرة القيم الجديدة على القيم القديمة تستلزم قيادة القادة والمسئولين والدولة بدعم وتبني القيم الجديدة والعمل على نشرها وترسيخها عند الأفراد والجماعات، مع مبادرة الجماعات المرجعية في المجتمع كالأسرة ووسائل الإعلام الجماهيرية والمجتمع المحلي والمدرسة ومكان العمل ومؤسسات المجتمع المدني بزرع القيم الجديدة عند الأفراد، وتكييفها لواقع وظروف بيئتهم الاجتماعية، وفي نفس الوقت محاربة القيم القديمة والتصدي لآثارها السلبية على الفرد والجماعة والمجتمع، مع ذلك يمكن مع كل تغيرات جديدة تظهر عادات وقيم سلبية وغريبة. كأستخدام خاطئ المخترعات مثل استعمال جهاز جوال بشكل غير مرغوب.

أسئلة الفصل السادس

١- ماالتغير الاجتماعي وما الظروف والعوامل المؤثرة فيه؟

٢- تكلم عن التغير الاجتماعي الدائري موضحاً نظرة الإغريق إلى اتجاهات التغير.

٣- كيف تحلل التغير الاجتماعي الخطي وما أهم المباديء التي يرتكز عليها هذا النمط من التغير؟

٤- قارن بين التغير الاجتماعي الدائري والتغير الاجتماعي الخطي.

٥- الانتشار الحضاري هو انتقال المركبات الحضارية من مواطنها الأصلية إلى مجتمعات أخرى. اشرح هذه العبارة.

٦- ما التغير الإجتماعي التطوري وما الأسس العلمية التي يستند أليها؟

٧- اشرح نظرية أوكست كونت عن التغير الاجتماعي.

٨- عدد أشكال التغير الاجتماعي واشرح واحداً منها.

٩- تكلم عن أهم أسباب التغير الاجتماعي موضحاً دور كل منها في تغير سمات المجتمع.

١٠- عدد بشكل نقاط أهم نتائج التغير الاجتماعي.

١١- كيف فسر الفارابي عملية التغير الاجتماعي؟